خيانة 31 آب 1996 و عاصفة الثأر في " لقاء العمر " ونداء مام جلال

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

خيانة 31 آب

marsaddaily.com

السنة 31
الاحد
2024/09/01

No. : 7945

31 آب واشهار العلاقة الخيانية

المكتب السياسي: نحو تصحيح مسار الحكم واستعادة توازن القوى

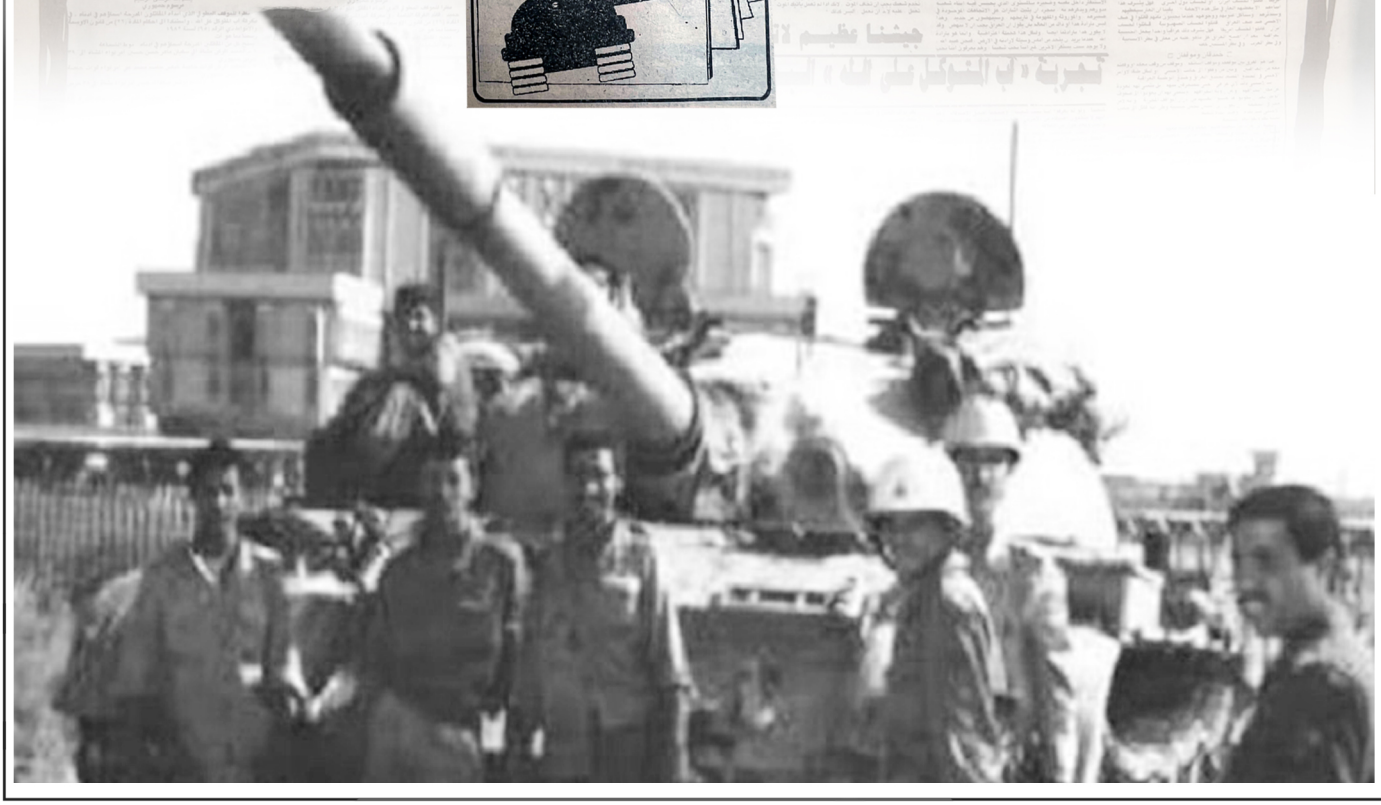

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

تغطية خاصة

- المكتب السياسي: خيانة 31 آب مصدر كل هذه السلبيات والمآسي
- جماهير كوردستان تستذكر شهداء خيانة 31 آب
- شالاو كوسرت رسول: ممن نسترد أربيل ونسلمها لمن؟
- البارتي احتل أربيل بدبابات البعث والاتحاد الوطني سيستعيدها بأصوات أهلها
- خيانة 31 آب في أرشيف الرئيس كلينتون والمخابرات الأمريكية
- وثائق النظام البائد تروي احداث خيانة الحزب الديمقراطي في 31 آب
- مام جلال ..نداء وحقائق للشعب العراقي
- أحداث 31 آب 1996 و عاصفة الثأر في لقاء العمر
- محمد شيخ عثمان : 31 آب واشهار العلاقة الخيانية
- استنجاد الفاسد بالافسد

الخيانة وتبريرها ...رؤى وافكار

- الخيانة ..بشاعة لامبرر لها
- أحمد إسماعيل إسماعيل : تشريح الخيانة.. القذارة والخسة
- عبد الخالق الفلاح : تضيع الوطن في الخيانة والتدليس
- عواجي النعمي : الخيانة والتبرير .. ميتة حقيرة وعار يلحق صاحبها
- اكرم جلال : خيانة الأوطان.. قراءة في سايكولوجيا الخائن
- طلال عبد الكريم العرب : تبرير الخيانة هي خيانة بحد ذاتها
- د. سعد الشواف : عقلية الخائن
- طه عزالدين : مابين الوطنية والخيانة ..
- فراس الطيراوي : الخيانة .. عار في الدنيا وخزي في الآخرة
- كامران قره داغي : درس من بارزاني لم يتعلمه ابنه وحفيده

العدد: 7945... 2024-09-01

خيانة 31 آب مصدر كل هذه السلبيات والمآسي

بيان المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني في ذكرى خيانة 31 آب التاريخية

أصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، بيانا في الذكرى الـ ٢٨ لخيانة ٣١ آب واحتلال أربيل عاصمة اقليم كوردستان من قبل النظام البعثي البائد عام ١٩٩٦، بدعوة من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، فيما يأتي نصه:

يمر ٢٨ عاما بالتمام والكمال، على خيانة ٣١ آب، الفاجعة الأكبر في الحياة السياسية لشعبنا، والمتمثلة بهجوم جيش البعث الفاشي على أربيل عاصمة كوردستان، بدعوة رسمية من الحزب الديمقراطي، وذلك لفرض توازن قوى غير مشروع داخل العملية السياسية في بلدنا، حيث كان من الممكن، بدل فرض الخيانة والارادة غير الوطنية وغير القومية، حل الخلافات الداخلية عبر نداء كوردي وحرص سلمي، ودفع دماء وهموم كثيرة عن شعب كوردستان وصون السمعة الدولية لتجربتنا التي كانت في بداية تكوينها ونشوئها.

إن نتائج هذه الخيانة لم تتوقف عند الإضرار بالاتحاد الوطني الكوردستاني وقوات البيشمركه واستشهاد وجرح وتشريد مئات المناضلين من اتحادنا ومناضلي كوردستان، ولا عند قتل وملاحقة عناصر القوى العراقية المعارضة للنظام الصدامي الدكتاتوري، بل إنها تركت جرحا غائرا في جسد شعبنا المضحي والمعرض أصلا للإبادة الجماعية، لم يلتئم حتى الآن رغم مرور ٢٨ عاما، حيث مازالت آثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل حتى الثقافية أيضا، باقية في اقليمنا، كما أدت الى تشويه السمعة والجوهر التحرري للكورديتي لدى العالم لفترة طويلة.

للأسف فإن السياسات الخاطئة والمتكررة للحزب الديمقراطي هنا وهناك، تفتح باستمرار جراح صيف الخيانة، والعاصمة المحتلة في يوم ٣١ آب المشؤوم.

خلال مايقارب ثلاثة عقود ماضية، تنازل شعبنا الصابر والاتحاد الوطني أيضا، عن الكثير من حقوقه المشروعة، من أجل دماء الشهداء وكفاح عشرات السنين من نضال الكورديتي، كما ترك هذه الذكرى الأليمة لتقييم التاريخ، مراعاة لمستقبل وطننا ولتوسيع فرص التعايش والوئام الكوردستاني، ورفع شعار السلام وفتح صفحة جديدة، لكي يبقى على تجربتنا شامخ ويطورها، باتباع سياسة وحوار سلميين، ويبلغ أهدافه رغم جرح الخيانة الغائر، إلا أن الحزب الديمقراطي

وللأسف، بدلا من مراجعة أخطائه والعمل على تضميد واندمال جراح وويلات الماضي، فإنه يتحين أي فرصة ولو صغيرة للخلاف الداخلي، لفتح جرح الأمة والوطن، وبالاستناد الى الاختلال غير المشروع لتوازن القوى والإرادة المفروضة نتيجة مؤامرات ما بعد ٣١ آب، يريد قلب طاولة الخيانة والغدر على الآخرين، حيث بات الخطاب السياسي المتشنج والظاهرة المقيتة المتمثلة بإلصاق تهمة الخيانة بالآخرين، وإطلاق الذم والقدح القومي والوطني، وتحريف التاريخ وسلب أمجاد النضال الشامل للحركة التحررية لشعب كوردستان، هو الخطاب السائد والسائغ على لسان المركز المتنفذ في ذلك الحزب.

ولاشك أن هذه الظاهرة المعيبة تعرقل إجراء تقييم واقعي للأحداث من جهة، ومن جهة أخرى لن يساعد في بذل أي جهد مستقبلي حريص يهدف لتحويل ماضي الخيانة المظلم الى مستقبل مشرق لشعبنا ولشباب المستقبل في المجتمع الكوردي.

في هذه الذكرى الأليمة والمريرة والمتخمة بالآلام، يجدد الاتحاد الوطني الكوردستاني التأكيد على الدعوة لنضال اتحادي مسؤول وديمقراطي، إنطلاقا من ضمير كوردي حي ومستند الى قلعة تضحيات الماضي في سبيل الحرية والسلم الاجتماعي وضمان مستقبل أجيال كوردستان، يهدف الى بناء غد مشرق، وتفعيل نضال الكورديتي المتجدد، نحو تصحيح مسار الحكم واستعادة توازن القوى في كوردستان، واحتواء الظروف السلبية التي ادت الى الاحتكار والتمييز والإجحاف وغيرها، وبالتالي تفريغ العديد من مفاصل تجربتنا من محتواها الوطني والديمقراطي والعادل، ومصدر كل هذه السلبيات هو خيانة ٣١ آب، وخاصة في ظل ثقافة منحطة ورجعية مازالت تعرّف هذا العار السياسي كأنه مكسب قومي ووطني، وتدافع عنه وتتباهى به دون خجل.

في الذكرى الـ ٢٨ لجرح آب..

لنضع حدا لهذا النزيف القومي، من خلال نضال مدني وسلمي متواصل، وانتخابات نزيهة مراقبة عراقيا ودوليا، ونسعد أرواح شهدائنا، ولاسيما شهداء مقاومة احتلال أربيل العاصمة.

الى أمام لتصحيح مسار الحكم واستعادة توازن القوى في كوردستان

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني
٢٠٢٤/آب/٣١

» السياسات الخاطئة والمتكررة للبارتي تفتح باستمرار جراح صيف الخيانة «

جماهير كوردستان تستذكر شهداء خيانة 31 آب

استذكرت جماهير شعب كوردستان السبت، شهداء خيانة ٣١ آب عام ١٩٩٦ التي قام بها الحزب الديمقراطي الكردستاني بالاشتراك مع نظام البعث المقبور .

جرى السبت عدد من الفعاليات بالذكرى السنوية لخيانة البارتي في ٣١ آب سنة ١٩٩٦، حيث تم التأكيد على ان ما تعرض له كوردستان واربيل العاصمة كان خيانة ووصمة عار على جبين مرتكبيه، فيما دعا مسؤول بورد الاعلام الى المشاركة الفعالة في انتخابات برلمان كوردستان ردا على الخيانة واسترداد أربيل من المحتلين عبر السبل الديمقراطية، كما أصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيانا بمناسبة اليوم العالمي للمفقودين.

في الاثناء ، نظمت مؤسسات الاتحاد الوطني الكوردستاني، وقفة حداد على ارواح شهداء خيانة ٣١ آب في اربيل والسليمانية ودهوك وسهل نينوى.

وأكد لطيف نيرويي مسؤول بورد الاعلام للاتحاد الوطني الكوردستاني: «إن خيانة ٣١ آب لم تكن موجهة ضد الاتحاد الكوردستاني فقط وانما كانت خيانة ضد الشعب الكوردستاني بأجمعها حيث تعرض

برلمان كوردستان اعلى سلطة تشريعية في الإقليم الى الهجوم بدبابات قوات البعث الصدامي وانزل العلم الكوردستاني من مبنى البرلمان ورفع علم نظام الدكتاتوري عليه».

وأكد لطيف نيرويي، أن خيانة ٣١ آب كانت ضد جميع القوميات التي تعيش في إقليم كوردستان بأمان آنذاك، وقد تعرضت مقرات الجبهة التركمانية في أربيل الى هجوم بشع من قبل قوات نظام البعث الصدامي وارتكب البعث مجزرة بحق التركمان في أربيل، كما تعرض مقرات المؤتمر الوطني العراقي (INC) الى الهجوم من قبل القوات المحتلة وقد قتل وشرد وفقد المئات من عناصر المعارضة العراقية والمنظمات الدولية في أربيل».

كما جرت مراسيم مماثلة في جميع مكاتب ومؤسسات ومراكز تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني في مدن وقصبات اقليم كوردستان كافة، استذكارا لهذه الذكرى الأليمة، حيث استذكر المشاركون شهداء خيانة ٣١ آب في أربيل وفي بقية المناطق، الذين ضحوا بأرواحهم دفاعا عن أرض كوردستان أمام هجمات جيش البعث البائد الذي جاء بدعوة رسمية من الحزب الديمقراطي لاحتلال أربيل.

خيانة ٣١ آب.. الجريمة التي طالت جميع شرائح كوردستان

وأكد لطيف نيرويي مسؤول بورد الاعلام في مكتب الاعلام والتوعية للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال مراسم جرت في ذكرى خيانة ٣١ آب في مبنى بورد الاعلام «ان خيانة ٣١ آب لم تكن موجهة ضد الاتحاد الكوردستاني فقط وانما كانت خيانة ضد الشعب الكوردستاني بأجمعها حيث تعرض برلمان كوردستان اعلى سلطة تشريعية في الإقليم الى الهجوم بدبابات قوات البعث الصدامي وانزل العلم الكوردستاني من مبنى البرلمان ورفع علم النظام الدكتاتوري عليه».

جريمة طالت المعارضة العراقية من العرب والتركمان

ويقول لطيف نيرويي ان خيانة ٣١ آب كانت ضد جميع القوميات التي تعيش في إقليم كوردستان بأمان آنذاك، وقد تعرضت مقرات الجبهة التركمانية في أربيل الى هجوم بشع من قبل قوات نظام البعث الصدامي وارتكب البعث مجزرة بحق التركمان في أربيل، كما تعرضت مقرات المؤتمر الوطني العراقي (INC) الى الهجوم من قبل القوات المحتلة وقد قتل وشرد وفقد المئات من عناصر المعارضة العراقية والمنظمات الدولية في أربيل».

فصل مظلم في تاريخ كردستان

وفي هذا السياق، نظم مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكردستاني وقفة استذكارية حدادا على أرواح شهداء خيانة ٣١ آب، والتأكيد على الوفاء لأرواح شهداء الغدر والخيانة شهداء خيانة الحادي والثلاثين من آب وإدانته .

مسؤول إعلام مركزالموصل للاتحاد الوطني الكردستاني غياث السورجي أشار للمسرى إلى أنه " بمناسبة

مرور ٢٨ سنة على خيانة الـ٣١ من آب ١٩٩٦ التي قام بها الحزب الديمقراطي الكردستاني، حين جاء بالجيش العراقي البائد ودباباته وطائراته المروحية على أربيل عاصمة إقليم كردستان، نظمنا وقفة استذكارية بالمناسبة بالقوف دقيقة صمت إجلالا على أرواح شهداء تلك الخيانة من الكرد والعرب والتركمان"، مبينا أن " ضحايا الخيانة لم تطال عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني فقط، وإنما شملت عناصر المعارضة العراقية ككل، كون الجيش العراقي للنظام البائد اقتحم مقرات كل أحزاب المعارضة العراقية وبطشهم لم يستثني أحدا" .

خيانة كبرى

وكذلك أكد عضو تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في الموصل يونس الكركري أن " الـ٣١ من آب سنة ١٩٩٦ خيانة كبرى بحق الشعب الكردي ولا مبرر لها مهما تحدثوا، بهذه المناسبة نقف إجلالا لأرواح شهداء الخيانة الذين سقطوا قبل ٢٨ عاما على يد الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلاوزة البعث البائد "، منوها إلى أن " من قاموا بتلك الخيانة كعهدهم دائما متواصلين بضرب خاصرة التجربة الكردية بأي شكل كان، بدليل استقدام الجيش التركي واستباحة أراضي إقليم كردستان لهم بحجج باطلة وواهية ".

استذكار الشهداء

ومن جهته قال عضو مركز تنظيمات الموصل للاتحاد الوطني الكردستاني غازي الكاكائي للمسرى إن " نستذكر اليوم شهدائنا الذين سقطوا في خيانة الـ٣١ من آب سنة ١٩٩٦، وذلك عندما اتفق الحزب الديمقراطي الكردستاني مع النظام البعثي البائد للهجوم على عاصمة إقليم كردستان أربيل، وإنزال علم كردستان على مبنى برلمانه "، مشيرا إلى " سقوط العديد من الضحايا من مدنيين ومعارضين للنظام البعثي وعناصر من بيشمركة الاتحاد الوطني الكردستاني "، مؤكدا انه بهذه المناسبة الأليمة يتعهد الاتحاد الوطني الكردستاني لمواطني أربيل بعودة المحافظة إلى احضانه من خلال صناديق الاقتراع، خصوصا واننا مقبلون على انتخابات برلمان كردستان في العشرين من تشرين الأول القادم ".

خيانة ضد إرادة شعب

وبحسب رأي المتابعين فإن خيانة الحادي والثلاثين من آب سنة ١٩٩٦ لم تكن موجهة ضد الاتحاد الوطني فحسب بل جاءت ضد إرادة شعب كردستان، لأن أول مكان تمت مهاجمته كان مبنى برلمان إقليم كردستان وإنزال العلم الكردستاني منه ووضعه تحت أقدام جنود الحرس الجمهوري العراقي وقتل وإعتقال المعارضين للنظام البائد .

ممّن نسترد أربيل ونسلمها لمن؟

هؤلاء لم ولن يكونوا الأصحاب الحقيقيين لأربيل

أكد شالاو كوسرت رسول، ان مدينة أربيل أريقت في سبيلها دماء غزيرة ودافع الكثيرون عن سيادتها، لذا سنعيدها الى اهلها الحقيقيين ونستردها من الذين يريدون تشويه تاريخها.

وخلال كلمة له بعنوان «ممّن نسترد أربيل ونسلمها لمن؟» يقول شالاو كوسرت رسول: «أربيل مدينة المناضلين والكسبة والكادحين، مدينة الثقافات المتعددة والتعايش المشترك، مدينة ضحى في سبيلها الكثيرون بدمائهم ودافعوا عن سيادتها، فهي زاخرة بالأناس النزيهين والمبدعين، الذين تم تهميشهم بسبب عدم خضوعهم وانتمائهم لطرف معين»، مشيرا الى «أننا حين نقول سوف نسترد أربيل، فإننا نستردها لأهلها هؤلاء».

وأضاف شالاو كوسرت رسول: «نقولها بشكل أوضح، نسترد أربيل من الذين دخلوها مع طرف أجنبي، حيث ندرك جميعنا جيدا أن هؤلاء لم ولن يكونوا الأصحاب الحقيقيين لأربيل، لأنه معلوم من أي ممر مظلم دخلوا المدينة، سنستردها من الذين يستولون على الحصص، حيث لايدعون أحدا ينجز مشروعا فيها إن لم يشركهم بحصة، سنستردها من الذين استولوا على مئات الدونمات من أراضي المواطنين ويبنون عليها القصور والعمارات الخاصة بهم، والذين يستدعون الشركات الأجنبية الى المدينة ويسجلون أملاك المواطنين بأسمائهم وبالتالي يصبحون شركاء لهم في المشاريع، فهؤلاء متى ما تعرضت أربيل لأي خطر كانوا اول الفارين، في حين كان لهم نصيب الأسد من خيراتها، ومنحوا النزر اليسير منها لسكان أربيل بمنّة».

ومضى شالاو كوسرت رسول قائلا: «أربيل مدينة النضال والثقافة والقيم العليا للمجتمع الكوردي، وليست مدينة الطارئين الذين أسسوا المؤسسات الاعلامية بأموال الأربيليين ويريدون من خلالها تشويه صورة المدينة»، مؤكدا: «نعم، سنسترد أربيل، ونسلمها الى من يعرفونها حق المعرفة ويخدمونها، نسلمها الى من يحبونها الى درجة انهم غير مستعدين للتخلي عنها مقابل أي شيء، سنسلمها الى أهلها الحقيقيين».

وفي ختام كلمته، يقول شالاو كوسرت رسول: «رسالة استرداد أربيل هي تحريرها من الأيدي الخشنة التي تعمل على تشويهها منذ سنين، سنرفع تلك الايدي المرتعشة عن حياة المواطنين، لكي تسجل المدينة العريقة تاريخا جديدا».

البارتي احتل أربيل بدبابات البعث والاتحاد الوطني سيستعيدها بأصوات أهلها

خيانة الـ31 من آب 1996.. فصل مظلم في تاريخ كردستان ومخاوف من التكرار

يمر ٢٨ عاما على خيانة ٣١ آب، التي ارتكبها الحزب الديمقراطي الكوردستاني بحق شعب كوردستان عامة وأهالي مدينة أربيل على وجه الخصوص، حيث استقدم دبابات جيش النظام البعثي البائد الى باحة برلمان كوردستان، واستشهد جراء ذلك في مدينة أربيل فقط ٢٣٠ من بيشمركه الاتحاد الوطني الكوردستاني.

البارتي يعّرف هذا العار كمكسب

وأصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني بيانا في الذكرى الـ ٢٨ لخيانة ٣١ آب، جا فيه: «في هذه الذكرى الأليمة والمريرة والمتخمة بالآلام، يجدد الاتحاد الوطني الكوردستاني التأكيد على الدعوة لنضال اتحادي مسؤول وديمقراطي، إنطلاقا من ضمير كوردي حي ومستند الى قلعة تضحيات الماضي في سبيل الحرية والسلم الاجتماعي وضمان مستقبل أجيال كوردستان، يهدف الى بناء غد مشرق، وتفعيل نضال الكورداياتي المتجدد، نحو تصحيح مسار الحكم واستعادة توازن القوى في كوردستان، واحتواء الظروف السلبية التي ادت الى الاحتكار والتمييز والإجحاف وغيرها، وبالتالي تفريغ العديد من مفاصل تجربتنا من محتواها الوطني والديمقراطي والعادل، ومصدر كل

هذه السلبيات هو خيانة ٣١ آب، وخاصة في ظل ثقافة منحطة ورجعية مازالت تعرّف هذا العار السياسي كأنه مكسب قومي ووطني، وتدافع عنه وتتباهى به دون خجل».

سنستعيد أربيل بأصوات الناخبين

يقول هردي صلاح مستشار المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «الحزب الديمقراطي احتل أربيل قبل ٢٨ عاما بمساعدة دبابات البعث، ولكن الاتحاد الوطني الكوردستاني سيستعيدها منهم بعون الله وبأصوات الأربيليين، خلال انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان».

وأضاف هردي صلاح: «شعب كوردستان يدرك أن مكتسبات الحزب الديمقراطي هي خيانة شعبنا فقط، ولن يتوانوا أبدا عن الخيانة في سبيل بقائهم، كما حصل في ٣١ آب وتسليم شنكال والكوارث الأخرى»، مشيرا الى أن شعار البارتي كان (احتلال أربيل بدبابات البعث) وشعارنا (استعادة أربيل بأصوات أهلها).

البارتي سلم أربيل الى البعث

من جهتها قالت فهيمة صابر عضو المجلس القيادي السابق للاتحاد الوطني الكوردستاني، لـ PUKMEDIA: «الحزب الديمقراطي عندما أرشد النظام البعثي البائد الى احتلال أربيل، أثبت أنه ليس له أي وفاء تجاه التضحيات الكبيرة لشعب كوردستان في عمليات الأنفال والقصف الكيماوي والإبادة الجماعية وتشريد وتهجير آلاف المواطنين».

وأضافت فهيمة صابر: «سلسلة خيانات البارتي لا تنتهي، فهو يستنجد دوما بالأجنبي وأعداء الكورد في سبيل بقائه»، مؤكدة أن «الاتحاد الوطني الكوردستاني وبدعم جماهير أربيل العزيزة يبذل قصارى جهده من أجل استعادة أربيل عن طريق السبل الديمقراطية ومن ثم تسليمها الى أهلها الأصلاء والمخلصين».

أكثر من ٢٣٠ شهيدا و٧٠٠ جريح

قدم الاتحاد الوطني الكوردستاني في يوم ٣١ آب ١٩٩٦ فقط، أكثر من ٢٣٠ شهيدا، في سبيل الدفاع عن أرض الوطن ومدينة أربيل وحماية التجربة الديمقراطية في اقليم كوردستان، كما أصيب أكثر من ٧٠٠ من بيشمركه الاتحاد الوطني خلال خيانة ٣١ آب.

ووفق إحصاءات مكتب شهداء الاتحاد الوطني الكوردستاني، التي حصل عليها PUKMEDIA، فإنه خلال خيانة ٣١ آب عام ١٩٩٦ التي ارتكبها الحزب الديمقراطي الكوردستاني، استشهد أكثر من ٢٣٠ من بيشمركه الاتحاد الوطني في مدينة أربيل وأطرافها، كما أصيب أكثر من ٧٠٠ بيشمركه أثناء تلك الخيانة، فضلا عن نهب وسرقة منازل ومحال بيشمركه الاتحاد الوطني والمواطنين من قبل مسلحي البارتي، وتشريد آلاف الأسر من سكان أربيل.

يذكر أن الاتحاد الوطني قدم عددا كبيرا من الشهداء والجرحى أيضا في المناطق الأخرى من كوردستان، جراء تلك الخيانة للبارتي.

بيشمركة الاتحاد الوطني قاوموا ببسالة

يقول مراسل حربي في الجيش العراقي عن يوم ٣١ آب، عندما استقدم الحزب الديمقراطي الكورستاني قوات الحرس الجمهوري نحو مبنى برلمان كوردستان ابدى بيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني دفاعاً وصموداً مستميتا في الدفاع

عن برلمان كوردستان وهذا الامر اصابنا بالذهول.

يقول محمد صابر عليوي الذي كان مراسلاً حربيا في يوم ٣١ آب ١٩٩٦، من المظاهر الكبيرة التي لفتت انتباهي في ذلك اليوم هو دخول الحرس الجمهوري الى مبنى برلمان كوردستان حيث سطر بيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني ملحمة دفاعية بطولية هناك.

واضاف: حزنت كثيراً حين وقع مبنى برلمان كوردستان وهو يمثل أول تجربة ديمقراطية في اقليم كوردستان تحت سيطرة الحرس الجمهوري لكني لم املك اي قوة فقط سجلت هذه اللحظة التعيسة في فؤادي.

القوات المشاركة في خيانة ٣١ آب

ودعا مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي عبر رسالة رئيس النظام البائد صدام حسين الى مد يد العون لاحتلال أربيل أواخر شهر آب سنة ١٩٩٦ وقد استجاب رئيس النظام الدكتاتوري البائد صدام حسين، لنداء مسعود بارزاني، بإرسال ابنه وسلطان هاشم وزير الدفاع وعدد كبير من كبار القادة العسكريين البعثيين، وعدد كبير من التشكيلات الخاصة لنظام البعث لاحتلال المدينة، حيث شرعت هذه القوات صبيحة يوم ٣١ آب بالهجوم.

فيما ياتي أسماء القادة والتشكيلات العسكرية التي شاركت في خيانة ٣١ آب للبارتي واحتلال أربيل، وهم كل من:

الفريق أول الركن سلطان هاشم أحمد، وزير الدفاع

قصي صدام حسين، المشرف على قوات الحرس الجمهوري في معركة (آب المتوكل على الله)

الفريق أول الركن عبدالواحد شنان آل رباط، رئيس أركان الجيش العراقي

الفريق الركن سيف الدين فليح حسن المشهداني، قائد الفيلق الأول

اللواء الطيار صفاء شمس الدين خالص اسماعيل، قائد طيران الجيش

اللواء الركن محمود دهام بدوي، قائد الفيلق الخامس

اللواء الركن حميد رمضان عبدالله، قائد الفرقة الثامنة

اللواء الركن صالح يوسف حمود، قائد الفرقة السابعة مشاة

اللواء الركن طالب مسرور نجم حسن، قائد الفرقة الاولى مشاة آلي

الفريق أول الركن إبراهيم عبدالستار محمد، رئيس أركان الحرس الجمهوري

اللواء الركن كمال مصطفى عبدالله صالح، قائد عمليات (الله أكبر) في معركة (آب المتوكل على الله)

اللواء الركن مدفعية عبدالله حسن علي نصيف، آمر المدفعية في قيادة العمليات

العميد الركن خميس معن حسين نعمة، قائد قوات بغداد للحرس الجمهوري

العميد الركن مشاة آلي مجيد حسين علي ابراهيم، قائد قوات عدنان للحرس الجمهوري

العميد الركن مشاة آلي سفيان ماهر حسن، آمر اللواء ٢٩ مشاة للحرس الجمهوري

العقيد الركن قوات خاصة عباس جاسم محمد علي، قائد القوات خاصة الثالثة للحرس الجمهوري

العقيد الركن درع باسم يونس سعدالله، آمر اللواء ٣٨ مشاة آلي للحرس الجمهوري

العقيد الركن درع حضيري طلال سليمان، آمر اللواء المدرب ٤٠ للحرس الجمهوري

العقيد الركن علي عبدالله عيسى شنان، آمر مدفعية قوات عدنان للحرس الجمهوري

العقيد الركن مشاة علي عطشان جادر، آمر اللواء الرابع مشاة للحرس الجمهوري

العقيد الركن مشاة صباح عبيد نجم شبيب، آمر اللواء الخامس مشاة للحرس الجمهوري
العقيد الركن مشاة جاسم محمد سالم فرحان، آمر اللواء السادس مشاة للحرس الجمهوري
العقيد الركن مدفعية حسن سليمان حسن سعيد، آمر مدفعية قوات بغداد للحرس الجمهوري.

** هذا واعلن طارق عزيز نائب رئيس الوزراء في النظام الديكتاتوري وقتذاك بقوله "إن الحزب الديمقراطي قد قدم طلبا لصدام" ما أعلنه جهارا الحزب الديمقراطي فيما بعد، وفعلا توجهت قطعات الحرس الجمهوري بموجب أمر القيادة العامة من معسكراتها في كركوك وتكريت والموصل وفتحت الطريق نحو اربيل، وفي يوم ١٩٩٦/٩/٢ اقتحمت عناصر من المخابرات العراقية برفقة قوات الحزب الديمقراطي مقار أحزاب الاتحاد الإسلامي الكوردي والجبهة التركمانية والمؤتمر الوطني الموحد بزعامة الراحل (أحمد الجلبي) واعتقلت الكثير من العناصر وقتلت مجموعة أخرى بمساعدة من قوات الحزب الديمقراطي.

يوم اسود في تاريخ الكورد

٣١ آب العام ١٩٩٦ كان من الايام السوداء في سجل التاريخ الكوردي في اقليم كوردستان خيانة نفذها الحزب الديقراطي الكوردستاني، في ذلك اليوم استقدم الحزب الديمقراطي اكثر من ٤٠٠ دبابة والعشرات من الآليات والكتائب العسكرية والطائرات المروحية التابعة للنظام البعثي البائد نحو مدينة اربيل وسيطروا على مبنى برلمان كوردستان بمساعدة الحزب الديمقراطي.

تاسيس برلمان كوردستان كان أول تجربة ديمقراطية في اقليم كوردستان بعد انتخابات شارك فيها ٩٦٧ الف و٢٢٩ مواطناً صوتوا لانتخاب ذلك البرلمان، لكن الحزب الديمقراطي الكوردستاني وضع التحربة الديمقراطية تحت القصف وآليات والحرس الجمهوري للتابعة للنظام البعثي البائد وسجل اكبر خيانة ضد ابناء شعب كوردستان.

التركمان لم يسلموا من عمليات القتل والنهب

لم يسلم تركمان أربيل من عمليات القتل والنهب والتغييب التي رافقت خيانة ٣١ آب عام ١٩٩٦، التي ارتكبها الحزب الديمقراطي الكوردستاني، بمساعدة قوات جيش النظام الصدامي البائد، حيث استشهد جراء تلك الخيانة ٧٠ من شباب التركمان كما تعرض منازل كوادر ومسؤولي الأحزاب التركمانية الى السلب والنهب.

وبهذا الشأن، يقول عبدالباسط خالد رئيس المجلس السياسي التركماني في أربيل، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «أثناء خيانة ٣١ آب/ التي حدثت باستقدام طرف كوردستاني جيش نظام البعث، تم استشهاد حوالي ٧٠ شابا تركمانيا، بعد اختطافهم في حي إسكان بأربيل، لكن ما يؤسف عليه أن الجبهة التركمانية لم تقدر على تسجيل هؤلاء كشهداء حتى الآن، ولم تتجرأ حتى على إحياء ذكراهم».

وأضاف: «الجبهة التركمانية بموقفه هذا لم تكن وفية إزاء دماء شهدائنا وأثبتوا أنهم ليسوا الممثلين الحقيقيين للشعب التركماني، بل يعملون لمصالحهم الشخصية والحزبية الضيقة، وينفذون أجندات خارجية».

وأوضح رئيس المجلس السياسي التركماني في أربيل: «بسبب خيانة ٣١ آب، تعرض عدد كبير من منازل التركمان ومؤيدي الأحزاب التركمانية في أربيل، الى النهب والسلب»، مشيرا الى أن «مقرات الأحزاب التركمانية أيضا تعرضت الى النهب والتخريب واستشهد وغيب من كان فيها».

خيانة 31 آب في أرشيف الرئيس كلينتون والمخابرات الأمريكية

حصلت باحثة كوردية على أرشيف المخابرات الأمريكية CIA والرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، حول خيانة ٣١ آب عام ١٩٩٦، وتكشف حقائق مستندة الى أدلة وغير منشورة حتى الآن حول تلك الخيانة، وتشير الى أن انسحاب القوات العراقية من أربيل الى بغداد كان بطلب أمريكي.

الأمريكان لم يصدقوا حجج البارتي

وتكشف شنيار أنور الباحثة السياسية والاجتماعية الكوردية، خلال عرض الوثائق عن أسرار غير مكشوفة حتى الآن، وتقول: «٣١ آب هي الخيانة التي ارتكبها الحزب الديمقراطي ومؤرشفة في وثائق المخابرات الأمريكية CIA، وتم ذكرها كخيانة ارتكبها الكورد بحق الكورد أنفسهم».

وتقول شنيار أنور: «حقائق خيانة ٣١ آب موثقة في أرشيف الرئيس بيل

كلنتون والمخابرات الأمريكية، حيث أشارت تلك الوثائق الى أن الكورد إن لم يكن لهم أعداء سيكونون أعداء بعضهم البعض، وكتبت صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية آنذاك: «بارزاني، الرجل الذي ارتكب الخيانة يطلب الدعم الأمريكي مرة أخرى»، كما عنونت صحيفة (لوس أنجلس تايمز): «خيانة الكورد يعرض شعبا للإبادة».

وتضيف الباحثة الكوردية قائلة: «أشارت الوثائق الأمريكية الى عمليات القتل والنهب والاختطاف والتغييب للمواطنين المدنيين في ٣١ آب بمدينة أربيل، كما تتبين من تلك الوثائق أن حجج البارتي لاستقدام جيش البعث البائد غير صحيحة ولم يصدقها الأمريكيون».

الشعب يقرر على صناديق الاقتراع

من جهتها تقول روزان حمه رش عضو الدورة الخامسة لبرلمان كوردستان، في تصريح لـ PUKMEDIA: «٣١ آب خيانة لا مثيل لها ارتبكها الحزب الديمقراطي لاحتلال أربيل عاصمة اقليم كوردستان، وذلك باستقدام جيش النظام البائد الى كوردستان».

وتضيف: «بدل أن يقدم البارتي الاعتذار لشعب كوردستان وأسر الشهداء ويجري مراجعة وتقييما ذاتيا وموضوعيا، فإنه يواصل الافتخار والتباهي بها بلا خجل أو وجل، بل إن احتمال استقدام البارتي لجيوش الأجنبي الى كوردستان مازال خطرا ماثلا ويهدد مستقبل الاقليم ومكتسبات شعب كوردستان»، وتؤكد أن «يوم ٢٠ أكتوبر هو يوم قرار الشعب على صناديق الاقتراع، لتصحيح مسار الحكم وإنهاء احتكار السلطة والاحتلال والتسلط والتفرد».

جماهير أربيل ستدفع الفاسدين بأصواتها

من جهته يرد الكاتب والصحفي الأربيلي البارز شيرزاد شيخاني، على بيان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي ادعى أن خيانة ٣١ آب كان «دفع الأفسد بالفاسد»، وكتب في صفحته على موقع (فيسبوك): «هذه المرة سيدفع الاتحاد الوطني الفاسدين في السلطة عن طريق أصوات جماهير أربيل، وليس بدبابات أعداء الكورد وكوردستان»، مؤكدا أن «هزيمة شنيعة تنتظر البارتي أكبر مما كان في كركوك ونينوى».

ويقول شيرزاد شيخاني: «لقد أثبت الحزب الديمقراطي الكوردستاني بارتكابه كل تلك الخيانات، انه ليس حزبا ولا ديمقراطيا ولا كوردستانيا».

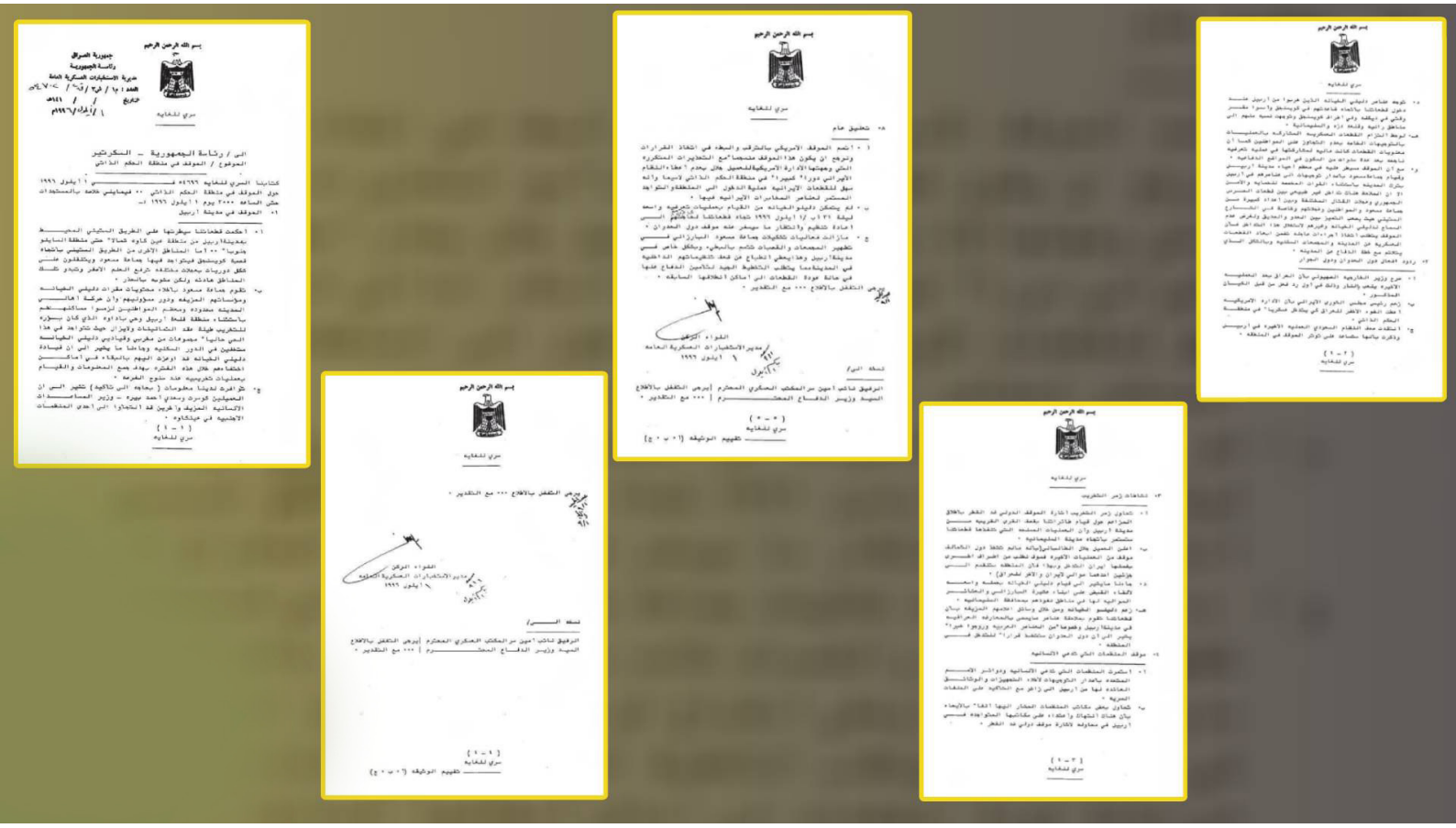

وثائق النظام البائد تروي احداث خيانة الحزب الديمقراطي في 31 آب

استعرض موقع (PUKMEDIA) وثائق نظام البعث البائد تروي احداث اليوم التالي من خيانة ٣١ آب سنة ١٩٩٦ حيث عمليات السلب والنهب والاوضاع اربيل آنذاك.

وثائق الاستخبارات العسكرية بعد يوم من الخيانة

تشير وثيقة صادرة من مديرية الاستخبارات العسكرية الى احداث غير اعتيادية حصلت في اربيل يوم ١/ايلول/ ١٩٩٦ حيث تقول: «ان قطعات الجيش العراقي حكمت سيطرتها على الطريق الستيني بمدينة اربيل من عين كاوه شمالا حتى منطقة السايلو جنوبا وتتواجد قوات الحزب الديمقراطي معهم وفي طريق كويسنجق» وهذا ما يؤكد ان قوات النظام البعثي كانت هي التي تسيطر على اربيل.

عمليات السلب والنهب في اربيل

وبينت الوثائق الصادرة من الاستخبارات العسكرية للنظام البعثي ان « جماعة مسعود تقوم بإخلاء

محتويات مقرات الاتحاد الوطني والمؤسسات الرسمية ودور مسؤولي واعضاء الاتحاد الوطني والمواطنين في اربيل، في ظل اخلاء كلي وعدم وجود الحركة المدنية في المدنية خوفا من عبث المحتلين.

انشاء خطوط دفاعية

وتقول وثائق نظام البعث التي ارسلت المواقف الى قياداتهم العليا في بغداد انه «تتوافر معلومات عن بقاء بعض قيادات الاتحاد الوطني في اربيل للدفاع وانشاء قوات اخرى للاتحاد الوطني خطوطا دفاعية في ديكلة وأطراف كويسنجق لوقوف الهجمات»، كما تؤكد الوثائق ان قوات نظام البعث قد نفذت مهامها بشكل جيد في اربيل بعد سنوات من السكون في المواقع الدفاعية.

ضعف امكانية قوات الحزب الديمقراطي

وتؤكد وثيقة اخرى تعود الى مديرية الاستخبارات العسكرية العامة التابعة لنظام البعث انه مازالت فعاليات تشكيلات جماعة مسعود البارزاني في تطهير المجمعات والقصبات تتسم بالبطء خاصة في اربيل رغم دخولنا المدينة وهذا يعطي انطباعا عن ضعف تنظيماتهم الداخلية مما يتطلب التخطيط الجيد لتأمين الدفاع عن المدينة في حالة عودة قطعاتنا الى اماكنهم السابقة» وهذا اعتراف واضح حول عدم قدرة قوات الحزب الديمقراطي على الهجوم على مدينة اربيل لولا دبابات البعث والاتفاق مع نظام صدام حسين.

حركات غير طبيعية بين الحرس الجمهوري وقوات الحزب الديمقراطي

واشارت وثائق الحكومة العراقية حينذاك ان هناك تداخلا بين قوات الحرس الجمهوري في مركز مدينة اربيل وعجلات القتال المختلفة لجماعة مسعود حيث يتحركون بين احياء المدينة للقيام بعمليات النهب والسلب والقتل وغيرها من الاعتداءات على الاموال والاشخاص في المدينة.

موقف المنظمات الدولية والانسانية

واوضحت الكتابات الرسمية السرية للنظام البعثي خلال ٣١ من آب ١٩٩٦ «ان المنظمات الانسانية ودوائر الامم المتحدة يصدرون توجيهات لإخلاء الوثائق والتجهيزات العائدة لها من اربيل الى مناطق اخرى»، وقد سجلت مكاتب هذه المنظمات انتهاكات واعتداءات حصلت على مكاتبها واشخاص تعمل معها.

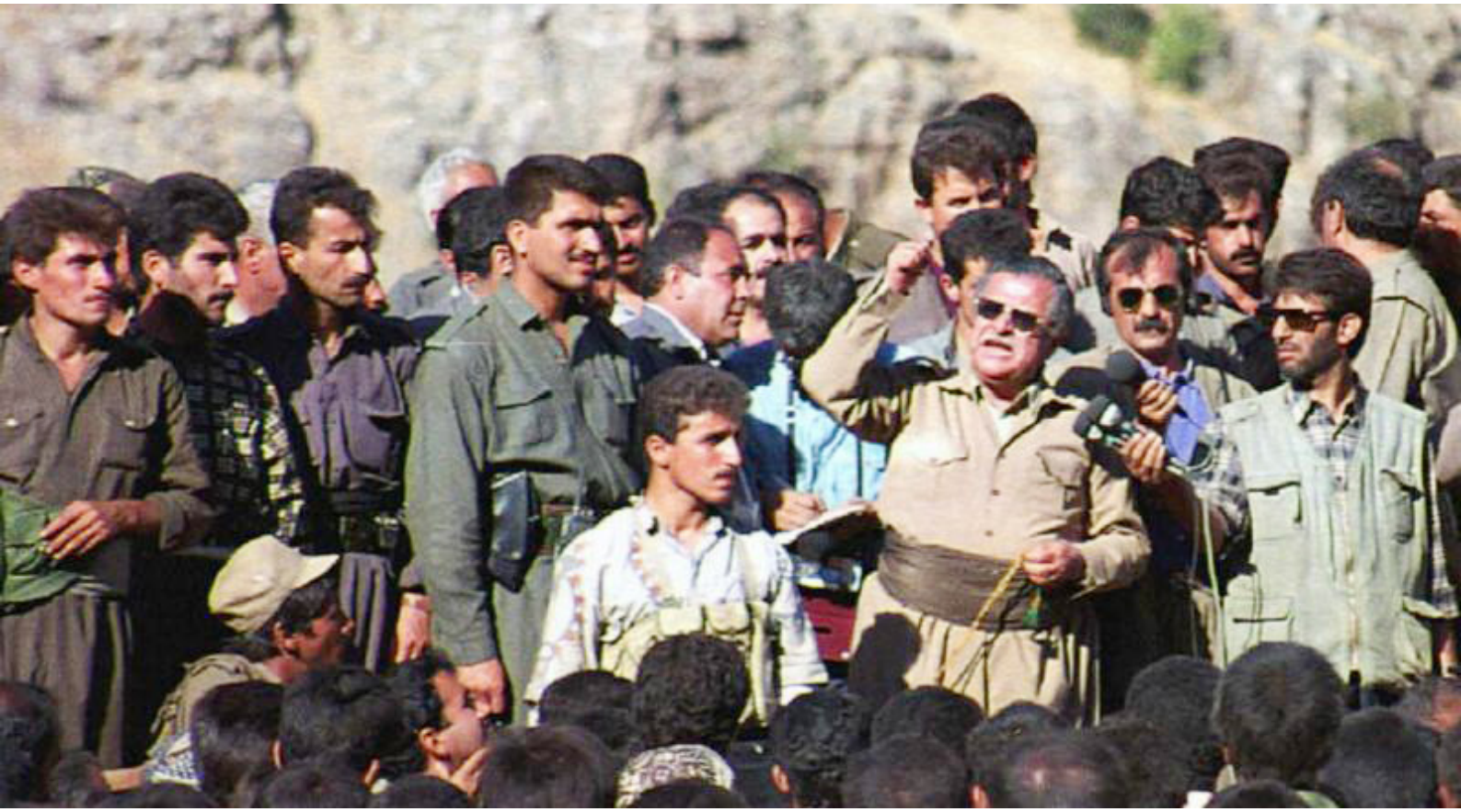

مام جلال ..نداء وحقائق للشعب العراقي

قبل ايام من الهجوم الصدامي البعثي على اربيل واقليم كردستان ضمن الاتفاقية الخيانية المعروفة بخيانة ٣١ آب ،وجه الامين العام للاتحاد الوطني جلال طالباني نداءا الى الشعب العراقي يوضح فيه حقيقة مايجري على ارض الواقع واتفاق البارتي مع الطاغية صدام للهجوم على كردستان واحتلال اربيل والموقف الوطني العراقي الكردستاني للاتحاد الوطني في دعم النضال من اجل النظام الصدامي واقامة عراق ديمقراطي فيدرالي و يشرح باسهاب وبالتحدي وجود اية قوات او سند ايراني مع الاتحاد الوطني ومعتبرا هذه التلفيقات كمبرر للاتفاق الخياني بين البارتي والنظام البعثي الصدامي ولاهمية الجانب التاريخي لهذا النداء(تنشر المرصد) نصه :

نداء الى ابناء الشعب العراقي

يسرني ان اوجه هذه الكلمة الى ابناء شعبنا العراقي الابي لأوضح حقيقة الوضع في كردستان العراق واسباب اندلاع القتال فيها بصورة خاصة.

لا يخفى على أحد من الاخوة العراقيين ان الحكم الدكتاتوري المعادي للشعب يعرف ان الاتحاد الوطني قد تحول الى قوة اساسية فاعلة وعاملة في المعارضة العراقية ، قوة قادرة على جمع العديد من الأطراف الوطنية والثورية والاسلامية العراقية في نضال مشترك ضد الحكم الدكتاتوري المتسلط على رقاب شعبنا لذلك فأن هذا الحكم يبذل

جهودا حثيثة من اجل اشغال قوات الاوك بمعارك جانبية تحول دون تفرغه للنضال ضده.

فإشعال الاقتتال الداخلي مرة اخرى يخدم مخطط صدام الذي يرى مصلحته في استمرار الحرب الأهلية في كردستان .

ثم ان وجود القتال في كردستان لا يشجع قوى المعارضة العراقية الاخـرى على القدوم الى كردستان للعمل انطلاقا منها ضد الحكم الدكتاتوري المعادي للشعب.

لذلك فاننا نرى مصلحتنا الحزبية كاتحاد وطني كردستاني ومصلحتنا الوطنية كعراقيين ومصلحتنا القومية ككرد في كردستان العراق ومصلحة سياستنا المعلنة ،كل هذه المصالح تتطلب السلم والحل السياسي للمشاكل الداخلية القائمة في كردستان.

ولذلك فقد بذلنا جهودا حثيثة وكبيرة من اجل السلام ، وقبلنا جميع المبادرات التي قدمت الينا سواء من الاحزاب العراقية او الكردستانية ومن المؤتمر الوطني العراقي والولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية الايرانية أو من الشخصيات الدينية والسياسية والادبية في كردستان.

قبلنا جميع المقترحات وابدينا استعدادنا للعمل بإخلاص من اجل ايجاد الحل السياسي والسلمي وقد خيرنا قيادة البارزاني مرارا وتكرارا بين اختيار احد الحلول المطروحة سواء الحل الموقع عليه ضمن اتفاقية باريس الذي يضمن حل جميع القضايا العالقة في كردستان العراق او قرارات البرلمان الكردستاني الصادرة بإجماع الآراء والحائزة على موافقة السيد البارزاني وموافقتي انا شخصيا وبالتالي جعل هذه القرارات الصادرة من الهيئة التنفيذية الشعبية اساسا لحل جميع القضايا العالقة او احدى الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين الطرفين.

لكن قيادة البارزاني رفضت كل هذه الحلول واصرت على الحل العسكري ،فقد توهمت بان الدبابات والمدرعات والمدفعية التي حصلت عليها من هولاكو بغداد الجلاد صدام حسين قد غيرت ميزان القوى لصالحها وانها تستطيع حسم الموقف عسكريا .

ولكن المعارك التي جرت خلال الايام العشرة الماضية اثبتت بطلان هذه المزاعم والاوهام وبرهنت على ان قوات الاتحاد الوطني المنبثقة من الجماهير الشعبية الكردستانية، قوات شعبية ذات جذور راسخة في المجتمع الكردستاني لا يمكن اقتلاعها لا من قبل صدام حسين ولا من قبل المتعاملين معه ولا بالاسلحة الصدامية أو غيرها، ولذلك نستطيع

ان نبشر الشعب العراقي الى ان الاتحاد الوطني يواصل نضاله الدائب ضد الحكم الدكتاتوري ويفضل الحل السلمي والسياسي للقضايا في العراق وفي كردستان،فقد قبلنا المبادرة الأمريكية الأخيرة حيث اتصل بي السيد بيلترو هاتفيا قبل ايام ومن بعده السيد روبرت دويج واصدقاء آمريكا اخرون مقترحين علينا ايقاف القتال وعقد جلسة في لندن أو واشنطن بين ممثلي الاتحاد والبارتي وبين الطالباني والبارزاني وبحضور الامريكان لحل القضايا بصورة سلمية وقد قبلنا كل هذه المقترحات ونتمنى لها النجاح.

هناك نقطة أخرى احب ان اوضحها لأخوتنا ابناء الشعب العراقي الابي وهى المبالغة والاكاذيب التي تروجها قيادة البارزاني التي تدعي بان المدفعية الايرانية تساند قواتنا بالقصف المدفعي ،فالكل يعرف لمصلحة من كان هذا القصف ومن تضرر منه.

ونتحدى كل من يدعي بوجود اسناد ايراني او قوات ايرانية لمساعدة الاتحاد الوطني نتحداه ليحضر او يرسل مندوبيه كما طللبنا من الامريكان ايضا ارسال ممثلين عنهم ليأتوا الى كردستان ويزوروا اي منطقة او نقطة يريدونها ونحن على استعداد لتسهيل مهمتهم.

كما ان في كردستان الان عددا من رجال البوليس الدولي ونحن نرضى بأن يقوم هؤلاء بالتحقيق وبان يزوروا اي جبهة أو منطقة للتأكد من خلو كردستان العراق من القوات الايرانية وبعدم وجود أي دعم خارجي للاتحاد الوطني الكردستاني.

ان قيادة البارزاني تروج هذه المزاعم الباطلة لسببين :

اولا للتغطية على التدخل الصدامي في شؤون ،كردستان لتبرير هزيمتها العسكريةفقد كانت تدعي سابقا انها تستطيع دحر الاتحاد الوطني في ساعات قليلة و ان قواتها قادرة على سحقه ، ولكن المعارك اثبتت عكس ذلك تماما.

نحن طبعا لا نقبل اي تدخل خارجي في شؤون كردستان العراق الداخلية، لا نقبل لا التدخل أيراني ولا التركي ولا الصدامي.

ونريد ان تحل جميع القضايا في كردستان عراق على يد الشعب الكردي وممثليه ونحن واضحون وصريحون في موقفنا .

الكل يعرف بانه ليس الاتحاد الوطني الذي (سجد) لأيران أو لتركيا انما هنالك اخرون يعملون ذلك وبالتحديد الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة السيد مسعود البارزاني هو الذي (سجد) لتركيا وايران وتعاون معهما واستلم منهما المدافع والكاتيوشا والاسلحة والاموال لمحاربة الكرد في العراق وتركيا وايران هذا تاريخ القيادة البارزانية وهو تاريخ معروف

» قوات الاتحاد الوطني منبثقة من الجماهير لا يمكن اقتلاعها من قبل صدام والمتعاملين معه «

لأبناء شعبنا الكردي .

والان نحن ايضا نسعى مع اخوتنا في المعارضة العراقية من اجل تحرير العراق لأننا نؤمن بان القضية الكردية وتحقيق الحقوق القومية منوط بتحرير العراق من الحكم الدكتاتوري الفاشي، وما لم يتم اسقاط هذا الحكم واقامة البديل الديمقراطي البرلماني الفيدرالي في العراق لا يمكن ايجاد حل عادل وثابت ومستقر للقضية الكردية في العراق.

ونحن طبعا نعتز بكرديتنا وبعراقيتنا، ونعتقد اننا نحن الكرد مواطنون عراقيون صالحون يهمنا مصير شعبنا العراقي ونناضل من اجل اعادة الوحدة الوطنية العراقية واقامتها على اسس ثابتة .

نناضل من اجل استعادة الكرامة العراقية التي أهدرتها الدكتاتورية .

نناضل من اجل استعادة الاستقلال السياسي والارادة العراقية الحرة التي فرط بها النظام، ونحن كمواطنين كرد عراقيين نسعى من اجل خير شعبنا العراقي وتحرير عراقنا من الدكتاتورية، ونأمل ان يتم ذلك قريبا وأن نلتقي ببغدادنا العزيزة عاصمتنا عاصمة الكرد والعرب والتركمان، عاصمة جمهورية عراقية ديموقراطية فيدرالية، لنعمل معا على استعادة الوحدة الوطنية والاستقلال والسيادة الوطنية واعادة اعمار العراق والقضاء على آثار الويلات والمصائب والكوارث التي جلبها هولاكو العراق صدام حسين على شعبنا العراقي من العرب السنة والشيعة والكرد والتركفان والآشوريين وعلى كل مواطن عاش في العراق.

فالجميع يعلم أن هولاكو بغداد جلب المصائب والكوارث على الشعب العراقي مالم ير تاريخ العراق مثيلا لها، ولذلك فالتخلص من هذه الدكتاتورية هو بداية الطريق لحل جميع المشاكل في العراق.

واكرر ندائي الى اخوتنا في العراق ارجوهم ان يتأكدوا بأنفسهم من حقيقة موقف الاتحاد الوطني الكردستاني من القضية العراقية ، فليقرأوا الجرائد العراقية وليروا الى من ينحاز للحكم الدكتاتوري وضد من تكتب صحفه الصفراء التي نسمح بتداولها وتوزيعها في كردستان العراق ليعلموا ما يقوله النظام الدكتاتوري وما يقوله العدو هو خير مصداق ليل على موقفنا الوطني الديمقراطي التقدمي المعادي للحكم الدكتاتوري فعندما يشتمنا هذا النظام ويحقد علينا فهذا دليل على اننا اعداء ألداء له و هذا شيء يشرفنا .

ان شعبنا يدرك جيدا ان من يدعمه النظام الدكتاتوري هو غير مخلص للوطن ومن يعاديه هو مخلص لشعبه ووطنه، فلذلك فأننا نفرح عندما تكتب ضدنا الصحف الصفراء التابعة لهذا النظام البغيض، أؤكد بان لا

تخافوا من التهديدات الصدامية ونامل ان تتكاتف وتتلاحم القوى العراقية المناضلة حتى اذا ما تجرات الدكتاتورية الصدامية على شن حرب ضد كردستان العراق، كما يحلم الآن حينئذ ان شاء الله سنقوم بجهود موحدة لأسقاط النظام الدكتاتوري واقامة البديل الديمقراطي البرلماني الفيدرالي.

نحن نعتقد بأن صدام حسين جاد في ارساله لقوات عسكرية الى كردستان العراق، وقد يقول البعض ان صدام يحسب حسابه للحلفاء، نعم نحن واثقون بأن الحلفاء لن يسمحوا له باكتساح كردستان، ولكن لم تكن حسابات صدام دائما حسابات دقيقة أو صائبة. فدكتاتور مثل صدام دكتاتور فردي مغرور ومتعقد ، يعتقد انه يعرف كل شيء، يرتكب اخطاء فظيعة وكبيرة وستكون هذه الاخطاء ان شاء الله ،قاتلة، فأذا ما ارتكب خطأ الهجوم على كردستان في هذه الايام نأمل ان يكون بداية النهاية لهذا الحكم الدكتاتوري الذي عانى منه شعبنا العراقي معاناة شديدة وعديدة.

اوجه تحياتي الى اخوتنا في الجنوب حيث يتعرضون لعدوان النظام الفاشي وتتعرض قراهم واهوارهم وجماهيرهم الى حرب إبادة حقيقية على ايدي حكم هذا الجزار المجرم الذي لم يتورع حتى عن دك العتبات المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء بالمدفعية.

نتطلع الى هؤلاء الذين يقاومون مقاومة بطولية ونشد على على أياديهم نبلغهم بأننا معها بقلوبنا بل بكل طاقاتنا وامكاناتنا ونحن مستعدون للتنسيق معهم من اجل الاسراع بالقضاء على الحكم الدكتاتوري ونتعاطف معهم كما يتعاطفون معنا.

وكذلك اوجة ندائي الى اخوتنا في وسط العراق وارجو ان يفهم هؤلاء الاخوة جيدا بان الحكم الدكتاتوري الذي يحكم باسم العرب السنة هو في الحقيقة من الد اعداء العرب السنة لأنه هو الذي ارتكب المذابح العديدة ضدهم .

ان الضباط العرب الذين قتلوا على يد الجلاد صدام حسين لم يقتلوا في الحرب العراقية الايرانية وكذلك المناضلين البعثيين الذين قتلوا على يد صدام لم يقتلوا في جميع البلدان العربية منذ وجود حزب البعث الى الآن..

فجرائم صدام شملت الجميع من البعثيين الى الشيوعيين والقوميين والاسلاميين والى كل من له ضمير حي او نضال او دور في العمل لاسقاط النظام الدكتاتوري .

لذلك ان الأوان أن يتوحد جميع المناضلين في كردستان الى وسط العراق الى جنوبه .

ان الأوان ان نتفق على اقامة قيادة ميدانية على ارض الوطن المحرر

» طللبنا من الامريكان ايضا ارسال ممثلين عنهم ليأتوا الى كردستان ويزوروا اي منطقة او نقطة يريدونها «

للعمل المشترك من قبل القوات الشعبية والعشائر الوطنية والقوى العسكرية الشريفة الموجودة داخل الجيش العراقي يدا بيد من اجل تخليص عراقنا العزيز من الدكتاتورية الصدامية الملطخة اياديها المجرمة بدماء الالوف من ابناء شعبنا العراقي عربا وكردا وتركمانا.

واعتقد ان هذا هو السبيل الوحيد لتحرير العراق فإقامة القيادة الميدانية على ارض الوطن ممثلة للقوى العراقية المعارضة الفاعلة ولجميع الشرفاء المتعاونين من العناصر الوطنية داخل الجيش هو السبيل الوحيد لتحرير العراق لأن الجيش العراقي هو في تركيبته وجماهيريته الواسعة يجب ان يكون جيشا يتعاون مع الشعب لا أن يكون آلة بيد الجلاد هولاكو بغداد الذي اذله وداس على كرامته واباد اسلحته وانزل به من المذلات والمخازي ما لم يذق الجيش عشر معشاره منذ تأسيسه.

لذلك فعلى الجيش العراقي ان يهب ايضا مع شعبه ضد الحكم الدكتاتوري. فنداؤنا موجه الى الضباط الاحرار في الجيش والى ضباط الصف والجنود ليتأكدوا بأن اخوتهم في كردستان العراق سيرحبون وسيفتحون لهم أذا ما قاموا بأي عمل ضد النظام الصدامي ،حينما يدفعهم الدكتاتور لمواجهة شعب كردستان فهذه ستكون مناسبة تاريخية لينتفضوا يدا بيد مع اخوتهم الكرد ضد هذا الحكم الجائر.

لنجعل من الحرب الاهلية التي لصدام يد في اشعالها ، حربا لتحرير العراق من الدكتاتورية المجرمة .

وانا واثق بأن الشعب العراقي سينتصر في النهاية وأن حكم هولاكو بغداد سيلقى في مزبلة التاريخ ولكن علينا ان نسرع ونعمل معا من اجل تحقيق هذه المهمة المقدسة.

وأؤكد لأخوتنا ابناء شعبنا العراقي الابي بأن الاتحاد الوطني سيظل كعهده قوة وطنية تقدمية عراقية يناضل من اجل تحرير العراق من الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي الفيدرالي الذي يستطيع وحده ان يصون وحدتنا الوطنية وان يستعيد كرامتنا واستقلالنا الوطني.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جلال طالباني
الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني
٢٥/آب/١٩٩٦

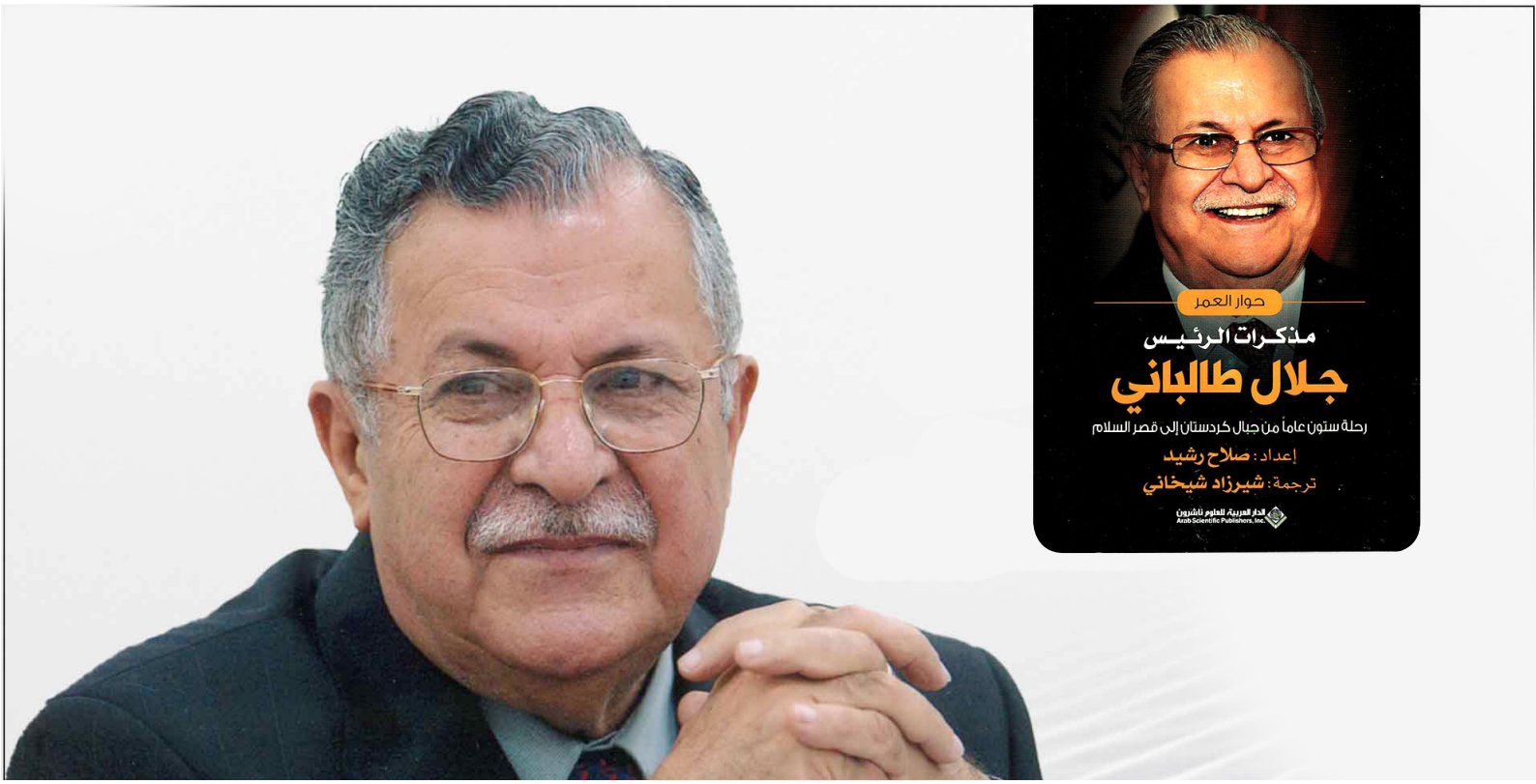

خيانة 31 آب 1996 و عاصفة الثأر في لقاء العمر

لم يتردد البارتي للحظة من جلب الجيش العراقي لإحتلال كردستان

***في كتابه الحواري الذي اعده (صلاح رشيد) وترجمه للعربية(شيرزاد شيخاني) باسم (لقاء العمر) ،تحدث الرئيس مام جلال عن أحداث خيانة ٣١ آب ١٩٩٦ فيما ياتي ابرز ماجاء فيه:**

* أحداث ٣١ آب كانت نتاج القتال الداخلي، ما أسباب وقوع تلك الكارثة و لجوء مسعود البارزاني الى صدام حسين لإرسال قوات حرسه الجمهوري لإحتلال أربيل؟

– هذا سؤال على مسعود البارزاني أن يجيب عليه بنفسه، ولكن حسب رأيي فإن جماعة البارتي لوحوا مرارا بهذا التهديد، حتى أن الأستاذ هاني الفكيكي سأل مسؤولا كبيرا من البارتي ما إذا كانت الأزمة تحتاج أن يتدخل المؤتمر الوطني العراقي للوساطة بين الإتحاد و البارتي؟ فأجابه ذلك المسؤول الكبير "ما يحل المشكلة إلا دبابات أبو عدي"! و كان للبارتي علاقات قديمة و مستمرة مع النظام العراقي، وللأسف من أجل تثبيت سلطته كان على إستعداد لأي شيء، فلم يتردد عن أية خطوة، مرة مع الإيرانيين، وأخرى مع تركيا، وأخيرا مع الجيش العراقي فلسان حالهم يردد دائما "البارتي ليس وسيلة، بل هو هدف".

* وهل كانت لديكم أية دلائل و براهين على وجود علاقة بين مسعود البارزاني و النظام العراقي؟

– كما قلت لك آنفا لم يتردد البارتي للحظة من جلب الجيش العراقي لإحتلال كردستان، هناك بعض المسائل سأرويها لك هنا، كنا نعلم بأن الجيش العراقي سيهجم، فقبل اسبوع من قدومه كنا نعرف بأنهم سيأتون بمساعدة قوات البارزاني، وفي الأساس نحن لم نخف من قوات البارزاني لأنها حاولت مرارا أن تحتل أربيل ففشلت، حتى أن وفدا برئاسة الدكتور محمود و معه بعض الأجانب جاءوا الى أربيل و إلتقوا بمسعود البارزاني لبذل جهود السلام، ورأوا بأعينهم فشل قوات البارتي حين حاولت شن هجومها الكبير على المدينة بقصد إحتلالها، وكيف تكبدوا خسائر فادحة و إنهزموا ولم يحققوا هدفهم، وأصابتهم تلك الهزيمة باليأس والضعف ولذلك لجئوا الى الجيش العراقي. ويروي طارق عزيز في كتابه "أن مسعود طلب منهم المساعدة وأخبرهم بأن أربيل أصبحت تحت قبضة الإيرانيين، وأن جلال والإيرانيين يسعون للقضاء عليه، ولذلك طلب مساعدتهم و أخبرهم أيضا بأن المعارضة العراقية مجتمعة في أربيل وتعمل على التخطيط لإسقاط النظام العراقي والقضاء عليه".

* مادمتم تعرفون كل ذلك، لماذا لم تتـخذوا إحتياطاتكم و تضعوا خطة للدفاع عن أربيل كي لاتقع بهذه السرعة بأيديهم؟

– قبل هجوم الجيش العراقي تحدثنا الى الامريكيين فوعدونا بأنهم سوف يتدخلون إذا تقدمت القوات العراقية وقالوا سنضربها، ولذلك إعتقدنا بأن المهاجمين سيتعرضون لضربة و بأننا سنستولي على أسلحتهم، وعلى أساس تلك الوعود وضعنا خطتنا.

دور امريكا بأحداث ٣١ آب

* هذا يعني أنكم حسمتم الأمر و عرفتم بنوايا البارتي و الجيش العراقي و قدومهم لإحتلال أربيل؟

– نعم كنا نعرف موعد وساعة هجومهم، ولذلك إتخذنا إحتياطاتنا بجميع المحاور، ولكن على أساس أن الضربة الامريكية قادمة، ولذلك بنينا خطا للدفاع أمام قوات البارتي، وآخر أمام تقدم القوات العراقية، وقلنا إذا تدخلت امريكا وقصفتهم بالطائرات فبالتأكيد ستنهزم القوات العراقية. حتى أننا خططنا لتحرير قضاء (مخمور) أيضا من أيدي السلطة العراقية، وكان خطأنا القاتل هو تصديق موقف امريكا دون أن نحسب الحساب لإحتمالات عدم حصول الضربة، ولو تأكدنا بأن امريكا لن تضرب لكان يمكننا حينها أن نضع خطط بديلة أقوى مما وضعناها. لقد كان بإمكاننا أن نوزع قواتنا بشكل يضمن تجميع أفضلها بمحور (قوشتبة – بيستانة) لصد هجمات النظام، ثم إخراج جميع قواتنا من مركز مدينة أربيل و نقل مكاتبنا و مقراتنا، و وضع الأسلحة الثقيلة خارج حدود المدينة. وقبل يوم واحد من الهجوم تحدثت من مقري بـ (قلاجوالان) مع روبرت بليترو الذي كان ممثلا لامريكا فقال لي "أطمئن بأننا سنضربهم ونحن نراقبهم جيدا"، حتى أنه أضاف "يجب أن تفرح لأن العراق سيتدخل، فهذه ستكون فرصة جيدة لنا لنؤدبهم".

* يعني كل هذه التطمينات و الضمانات الامريكية أوقعتكم بالخطأ؟

– خطأنا كان تصديق تلك الوعود فعلى الأقل كان علينا أن نحسب الحساب لكل الإحتمالات و هذا ما لم نفعله،

وأقولها للتاريخ، بأن كوسرت إقترح علينا أن ننقل مقراتنا الى خارج أربيل، ولو إلتزمنا بمقترحه لما وقعت كل تلك الأشياء بأيديهم، وكنا سنسيطر على رقعة واسعة من الأرض إبتداءا من (كلك ياسين اغا) مرورا الى ناحية (قوشتبة) و وزعنا فيها أعداد كبيرة من البيشمركة، ولو أعدنا هؤلاء جميعا الى داخل المدينة لكانت الكفة سترجح لنا، لأن المعارك داخل المدن سهلة بالنسبة لنا و أكثر أمانا من حرب الجبهات التي تتحكم بها حركة الدبابات و المدافع و صواريخ الكاتيوشا، ولو فعلنا ذلك لما إحتجنا الى كل هذا العدد الكبير من البيشمركة ودفعهم للأسر، بل كنا نستطيع أن ننسحب بهدوء من المدينة، ولكن ما خرب علينا الوضع وأفشل خطتنا هي وعود امريكا الزائفة بالرد.

* ولماذا تراجعت امريكا عن و عودها برأيك و إختارت الحياد في تلك المواجهة؟

– لا أعرف الأسباب، ولكن دعني أضع أمامك تصوراتي بعدة نقاط:

الأولى: لم تكن من سمات الإدارة الامريكية بعهد الرئيس كلنتون التدخل في الصراعات و الحروب الجانبية، وكانت سياستهم تركز على (الإحتواء) فحسب، وخصوصا في تعاملها مع العراق، ولذلك بدلا من التحرك والإنتقام من النظام وجهوا صاروخين الى بنايتين مهجورتين، هذا الموقف لم يكن في صالحنا.

الثانية: قالوا بأن هذه الحرب هي بين قوتين كرديتين لادخل لنا فيها، فإحداها تدعو القوات العراقية لمساندتها، وخاصة ان العراق كشف بشكل رسمي أن مسعود البارزاني هو من طلب من (السيد الرئيس) إرسال قواته لتحرير أربيل، وتذرع الامريكان بهذه الحجة.

ثالثا: في ذلك الوقت كان نجم الدين أربكان هو رئيس وزراء تركيا، ويقال أنه لم يسمح بإستخدام قاعدة إنجرليك ضد العراق، لأن أربكان كانى يتمنى أن يطرد الإتحاد الوطني من أربيل، وكانت سياسة حكومته تقضي في تلك الفترة بدعم مسعود البارزاني للإستيلاء على أربيل، خاصة وأننا أتهمنا بالصداقة و التعاون مع حزب العمال الكردستاني، وقد يأتي يوم وتسلط الأضواء فيه على بعض الجوانب المظلمة والخفية لتلك المواقف وما حدث ولماذا تغير الموقف الامريكي بغتة وحصل ماحصل..

انسحاب قوات بيشمركة الإتحاد الوطني

* بعد إحتلال أربيل من قبل الجيش العراقي وقوات مسعود البارزاني إنهارت قوات الإتحاد الوطني ولجأت الى المناطق الحدودية، هل لنا أن نعرف أسباب هذا الإنهيار السريع لقواتكم؟

– لا..لم تكن الفترة قصيرة، فقد صمدت قواتنا داخل أربيل ومحيطها، ولكن الإنهيار كان بسبب أخطاء بعض القادة العسكريين، فقد فشلوا في تأمين إنسحاب منظم، وكان هناك إثنان من قادة قوات البيشمركة لن أذكر إسميهما، أرسلناهما الى (رانية ورواندوز) لتنظيم إنسحاب قواتنا هناك، لكنهما هربا الى الحدود ولم ينفذا الأمر. وهناك قادة آخرون لم يسحبوا قواتهم، وإلا كان بالإمكان جمعهم خطوة بخطوة في السليمانية، ولكن هؤلاء القادة تركوا البيشمركة يهيمون على وجوههم بعد أن هربوا الى الحدود.

* وهل كنت تتوقع هذا الإنهيار السريع لقوات الإتحاد ولجوئه الى الحدود، و بالمقابل هروب البارتي و عودته الى أربيل؟

– بالنسبة لإنهيار قواتنا واللجوء الى المناطق الحدودية لم أكن أتوقعه، فلو إلتزمت تلك القوات بخططنا وإنسحبت

بشكل منظم لم يحصل ما حصل، بل على العكس كنا نقدر أن نحمي السليمانية أيضا وننطلق من هناك. مع ذلك فقد كنت أتوقع أن نعود بهذه السرعة وأشهد على ذلك روبرت بيلترو الذي كتب في مقال له "إتصلت بجلال طالباني (كنت في ناوزنك حينها) ورجوته أن لايعاود القتال ويحل خلافاته مع البارزاني بالحوار والتفاهم وأبديت له إستعدادنا للوساطة لحل المشكلات". ولكني رديت عليه "إسمعني جيدا، لقد تحدثت إليك سابقا فخدعتني، وهذه المرة لن أسمع كلامك، نحن الآن جاهزون وسنهجم وسنستعيد مناطقنا عندها تعالوا أنتم للوساطة وحلوا المشكلات"، ويقول بلترو أيضا "وحدث ما توقعه بإتصالنا، إستعادوا مناطقهم وإستفادوا من تكتيكاتهم السابقة".

كل الرفاق كانوا متفائلين حول عودتنا المبكرة، وقال الملا بختيار"أعتقد بأن هذه ستكون أقصر نكبة تحل بنا، وستكون نهضتنا أسرع نهضة بتاريخ الإتحاد الوطني".

وجاء سالار وكوسرت والملازم عمر و قالوا "لنضع خطة محكمة لتحرير مناطقنا ليس باسلوب حرب العصابات، بل بحرب جبهوية كما خططنا لذلك".

تقييم المعارك

*حسب معلوماتنا شكل الإتحاد الوطني لجنة لتقييم أحداث ٣١ آب، فهل تمت محاسبة المقصرين في تلك النكبة؟

– لا..لم يحاسب أحد.

*ولماذا لم يحاسب المتسببين بالهزيمة؟

– لسببين:

الأول: كانت المحاسبة ستطال بعض القيادات، ولم يكن الوقت ملائما حينذاك لمحاسبتهم أو طردهم.

ثانيا: كانت المسألة متعلقة بالتكتلات الحزبية، فلم نرد أن نغلب كتلة على أخرى.

معركة عاصفة الثأر وتدخل الاتراك

* في بداية تشرين الثاني من عام ١٩٩٧ شنت قوات الإتحاد الوطني هجوما واسعا ضد قوات البارتي أسماه بـ(عاصفة الثأر) لماذا لم ينتصر الإتحاد في ذلك الهجوم، ولماذا ساعت تركيا قوات البارزاني؟

– أولا ليس صحيحا أن الإتحاد هزم في تلك المعركة، بل حقق نصرا كبيرا، فكل المناطق التي خططنا للإستيلاء عليها حررناها بظرف ساعة واحدة من بدء الهجوم، بما فيها (تلة حمد اغا) التي تشرف على مقر قيادة مسعود البارزاني من أعلى قمة جبل سفين.

أما لماذا لم نكمل العملية، فلأن الأتراك تدخلوا. ففي اليوم الأول إتصل بي ديفيد ويلش مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأدنى وقال "شيريك بيل معي على الخط ويقول لي أطلب من جلال أن يوقف تقدمه". وكنا حينها على وشك إحتلال (سري رش) المقر الرئيسي للبارزاني، بعد أن إحتلنا جبل سفين المشرف على المنطقة، ورجانا أن لا نتقدم نحو (سري رش) لأن المشكلة ستتعقد أكثر، وقال ويلش "أتعهد لك بأن أحل المشكلة وفق الإتفاقات السابقة".

من جانبها أرسلت الحكومة العراقية خبرا يقول"مسعود بالبارزاني إستجار بالرئيس، و (سري رش) هي ملكنا، و يرجوك الرئيس بأن لاتتقدم نحوها، لأننا سنضطر الى الدفاع عنها، و لانريد أن نشترك في القتال مرة أخرى لأنك تواجه

حاليا الأتراك ولذلك نرجوك أن لاتحتل (سري رش)؟ وبسبب ضغوطات تركيا و رجاء الامريكان و طلبات الحكومة العراقية توقفنا عند ذلك الحد، رغم أن هذه الوقفة كانت من الناحية العسكرية خاطئة، ولكن من الناحية السياسية لم يكن هناك بد. وفي اليوم التالي وبعدها تدخلت الطائرات التركية في القتال و ألحقت بنا خسائر فادحة بمنطقة (خليفان)، فأحرقت العديد من سياراتنا كي يقطع الطريق على تقدمنا، وكان التحليق يجري بشكل يومي، ثم تقدمت الدبابات التركية وبعدها جاء الجنود الأتراك ليشاركوا في القتل، ولولا تلك القوات كنا نستطيع أن نحقق نصرا كبيرا، فقوات البارتي كانت منهارة تماما.

دعم إيران لعودة الاتحاد الوطني

* خلال تلك الفترة القصيرة نسبيا، إستطاع الإتحاد الوطني أن يستعيد عدة مدن ومناطق سابقة من يد قوات مسعود البارزاني، هل تلقيتم دعما إيرانيا لتحقيق ذلك؟

– في البداية لم نستطع تأمين إنسحاب منظم كما قلت، ولذلك حاولنا أن نجمع تلك القوات على الحدود وأن نعود الى مقرنا القديم في (ناوزنك) لإعادة تنظيمها مجددا، ونجحنا في تنظيم عدة آلاف من البيشمركة، وحينها وقعت بعض الهجمات علينا ولكننا تصدينا لها، وكانت إيران وعدتنا بالمساندة لكنها تراجعت، وقبلها ذهب كوسرت الى إيران وأبلغهم بأن البارتي إتفق مع النظام العراقي وأنهم عازمون على مهاجمتنا، فقال الإيرانيون "لا تخافوا، الأسلحة التي تستخدمها القوات العراقية سنجهزكم بمثلها، إذا جاءوا بالدبابات سنعطيكم دبابات، وإذا أرسلوا قوات الجيش سنساندكم بقوات البسيج". وحسب ما سمعنا بعد إحتلال العراق لمدينة أربيل أصدر محسن رضائي أمرا فوريا بقصف مقر مسعود البارزاني بمنتجع (سري رش) بالصواريخ وفعلا وجه تلك الصواريخ نحوها، وظن الإيرانيون في البداية بأن هجوم القوات العراقية هو مخطط أمريكي لجر الجيش الإيراني الى أتون المعركة، ولكن القيادات الإيرانية الأخرى رفضت قصف مقر البارزاني، وإلا فقد كان هناك عدد من القادة الإيرانيين الذين هددوا و قالوا بأنهم سيزجون بقوات البسيج الى المعركة و بأنهم لن يسمحوا للقوات العراقية أن تنتصر على الإتحاد الوطني. وكان الإيرانيون منزعجين من عودة قواتنا الى منطقة (ناوزنك) داخل حدودهم، وخافوا أن تتقدم القوات العراقية نحوها و تقع مناطقها الحدودية بيد تلك القوات المعادية وقد تأتي معها جماعة مجاهدي خلق و الكرد المعارضين للنظام الإيراني، كل ذلك ساهم في أن تستعجل إيران بمساعدتنا وتصد تلك المخاوف عن حدودها.

* وماذا كانت تلك المساعدات؟

– المساعدات كانت عبارة عن أسلحة إشتريناها منهم، ولكنهم قالوا "من الآن فصاعدا سنقف معكم، فقد أخطأنا حين قصرنا في دعمكم" ورفع هذا الموقف الإيراني من معنويات البيشمركة، وعند التخطيط لعملية العودة كان هناك رأيان:

الأول: أن يخوض الإتحاد الوطني حرب العصابات مع البارتي.

الثاني: أن نهجم على المناطق التي خسرناها و نستعيدها.

لم تشاركنا قيادات قوات البسيج في وضع الخطة ولكنهم أرسلوا بعض الخبراء لمساعدتنا لوضع خطة (الخدع)، وأعطونا بعض صواريخ الكاتيوشا، لأن عددها كان قليلا عندنا. وهكذا بدأنا الهجوم إنطلاقا من منطقة (شاناخسي) و

(باسني) وحررناها وقضينا على قوات البارتي من بكرة أبيها، و وصلت قواتنا الى حدود (جوارتا) و وقعت معركة ساخنة بين (قلاجوالان) و (جوارتا) فإنهزموا وهربوا من هناك. وفي محور (بينجوين) ساعدتنا إيران مرة أخرى بتأمين الأسلحة و الذخائر و تقدمت قواتنا تحت قيادة فريدون عبدالقادر و شوكت الحاج مشير و حررت (بينجوين) و (ناباريز). وكان فريدون، الملا بختيار، سالار عزيز، الملازم عمر، مصطفى جاورش و مصطفى سيد قادر في مقدمة صفوف القوات المقاتلة وقاموا بدور كبير في تحرير المناطق وإستعادتها.

هزيمة البارتي و هروب قواتها نحو كركوك

* كيف إنهزمت قوات البارتي بهذه السرعة و الى أين هربوا؟

– حين علموا بتحرك قواتنا حاولوا شن بعض الهجمات على القوات التي يقودها كوسرت في (جوارتا) ولكن كوسرت ألحق بهم هزيمة ولاحقهم بقواته، فهربوا نحو جبل (أزمر) ومن هناك الى مدينة السليمانية، حينها ظنوا بأن القوات الإيرانية تشاركنا لذلك لم يستطيعوا البقاء في السليمانية. كانت خطتنا تقضي بأن يتولى جبارفرمان قيادة قوات تحرير قضاء دربنديخان، ويتولى فريدون وشوكت تحرير (بينجوين)، وكوسرت والرفاق الذين ذكرتهم يحتلوا (جوارتا) ومنها يتقدمون نحو السليمانية، و وضعنا قوة إضافية في (دوكان) لنكمل حصار قوات البارتي داخل هذه الدائرة. وكانت هناك قوى أخرى مستقرة في (قردجاغ) لم تنسحب أصلا من هناك، وكان رأيي أن تتقدم تلك القوات نحو بازيان، ولونجحت هذه الخطة لكان بالإمكان أن نطوق قوات البارتي من أربع جهات، ولكن تلك القوات لم تلتزم بخطتي (ولا أريد أن أسمي المسؤول عن ذلك) ولذلك حدث فراغ مكن قوات البارتي من الإنفلات، فبعد أن سد طريق دوكان عليها هربت نحو (جمجمال) على طريق كركوك، ولكن الناس جميعا هبوا ضدهم وأنت تعلم بأن المنكسر المهزوم ما يكون حاله عند خسارة المعركة، ولذلك إرتفعت معنويات الناس في تلك المناطق ولاحقوا قوات البارتي. فحدثت الفوضى بصفوف قواتهم حتى أنهم لم يلحقوا بجمع ملفات مكتب تنظيمهم في السليمانية وتركوها في بيتي وإستولينا عليها جميعا وهكذا إنهزموا وهربوا الى كركوك يتقدمهم مسعود البارزاني ومن هناك عادوا الى مناطقهم. وبدأوا يبثون دعايات كثيرة ضدنا وبأن هناك عشرة آلاف من قوات البسيج تساندنا وتشاركنا في المعارك، وأقولها للتاريخ بأن فردا واحدا من البسيج لم يشاركنا في أي معركة ماعدا بعض قادتهم شاركونا في وضع الخطط الهجومية وتأمين الأسلحة والمعدات والذخائر لنا.

وأريد أن أُقول، بأنني أعتقد بأنه كان هناك نوعا من إتفاق بين العراق وإيران، لأن رفاقنا جمعوا قواتهم وسار بعضهم نحو مدينة حلبجة لتحريرها، وأخرى إتجهت نحو أربيل و (سري رش) بعد أن حررت (دوكان). وقوات أخرى بقيادة محمد الحاج محمود ومصطفى سيد قادر جاءت من (ناوزنك) وحررت رانية وجبل (كيورش) وتقضي خطتهم بالتقدم نحو شقلاوة لإستعادتها، بعد كل تلك الإنتصارات وتقدم قواتنا بدأت التدخلات تتكشف. التدخل الأول جاء من العراق، فقد أرسلوا برسالة من كفري الى جبار فرمان يقولون فيه "الى جبار فرمان، نحذركم من التقدم نحو أربيل، ففي حال حدث ذلك سنضربكم مرة أخرى". وفي ذات الوقت هاتفني الأمريكان ورجوني بأن أتخلى عن تحرير أربيل وقالوا "إذا ذهبتم الى هناك سيتدخل العراق في المعركة حينها لن نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي وسنضطر الى ضربهم، ونحن الآن في مرحلة الإنتخابات وصديقكم كلنتون يخوض معركة الرئاسة الثانية و سيكون ذلك محرجا له فنرجو منكم مراعاة هذا الوضع". كما أن الإيرانيين بدورهم قالوا "لاتتجاوزا الحدود التي وصلتهم إليها حاليا"، لولم تكن تلك التدخلات

والتهديدات لكان سهلا علينا المضي والتقدم نحو أربيل وشقلاوة وتحريرهما، فقوات البارتي إنهارت تماما. على كل حال ما فعلوه بنا، أذقناهم ضعفين، عقدنا إجتماعا وناقشنا الأمر بيننا وتوصلنا الى قرار بأنه لا ينبغي أن نصم أذاننا عن النداءات التي تأتينا من أنحاء العالم". ولذلك وقفنا في الحدود التي وصلنا إليها ومع ذلك عاودت قوات البارتي هجماتها و وصلت الى حدود (دوكان) ولكننا ألحقنا بهم هزيمة منكرة وعادوا الى قواعدهم وإستقرت القوت جميعا في الحدود الحالية.

الدور التركي في الاقتتال الداخلي

*وهل كانت هناك أسباب أخرى غير القصف التركي لإنسحابكم؟

– لم يكن إنسحابا بالمعنى الصحيح، بل حاولوا دفعنا الى الوراء خطوة خطوة، ولكننا صمدنا ولم ننسحب من أي موقع، رجاني ديفيد ويلش كثيرا وقال "أرجوك إخلي ولو جبلا أو تلة حتى أتذرع به لطلب التفاوض مع الأتراك" أجبته "لا لن ننسحب، بل سنواصل قتالنا شبرا بشبر فنحن قاتلنا وسنبقى في مكاننا ولن نتخلى عنه". ولكن دبابات الأتراك دخلت بكثافة في القتال الى جانب البارتي، فعلى سبيل المثال نجحت تلك الدبابات في الصعود الى (تلة حمد اغا) وأخذتها منا، ثم إستولت على منطقة (هيران)، ومن ناحية أربيل تقدمت الدبابات صوب وادي (سماقولي) وإحتلت رواندوز، كانت الدبابات تأتي من كل مكان، والطائرات كانت تحوم فوقنا، وقوات الكوماندوس التركية ومدافعها على الأرض. لقد إستجمعوا أفضل طائراتهم المتقدمة من ضمن قواتهم في حلف الناتو من نوع (اف ١٥ و١٦) وكان القصف مستمرا من الصباح الى المساء.

اتفاقية واشنطن بين الإتحاد والبارتي

* بعد فشل جهود كثيرة لتحقيق المصالحة إثر معركة (عاصفة الثأر) تدخلت أمريكا ونجحت في عقد إتفاقية واشنطن لتحقيق السلام والمصالحة بينكم و بين البارتي، هل لنا أن نعرف كيف حصل ذلك الإتفاق و ماهو تقييمك له؟

– جاءت الإتفاقية بمبادرة من أمريكا، لقد بذل الأمريكان سابقا جهودا مضنية مع الحزبين لتحقيق المصالحة، وأرسلوا وفودا عديدة الى كردستان و بالأخص روبرت دويتش الذي تجشم عناء كبيرا بهذا المجال، ومنذ البداية وافقنا على جميع المقترحات التي قدمها الأمريكان، ولكن البارتي كان يرفضها دوما. وبعد توقيع إتفاقية أنقرة في ١٩٩٦/١٠/٣١ تراجع البارتي مرة أخرى عن إلتزاماته. وكانت الإتفاقية تضم ١٦–١٧ مادة وافقنا نحن عليها جميعا، ووافق عليها أيضا سامي عبدالرحمن الذي ترأس وفد البارتي، ولكن المكتب السياسي لحزبه لم يوافق، وهكذا بدأ الأمريكان بالمبادرة لأخذ زمام الأمور بأيديهم وحاولوا أن يفعلوا شيئا حتى لا تتعرض تجربة كردستان الى الأنهيار ويستفيد منه النظام العراقي، وخاصة أن البارتي بعد إحتلاله أربيل جر النظام الى أتون المواجهة وأراد أن يعطيه دورا في ذلك، ولكن الأمريكان حاولوا إفشال تلك المخططات ومنع النظام من أي تدخل، ولذلك إستدعونا الى واشنطن وأتذكر أنه في أول لقاء جمعني مع مسعود، كان هو جالسا في غرفة و حين دخلت عليه تصافحنا بحرارة و جلسنا معا، فإستغرب الأمريكان هذا اللقاء الحميم لأنهم لم يكونوا يتوقعون ذلك.وبعد مناقشات مستفيضة بيننا وبين البارتي توصلنا الى قبول المشروع الأمريكي الذي أعد بهذا الشأن، وكان الأمريكان قدموا لنا مشروعا آخر فيما سبق وهو مشروع

يلبي معظم مطالبنا الأساسية من حيث إستعادة الأموال و توزيع المساعدات والعودة الى أربيل. وظن بعض أعضاء البارتي أن هذا المشروع صاغه و كتبه الدكتور برهم صالح و لذلك رفضوه، فأعد الأمريكان مشروعا بديلا ووافقنا عليه و وقعناه معا، وأخذوا نص الإتفاق الى السيدة مادلين أولبرايت و طلبتنا السيدة أولبرايت فذهبنا إليها أنا و مسعود بارزانى و برهم و هوشيار زيباري. قدمت السيدة أولبرايت تهانيها إلينا وقالت"هذا إتفاق جيد، وأوعدكم إذا إلتزمتم به فسندعمكم وندافع عنكم وسنساعدكم أيضا في إعادة إعمار بلدكم، وأنا على إستعداد لكي أعلن الإتفاق أمام و كالات الأنباء لأؤكد لكم دعم أمريكا، ولكن لدي بعض الشروط عليكم أن تعدوني بالموافقة عليها وهي:

أولا: تعدونني بأن تطبعوا الأوضاع، وأن تتحول مدن أربيل ودهوك والسليمانية الى مدن آمنة للكل.

ثانيا: تصبحون شركاء في الموارد المالية و توزعونها بينكم بالعدل.

ثالثا: تقبلان معا بتنظيم إنتخابات جديدة.

رابعا: توحدوا الحكومة والإدارتين.

فإذا قبلتم بهذه الشروط الأربعة، سآتي معكم و أعلن الإتفاق.

سبقني مسعود بارزاني بالرد عليها وقال "نوافق على جميع الشروط وبزيادة أيضا" و قلت أنا "أضم صوتي الى صوت كاك مسعود وأقبل جميع شروطكم"، خرجنا من عندها، ثم أعلن الإتفاق بحضورها ورعايتها.

مرونتي تصب في خدمة قضيتنا القومية وتحقيق السلام

* كثيرا ما يتردد القول بأن الإتحاد الوطني يتعامل دائما بمرونة مع البارتي و بأن مام جلال يقدم تنازلات كثيرة للعائلة البارزانية، هل تعتقد بأن هذه التصرفات تفيد فعلا لإقرار السلام، ألا تعتقد بأن ذلك ضعف منكم؟

– أقر بأن هذه المرونة موجودة عندي وأني معتاد عليها، ولكني أعتبرها تصب في خدمة قضيتنا القومية وتحقيق السلام وهو الهدف الأسمى للشعب، فهذه العائلة تحتاج الى مواقف تعيد الثقة بيننا وتطمئن قلوبهم تجاهنا ولذلك أتعامل معهم بهذا الأسلوب. بالنسبة لي لدي علاقة قديمة جدا مع العائلة البارزانية منذ عهد الملا مصطفى، وكانت لي علاقة طيبة مع الشيخ أحمد البارزاني وكذلك مع العديد من أبناء وأحفاد البارزانيين، فعلى سبيل المثال كانت علاقتي جيدة جدا مع الشيخ صادق ومع عبيدالله نجل البارزاني. كذلك مع عدد كبير من البيشمركة الذين أحاطوا بالملا مصطفى، وأعتقد بأن هذه العلاقات ضرورية ومطلوبة، وخاصة أنت تعرف بأن هذه العائلة تقود وتترأس الحزب الديمقراطي الكردستاني وهم قادته الحقيقيون، ولذلك فإن تحسين العلاقة مع هذه العائلة سينعكس على تحسين العلاقات بين البارتي والإتحاد الوطني.

وأعتقد بأن مام جلال حين يتصرف هكذا فهو لايريد شيئا لنفسه، بل من أجل تحقيق مكسب لكردستان وتحقيق أماني شعبه، وأظن بأن الشعب بأكمله يدرك هذه الحقيقة ويستوعبها ولا أرى ذلك ضعفا مني، أما كيف يفسر أعضاء البارتي هذه العلاقة فهم أحرار، ولكن الآن أصبح الجميع يدرك بأن الإتحاد ينطلق من موقع القوة لتحسين علاقاته معهم.فليس وضع بيشمركتنا أسوأ من وضعهم، و حكومتنا ليست أسوأ حالا من حكومتهم، فعلاقتنا مع شعبنا أفضل، ومع تركيا وأمريكا وايران والدول العربية تتطور. وكذلك علاقاتنا مع الإشتراكيين الديمقراطيين وخاصة بعد أن أصبحنا مرشحين لعضوية منظمة الإشتراكية الدولية، ولذلك فهم مسعود البارزاني ورفاقه بأننا لسنا ضعفاء، بل نحن حريصون عبلى مصلحة الكرد وحل مشاكله وخلافاته.

31 آب واشهار العلاقة الخيانية

احتلال اربيل لم يكن اتفاقا آنيا

*محمد شيخ عثمان

لم تكن عملية التخطيط للعمل المشترك والاستيلاء على اربيل في ٣١ آب ١٩٩٦ باتفاق خياني بين قيادة البارتي والنظام العراقي البائد وليدة اللحظة كما تريد قيادة البارتي خداع جماهير حزبه ومخاطبة الشعب الكردي وشعوب المنطقة و التاريخ بهذا التبرير الزائف، بل كانت نتيجة اعوام من العلاقات السرية والتنسيق السياسي،الاستخباري والعسكري واللوجستي بين تلك القيادة والنظام البعثي الفاشي،فبعد انتفاضة اذار ١٩٩١ ونجاح الاتحاد الوطني الكردستاني في تنفيذ خطة الانتفاضة وتحرير المدن الكردستانية والتي توجت بتحرير مدينة كركوك في نوروز ١٩٩١ ومن ثم قيام النظام البائد بالهجوم المضاد وسط صمت المجتمع الدولي مما ادى الى نزوح جماعي لشعب كردستان نحو الحدود الايرانية والتركية واعقبها تحرك المجتمع الدولي بقرارات من مجلس الامن الدولي ابرزها القرار ٦٨٨ الذي الذي اعتمد في ٥ أبريل ١٩٩١، يعرب عن القلق إزاء القمع السياسي للشعب العراقي، بما في ذلك أولئك الموجودين في كردستان العراق، وأدان المجلس القمع، وطالب بأن يضع العراق، كمساهمة في إزالة الخطر الذي يتهدد السلم والأمن، حداً للقمع، ويحترم الحقوق الإنسانية لشعبه.واستخدمت فرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة القرار ٦٨٨ لإنشاء مناطق حظر الطيران العراقية من أجل حماية العمليات الإنسانية في العراق.

هذا القرار الاممي اجبر النظام العراقي على الدعوة الى قيادات الحركة الكردية للتوجه الى بغداد والتفاوض بشان حكم ذاتي اوسع من قبل وبمايشمل كركوك في هذا الاتفاق ،وقد توجه القيادات الكردية وخاصة الرئيس الراحل مام جلال ورئيس البارتي مسعود بارزاني و بعد شهور من المناورات والدسائس من قبل النظام البائد، قرر مام جلال نيابة عن الاتحاد الوطني الكردستاني الانسحاب من المفاوضات وشرح في خطاب جماهيري في السليمانية بتاريخ ١٩٩١/٩/١١ اسباب الانسحاب مشيرا الى ان عقلية النظام لم تتغير ازاء مطالب وحقوق شعب كردستان .

وبالمقابل لم يقطع مسعود بارزاني المفاوضات مع النظام وبقي في بغداد لمدد طويلة وكان حريصا على ابقائها لدرجة انه في انتفاضة ١٩٩١/١٠/٧ ارسل برقية عاجلة الى المواطنين والقوات المسلحة حرفيا:اذا لم تتوقفوا سآتي بنفسي لاخمادها ووأدها .

يمثل تاريخ 31 اب يوما لاشهار العلاقة الخيانية بين قيادة البارتي والبعث

من علاقة تفاوضية علنية الى علاقات سرية

وبعد اقل من شهر قرر النظام العراقي سحب جميع دوائر كردستان الى المناطق تحت سيطرته ضمن اجراء تضمن قطع رواتب موظفي كردستان كافة ونقلها الى تلك المناطق مما اجبر الجبهة الكردستانية على دراسة مقترح الاتحاد الوطني الكردستاني لاجراء انتخابات برلمانية لتشكيل حكومة اقليم كردستان وملء الفراغ الاداري وهذا مادفع البارتي الى تحويل شكل علاقاته مع النظام البائد من علاقة تفاوضية علنية الى علاقات سرية للتفاهم والتنسيق الدائم في شتى المجالات .

وفي حديث شرح الحقائق للصحفيية في ١٩٩٦/٨/٢٥ يسلط الرئيس مام جلال الضوء على هذه العلاقة السرية والتنسيق المشترك بين البارتي والنظام البائد قائلا : بالنسبة للتحشدات العراقية ، فنحن على علم ومنذ فترة، بأن قيادة البارتي لها اتصالاتها مع قيادة (صدام حسين)، ويجري بينهما (صدام -مسعود)تبادل الزيارات ، في الحقيقة ان العلاقات بينهما (مسعود وصدام) لم تنقطع منذ عام ١٩٩١، وكانت متواصلة دائما ، وثمة جهاز لاسلكي في (سري ره ش) لغرض اجراء اتصالات يومية ، وحتى في الايام التي سادت فيها علاقات جيدة بيننا وبين هذه القيادة كانت علاقاتها متواصلة مع (صدام)، اتذكر باننا ابلغناها مرة بشكل تحريري ومرتين شفهيا ، وعاتبناها واعترضنا على اقامة هكذا علاقات ولم تستطع هذه القيادة نفيها بل حاولت ترقيعها باعتبارها ليس امرا هاما ، الا ان في الفترة الاخيرة، تطورت هذه العلاقات ووصلت الى حد ان يزود (صدام) هذه القيادة بالدبابات والمدرعات والمدافع «.

ويضيف الرئيس مام جلال:»من الواضح ان (صدام) ليس غبيا ليقدم كل هذا الدعم لجهة ما مجانا وفي سبيل الله ، اذا لم يكن مطمئنا بان هذه الاسلحة لا تستخدم ضده بل تستخدم لصالحه ،وقد تطورت الامور الى حد الذي تم فيه تشكيل لجنة مشتركة بين القيادتين وحسب المعلومات الواردة الينا ، بان الهدف من تشكيل هذه اللجنة هو الهجوم على مدينة اربيل وعدد من المناطق الأخرى ، وفي حالة استيلاء قيادة مسعود على اربيل، تعلن ولاءها وتضامنها مع الحكومة العراقية ، وترضي بالحكم الذاتي الصدامي غير الشرعي ، وكنانستلم هذه المعلومات وبشكل دقيق من اصدقائنا داخل الجيش العراقي ومن الاشخاص المطلعين على السجلات العراقية».

الاتفاق وطلب القوات لم يكن آنيا

وهذا يعني ان الاتفاق بين قيادة البارتي والنظام البعثي البائد وطلب القوات لم يكن آنيا بل كان في سياق علاقة ممتدة ومتطورة من ١٩٩١ ولكن قيادة البارتي كانت ولاتزال توهم جماهيرها اولا وشعب كردستان وشعوب المنطقة بمبرر بالي غير صحيح وهو ان الاتحاد الوطني قام بجلب القوات الايرانية للقضاء على البارتي واحتلال كردستان وقبل بدء هجمات ٣١ اب ١٩٩٦ قامت صحف النظام البائد بنشر مناشدات قيادة البارتي ودعاياتها المضللة بان القوات الايرانية تسيطر على اربيل

في ظل تحشدات النظام الدكتاتوري

الكتلة الخضراء في البرلمان تصدر بيانا

اصدرت الكتلة الخضراء بياناً يوم (١٩٩٦/٨/٢٩) ، دعت فيه اعضاء البرلمان الكردستاني كافة الى عقد اجتماع قبل موعد انتهاء البرلمان يوم (١٩٩٦/٩/٤) فيما يلي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير كردستان المناضلة ..

في هذه الايام العصيبة من تاريخ شعبنا حيث مخاطر الحرب الداخلية تخيم علينا ولكي توجه كل الجهود لحماية مكتسبات الانتفاضة المجيدة من البرلمان وحكومة الاقليم ومؤسساتها والتجربة الديمقراطية ، فان برلمان كردستان اليوم ونتيجة تلكم الظروف مشلول بشكل عملي عن اداء مهامه القانونية وفي البت في قضايا شعب كردستان المصيرية لاحلال السلام وترسيخ التعايش الديمقراطي بين الاحزاب السياسية العاملة في الاقليم واعطاء التجربة روح الاستمرارية والدوام. وفي الوقت الذي يقوم فيه النظام البعثي الدكتاتوري بتحشيد قواته القمعية على طول خطوط التماس محاولة

وبقية كردستان ،بينما هنالك المزيد من الحقائق تؤكد التنسيق الاستخباراتي والعسكري بين قيادة البارتي والنظام البعثي البائد وتزويد قوات البارتي بالاسلحة والمدرعات والذخيرة وهناك العديد من الحقائق.

ففي تقرير لها بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٥ ذكرت صحيفة (الحياة) اللندنية ، بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني ، قد استلم المساعدات العسكرية من بغداد في الشهر المنصرم .

واضافت الصحيفة، وحسب الانباء التي وصلتها ، بان النظام العراقي قد ارسل (١٨) مدرعة الى الحزب الديمقراطي الكردستاني .. مقابل السيطرة على طريق دهوك – الموصل . كما زود النظام في وقت سابق الـ (حدك) بقذائف الراجمات والاسلحة الاوتوماتيكية.

تحركات المكتب السياسي

وفي ١٩٩٦/١/١٦ ولدراسة الاسباب والنتائج الوخيمة المترتبة على التحشدات والتحرشات اللامسؤولة التي قامت وتقوم بها قوات الـ (حدك) على طول نقاط التماس دعا المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني. الاخوة في قيادات الاحزاب الكردستانية السبعة الى اجتماع طارىء في مقر المكتب السياسي لتدارس الاوضاع المستجدة ووضع حد للتحركات العسكرية للحدك التي تأتي متزامنة مع التحشدات العسكرية للنظام الدكتاتوري في عدة نقاط تماس اخرى .

واستجابت الاحزاب الكردستانية السبعة لدعوة الـ (الاتحاد الوطني الكردستاني) وتم استقبال وفد مشترك لتلك الاحزاب من قبل السادة الدكتور فؤاد معصوم والملازم عمر عبدالله وعمر فتاح وفريدون عبد القادر اعضاء المكتب السياسي وارسلان بايز وعادل مراد و چتو حويزي وعدنان المفتي اعضاء اللجنة القيادية .

وقد اثنى جميع اعضاء وفد الاتحاد الوطني الكردستاني ، على المقترح الذي تقدم به ممثل الحزب الشيوعي الكردستاني نيابة عن حزبه والاحزاب الكردستانية الاخرى ، لعقد إجتماع على مستوى عال بين الاتحاد الوطني الكردستاني والـ (حدك) لتهدئة الاوضاع المخيفة التي تنذر بالحرب والدمار، ويصدر عنه بيان مشترك لنزع الفتيل وعودة الحياة الطبيعية الى الاقليم وأستمرار حـــركـــة التجارة في الاسواق .

وساهم كافة أعضاء وفد الاتحاد في المناقشات الجادة والصريحة ، وقدموا إقتراحات ملموسة لترسيخ السلام في كردستان وسبل قطع الطريق على تحركات البارتي الاخيرة وآلية جره الى العملية السلمية ودفعه لاتخاذ موقف واضح ومعلن من النظام الدكتاتوري ورأسه المغامر (صدام حسين) .

القوات الامريكية تراقب الوضع

وفي ١٩٩٦/٨/٣٠ اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية ان تحركات عسكرية عراقية مثيرة للقلق رصدت في (شمال) العراق وان قوات امريكية في المنطقة وضعت في حالة تأهب وهي مستعدة للتدخل «على حد تعبير البنتاغون». وأكد مسؤول عسكري في البنتاغون أن العراقيين يحركون قواتهم هناك . مضيفا ان القيادة الامريكية تراقب الوضع وانها ابلغت قواتها

بالاستعداد للتحرك بسرعة اذا ما دعت الضرورة . واشار مسؤول عسكري امريكي ان القوات الجوية الأمريكية على اهبة . الاستعداد على متن السفن التي تجوب مياه الخليج.

العلاقات بين صدام ومسعود لم تنقطع منذ عام 1991 وكانت متواصلة دائما

بيان الكتلة الخضراء

واصدرت الكتلة الخضراء بياناً في ١٩٩٦/٨/٢٩ ، دعت فيه اعضاء البرلمان الكردستاني كافة الى عقد اجتماع قبل موعد انتهاء البرلمان يوم ١٩٩٦/٩/٤ فيما يلي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير كردستان المناضلة . في هذه الايام العصيبة من تاريخ شعبنا حيث مخاطر الحرب الداخلية تخيم علينا ولكي توجه كل الجهود لحماية مكتسبات الانتفاضة المجيدة من البرلمان وحكومة الاقليم ومؤسساتها والتجربة الديمقراطية ، فان برلمان كردستان اليوم ونتيجة تلكم الظروف مشلول بشكل عملي عن اداء مهامه القانونية وفي البت في قضايا شعب كردستان المصيرية لاحلال السلام وترسيخ التعايش الديمقراطي بين الاحزاب السياسية العاملة في الاقليم واعطاء التجربة روح الاستمرارية والدوام.

وفي الوقت الذي يقوم فيه النظام البعثي الدكتاتوري بتحشيد قواته القمعية على طول خطوط التماس محاولة منه للانقضاض على شعبنا واجهاض تجربته وانجازاته .. ندعو اعضاء البرلمان كافة الى عقد اجتماع قبل موعد انتهائه في ٤/٩/١٩٩٦ وبذلك نعلن للجميع بأننا ومهما كانت الظروف متفقون على القضية المصيرية لشعبنا والحفاظ على تجربته الديمقراطية ولن نسمح لاعداء شعبنا وقضيته العادلة بتمرير مخططاتهم العدوانية .

ايها الاخوة اعضاء البرلمان ....

يا جماهير شعبنا المناضلة ....

لنحافظ جميعا على برلماننا ونعيد اليه النشاط ليلعب دوره التاريخي في تحقيق السلام وتطبيع الاوضاع في كردستان وترسيخ التعايش الاخوي والتعددية والركون الى الحوار السلمي الديمقراطي لحل كافة المسائل العالقة والعمل على تهيئة الاجواء اللازمة لتنفيذ قرارات البرلمان السابقة وبخاصة الصادرة في ١٩٩٤/٧/٢٥ وبنود الاتفاقية الموقعة بين المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٩٩٦/٥/٢٧ حول مشاركة الاحزاب الكردستانية والشخصيات المستقلة في المجلس الوطني الكردستاني .

الكتلة الخضراء في المجلس الوطني لكردستان العراق اربيل

في ٢٩/٨/١٩٩٦

تحذير واطلاع مسبق

وفي ١٩٩٦/٨/٢٩ صرح متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني بما يلي :

ايتها الجماهير الكردستانية .

ايتها الاحزاب الكردستانية المناضلة

با جماهير مدينة اربيل الحبيبة

اذاعت وسائل اعلام الحزب الديمقراطي الكردستاني هذا المساء توضيحا باسم المكتب السياسي اكدوا فيه ان قيادة البارتي ملتزمة بوقف القتال بناءاً على طلب الولايات المتحدة الامريكية من قيادة الاتحاد الوطني والبارتي .

لكن المصادر الخبرية أوردت بانه رغم ذلك فان النظام البعثي وبالتعاون والتنسيق مع قيادة مسعود البارزاني حشد قوات كبيرة على الحدود مع قوات بيشمركة كردستان المؤلفة من الاتحاد الوطني وسائر الاحزاب العاملة ضمن لجنة التنسيق الوطني الكردستاني وتشير الانباء الواردة هذا اليوم بان نيجير البارزاني قد اجتمع في قضاء برطلة القريبة من مدينة الموصل بعدي صدام حسين تباحثا خلاله التنسيق الجاري بين قواتهما .

كما اجتمع مساء اليوم قائد قوات القصر الجمهوري للنظام في المنطقة الخاضعة لقوات البارتي في اسكي كلك بكل من ملازم علي عليه المكتب السياسي للبارتي وسعد عبدالله عضو القيادة ومسؤول الفرع الثاني للبارتي .

واعلمنا مصدر رسمي في (INC) بان قوات البارتي ابلغت ممثلي (INC) والقوات التابعة له بترك ناحية اسكي كلك . وهكذا تم طرد قوات (INC) من اسكي كلك واغلق الحزب الشيوعي العراقي مقره هناك .

ان قيادة البارتي بعملها هذا كشفت النقاب عن دورها الخياني والارتزاقي .

اننا في الوقت الذي نوضح هذا الدور الخياني للعائلة البارزانية لجماهير شعبنا وللاحزاب الكردستانية نطمئنهم بانه على الرغم من تحذير الولايات المتحدة الامريكية الشديد للبارتي والنظام البعثي من مغبة الاقدام على أي تحرك ضد مدينة اربيل والمناطق المحررة الذي سيواجه برد عنيف من قبل الحلفاء، فان قوات بيشمركة كردستان حماة المكاسب الشعبية ورافعي رايات الشهداء ، بيشمركة جميع الاحزاب الكردستانية متواجدون في خنادقهم الامامية في الجبهات للتصدي الى القوات المنهارة للنظام البعثي وليس هناك اي قوة تستطيع قهر ارادة الشعب

النصر للشعب

والخزي للبعث والمتعاونين معه .

التدخل الايراني كمبرر للخيانة

وبالتالي فان هذه الحقائق تثبت ان مزاعم الوجود الايراني لم يكن صحيحا وان لجوء مسعود برزاني للطاغية صدام لم يكن حالة طارئة بغية التصدي لقوات اجنبية على ارض كردستان بل سبقته علاقات سرية وطيدة لم تنقطع بعد مفاوضات ١٩٩١ .

وفي نفس حديثه للصحفيين في ١٩٩٦/٨/٢٥ تحدث الرئيس مام جلال عن هذه المزاعم قائلا :حول مسألة التدخل الايراني انني أؤكد مرة اخرى انها اكاذيب واشاعات ، ليتفضل من يريد اية هيئة او اي حزب او اية دولة ليبعث ممثلها ونأخذه لاي مكان يريده او اية حدود ليتفقدها وكافة الاماكن ليتأكد هل هناك اية قوة ايرانية وليقرروا حين ذاك ، ابلغنا اصدقاءنا الامريكان وطلبت منهم ان يرسلوا لجنة لتقصي الحقائق وليحاولوا ارسال اية هيئة لتزور كردستان واية منطقة تريدها نحن نساعدها في تفقدها لتتأكد هل هناك قوات الحرس الثورة او اسلحة ونحن مرة اخرى نكرر دعوتنا هذه ، ولاي شخص يريد وهناك الشرطة الدولية ليرسلوها الى المناطق التي يشكون بها لترى بأن هذا ليس صحيحا ، بل انها دعاية مسمومة للتستر على تدخل العراق والتستر على الذيلية للحكومة العراقية والهزائم العسكرية التي لحقت بهم في كافة الجبهات، ونحن في الاتحاد الوطني الكردستاني نرى مكاسبنا الحزبية والوطنية والسياسية وافكارنا في السلام والحل السياسي، لاننا نحن نريد هذه السنة أن نكرس كافة طاقاتنا مع كافة قوى المعارضة العراقية الأخرى لاسقاط النظام الدكتاتوري في بغداد، واذا لم يستتب الاستقرار في كردستان لا نستطيع ان نكرس قواتنا لانجاز تلك المهمة المقدسة ، لذا نحن نحب احلال السلام ونتمنى ان تنجح هذه المرة عملية الوساطة ..

> **الاتفاق بين قيادة البارتي والبعثي كان في سياق علاقة ممتدة ومتطورة من 1991**

نتائج التحري الدولي حول الوجود الايراني

وفي حوار مع صحيفة (البلاد) في ١١-١٢-١٩٩٧ علق الرئيس مام جلال على هذه المزاعم قائلا :في الحقيقة لا وجود لتدخل ايراني في كردستان العراق خصوصاً واننا طلبنا من البوليس الدولي والموجود في كردستان العراق القيام بالتحري وقام هؤلاء بالتحري هناك ووجدوا انه ليس هناك أي تدخل ايراني على الاطلاق وقد اعترفت المصادر الاميركية ذاتها بذلك ولكن الضجة افتعلت من قبل قيادة البارزاني والاعلام الحكومي العراقي حول التدخل الإيراني المزعوم وذلك لاغراض عديدة منها:

اولاً، للتغطية على الخيانة القومية التي ارتكبتها قيادة البارزاني عندما استقدمت قوات صدام حسين لاقتحام اربيل عاصمة اقليم كردستان – العراق.

ثانياً، للتغطية على الهزائم العسكرية التي منيت بها قوات البارزاني في المنازلة الشريفة مع قوات الاتحاد الوطني الكردستاني.

ثالثاً، لتحريض الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية وتركيا ضد الاتحاد الوطني الكردستاني

نحن وايران والبارتي

تحت هذا العنوان أدلى ناطق باسم الاتحاد الكردستاني تصريحا في ٢٤ آب ١٩٩٦ جاء فيها : إن الاتحاد الوطني الكردستاني يطالب بتشكيل لجنة من الأحزاب الكردستانية كافة، لتقصي الحقائق والقيام بالتحقيق بيننا وبين البارتي وإيران كي يتبين بجلاء ماذا قدمت ايران للجانبين ؟ وأية جهة قامت بضربها واستولت على منطقة من ولصالح من ؟..

* مسام جلال خلال حديثه للقنوات الاعلامية

إننا نعلن للرأي العام الكردستاني والشرقي بعدم استلامنا المدفعية واحدة أو دبابة واحدة أو مدرعة واحدة من إيران، ولم يشارك أي إيراني في القتال ضمن صفوف قوات بيشمركة كردستان.

وإن قيادة الانهيار والاستسلام تعرف قبل غيرها لو أن ايران ساعدتنا لم تكن تستطيع البقاء في حلبجة وبلدة مصيف صلاح الدين وسري ره ش، لأن إيران هي التي أنذرتنا من قبل بعدم التقرب من (سري ره ش) ، وهي التي ساعدت قيادة الأنهيار وحلفاءها للسيطرة على حلبجة وخورمال ..وهورامان.

فلتبدأ لجنة تقصي الحقائق اعمالها فورا كي تظهر الحقائق واضحة للرأي العام الكردستاني والأقليمي والعالمي.

حقيقة الامر

كان الاتحاد الوطني الكردستاني في سعي جاد مع الاخوة في المعارضة العراقية من اجل تحرير العراق ايمانا منه بان القضية الكردية وتحقيق الحقوق القومية منوط بتحرير العراق من الحكم الدكتاتوري الفاشي، وما لم يتم اسقاط هذا الحكم واقامة البديل الديمقراطي البرلماني الفيدرالي في العراق لا يمكن ايجاد حل عادل وثابت ومستقر للقضية الكردية في العراق.

وقد تناقلت وكالات الانباء والصحف العالمية ، نبأ في هذه المدة مفاده أن الاتحاد الوطني الكردستاني وبالتعاون مع المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ومع الضباط الاحرار داخل الجيش العراقي ومع القوى المعارضة الاخرى ، سيحول ارض كردستان العراق الى قاعدة للمعارضة العراقية ، لتمارس عليها نشاطاتها السياسية والعسكرية والاعلامية ضد الحكم الدكتاتوري الفاشي في بغداد وهذا ما حدا بـالطاغية صدام للاندفاع اكثر ليضع وبالتعاون مع البارتي خطة لاشعال الحرب الداخلية الدنيئة مرة أخرى، وكانت قوات البارتي وفي مختلف جبهات القتال، تقاتل باسلحة (صدام) وهذا التنسيق بين الاتحاد الوطني الكردستاني استخدمها قيادة البارتي للتقرب اكثر من الطافية صدام واقناعها بالهجوم على اربيل واحتلالها ومن ثم تسليمها للبارتي كشريك موثوق به وتزامنا مع هذا ، قام الطاغية صدام بتحشيد قواته على خطوط التماس مع كردستان المحررة، ومن بين تلك القوات وحدات من الحرس الجمهوري وتتركز التحشدات في اطراف مدينة اربيل، اضافة الى تحشداته في خطوط اخرى من مناطق التماس مع قوات الاتحاد الوطني الكردستاني ايذانا بالهجوم والتآمر الخياني .

اشهار العلاقة الخيانية

يمثل تاريخ ٣١/اب/١٩٩٦ يوما لاشهار العلاقة الخيانية بين قيادة البارتي والنظام البعثي البائد عبر مهاجمة اربيل فقد توجهت قطعات الحرس الجمهوري بموجب أمر القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية من معسكراتها في كركوك و تكريت و الموصل وقد انسحب الاتحاد الوطني في أربيل بعد مقاومة باسلة !! وقرأ المذيع العراقي الشهير بشواربه الكثة (مقداد مراد) في يوم في يوم ٣١/ آب/ ١٩٩٦ بيان الإنتصار في عملية (آب المتوكل على الله)!! بقوله:الله أكبر..

الله أكبر.. لترقص أزهار النرجس في أربيل لتعانق سعف النخيل في البصرة)...!

وبـدأت فصول المجزرة الكبرى ضد المعارضة العراقية والتي لم يفتح فصولها ولا ملفاتها أحد بعد عام ٢٠٠٣ رغم فتحهم لبعضا من ملفات جرائم نظام صدام ضد الإنسانية...!.. ففي يوم ١٩٩٦/٩/٢ إقتحمت عناصر من المخابرات العراقية برفقة البيشمركة الكردية مقرات أحزاب الإتحاد الإسلامي الكردي و الجبهة التركمانية والمؤتمر الوطني الموحد (أحمد الجلبي) وأعتقلت العديد من العناصر وقتلت عناصر أخرى بمساعدة أدلاء من مسلحي البارتي.

> **الامريكان والبوليس الدولي قاموا بالتحري ووجدوا انه ليس هناك أي تدخل ايراني**

وتم استهداف العديد من أفراد المعارضة العراقية الذين كانوا يستخدمون المنطقة الكردية كملاذ آمن تم القبض على العشرات منهم، وتم إعدام بعضهم على الفور أو اختطفوا ونقلوا إلى مناطق أخرى حيث تعرضوا للتعذيب أو القتلو كان من بين المستهدفين عناصر من المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق (الذي أصبح لاحقًا جزءًا من الحكومة العراقية بعد ٢٠٠٣)، والذي كان من أبرز جماعات المعارضة الشيعية ضد نظام صدام حسين. تعرض هؤلاء الأشخاص للمطاردة والاعتقال أثناء الهجوم.

وكانت نتائج إجتياح أربيل على النحو التالي:

*الإستيلاء على جميع مكاتب ومقرات المعارضة العراقية (الجبهة التركمانية/ الإتحاد الوطني الكردستاني/ المؤتمر الوطني/ المجلس الأعلى/ الحركة الملكية الدستورية/ منظمة العمل الإسلامي/ الحركة الآشورية/ الحزب الشيوعي الكردستاني/ الإتحاد الإسلامي الكردستاني)؟.

*سقوط مئات القتلى من المدنيين الأبرياء.

*نزوح أكثر من ١٠٠ ألف مواطن صوب إيران.

*وخسائر أخرى كبرى.

**أما حجم القوات العراقية المشاركة في عملية (آب المتوكل على الله) فكانت:

*٤٥ ألف عنصر من الحرس الجمهوري العراقي.

*٤٠٠ دبابة و مصفحة.

*طائرات هليوكوبتر هجومية

*مدفعية ميدان.

*فرق إسناد من الجيش / الرابعة و السابعة و الثامنة.

*القوات التابعة للبارتي.

بارزاني يشكر القيادة

بعد تلك الدراما الدموية تم إسدال الستار على فصول تلك المسرحية الدموية بإعلان صحيفة العراق الكردية في مانشيتها الرئيسي ليوم ٢/ ٩ / ١٩٩٦ ما يلي:(مسعود البارزاني يشكر القيادة لإستجابتها لنداء تحرير أربيل من عبث جلال وزمرته العميلة لإيران)!

الرد الدولي:

الهجوم الصدامي وبالتنسيق مع البارتي أثار إدانة دولية واسعة، وخاصة من الولايات المتحدة، التي رأت أن التدخل العراقي في أربيل كان خرقًا لمنطقة حظر الطيران وتهديدًا للاستقرار في المنطقة.ومن اشهر مقولات الرئيس الامريكي انذاك بيل كلنتون لاحدى القادة الغربيين :لوكنت عملت هذه العملية الخيانية وجلبت الاعداء ضد الحزب الجمهوري لتم اعتيال من قبل حراسي الشخصيين « وبعد ذلك ادلى بتصريح صحفي حذر النظام العراقي من مغبة تكرار هذه التحركات التي ستواجه بعقاب شديد وقدد سبق هذه التصريحات بعملية قصف امريكية بالصواريخ لمواقع عراقية في الوسط والجنوب .

التأثير على المعارضة:

الهجوم أدى إلى إضعاف المعارضة العراقية في كردستان العراق، حيث تم تدمير مكاتبهم وقتل واعتقال العديد من أفرادهم، مما أجبرهم على إعادة تنظيم صفوفهم خارج العراق.

بالتالي، فإن الهجوم على أربيل لم يكن مجرد مواجهة بين الفصائل الكردية، بل كان له تداعيات كبيرة على المعارضة العراقية بشكل عام، وأسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا بين صفوفهم.

تقارير المعارضة العراقية:

العديد من جماعات المعارضة العراقية التي كانت نشطة في ذلك الوقت، مثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وحزب الدعوة الإسلامية، أصدرت بيانات تتهم نظام صدام حسين وحلفاءه في الحزب الديمقراطي الكردستاني بارتكاب انتهاكات خطيرة، بما في ذلك القتل والاعتقال التعسفي لأعضائهم في أربيل. بعض هذه الجماعات أشارت إلى أن مكاتبها في أربيل تعرضت للهجوم وأن العديد من أعضائها قتلوا أو اختطفوا أثناء الهجوم.

تقارير منظمات حقوق الإنسان:

- منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش وغيرها من المنظمات الحقوقية الدولية وثقت الانتهاكات التي وقعت خلال وبعد الهجوم. تضمنت تقارير هذه المنظمات شهادات من الناجين وأسر الضحايا، وأكدت حدوث عمليات إعدام ميدانية واعتقالات تعسفية وتعذيب.

– التقارير أشارت أيضًا إلى أن الهجوم كان جزءًا من حملة أوسع للقضاء على المعارضة السياسية لنظام صدام حسين داخل الأراضي التي كانت تحت سيطرة الكرد.

> عندما تصبح الخيانة هوية، ستؤدي إلى تفقد القادة شرعيتهم أمام شعوبهم قبل ذاتهم

الأثر طويل الأمد:

هذه البيانات والتقارير أسهمت في توثيق الانتهاكات التي ارتكبها النظام العراقي وحلفاؤه ضد المعارضة الكردية والعراقية في أربيل. كما أنها لعبت دورًا في تشكيل المواقف الدولية تجاه صدام حسين وزادت من الضغوط على نظامه.

الحرص الوطني للاتحاد الوطني مابعد الخيانة

في احدى الحوارات الصحفية في ١٩٩٧ سألت مجلة سيخورمه الرئيس مام جلال : هل لكم ان تصفوا لنا (٣١) آب) بعبارة واحدة ؟ واجاب مام جلال : «خيانة وطنية لا نظير لها في تاريخ الشعب الكردي».

رغم هذه الحقائق المؤلمة بالرغم وبان هذه الخيانة، وكمثيلاتها في تاريخ هذا الحزب، تبقى لطخة حالكة السواد في ذاكرة شعبنا، ولن تتمكن مئات الذرائع من الخطب الاعلامية والكتب المزيفة والسرد التضليلي للأحداث من محوها، إلا أن الاتحاد الوطني الكوردستاني والأحزاب والقوى السياسية الكوردستانية الحريصة الأخرى، مستندين الى أملهم بمستقبل شعبنا ومشروعية القضية الكوردية، وبأنه لايمكن أن تتعطل وتتجمد العملية السياسية في نقطة معينة، اختاروا جميعا قدر أفضلية السلام والاتفاق وقفزوا فوق جراح الغدر والخيانة، وعملوا جاهدين للحفاظ على المتبقي من هيبة تجربة أمتنا، وفتحوا صفحة جديدة للسلام ومعاودة النضال الديمقراطي.

ولكن ما يؤسف عليه، أن الطرف المسؤول عن خيانة ٣١ آب، بدل أخذ العبر من دروس التاريخ، ماض على سياسته العوجاء نفسها وبروحية المصالح الحزبية الضيقة ذاتها، ومنهمك من جديد في إذكاء الصراعات والغدر، حيث يبدو انه أساء تفهم الصبر الواعي للحريصين على مستقبل كوردستان، فها هو يواصل اختبار ذكريات التاريخ الأليمة، عن طريق اختلاق التهم والتشهير الواهي بحق القوى الوطنية، وفي مقدمتها الاتحاد الوطني الكوردستاني، وسخر لهذا التضليل الأموال والطاقات والتزوير الاعلامي اللا محدود، وبدلا من أن يسعى لاندمال جراح تاريخ الخيانة نهائيا ويمحو هذه الصفحة السوداء من تاريخه وتاريخ كوردستان، عن طريق اتباع سياسات كوردستانية وقومية صائبة، فهو يسعى باستمرار لشرعنة هذه الخيانة والتباهي بها بالتضليل ويتعامل باستهتار مع العملية السياسية ومستقبل شعبنا.

الاتحاد الوطني الكردستاني يسعى دوما لمحو الإفرازات والتأثيرات النفسية والمعنوية السيئة لهذه الكارثة القومية وجميع الكوارث الأخرى نهائيا، بدلا من نشر الضغينة والانتقام، ويدعو بحرص لرفض التسلط وترسيخ خيار تصحيح مسار الحكم والعملية الديمقراطية والعدالة الحقيقية في كوردستان،

لقد قام شعبنا وذوو الشهداء وكذلك الاتحاد الوطني الكردستاني بغض النظر عن هذا الجرح العميق، بعد الكثير

من الخلافات والمآسي وحرب الإخوة، بالتكاتف والرغبة في وحدة الصف الكردي، واستودعوا صفحة الخلافات المحزنة بالسلام والعمران والتعاضد في مواجهة المخاطر المحدقة بشعبنا واليوم أيضا، مازالت هذه الرغبة والضرورة نفسها ماثلة أمامنا، إذ تستدعي منا المخاطر التي تهدد مجمل العملية السياسية في العراق بضمنه كردستان، تعزيز الجبهة الداخلية الكردستانية كي نتمكن معا، جميع الأطراف الكردستانية، من التصدي لمهام المرحلة المقبلة، المتمثلة في الذود عن حقوق شعبنا في عراق ديمقراطي اتحادي توافقي.

بين اخذ الدروس والعبر أو الهوية

تمثل الخيانة درسا قاسيا لاعطاء فهم أعمق للحياة والعلاقات،فعند الخيانة أو التعرض للخيانة، فإن ذلك يكشف لنا الكثير عن أنفسنا والآخرين، ويجعلنا أكثر حذرا أو ناضجين في المستقبل.

أما إذا أصبحت الخيانة هوية، فهذا يعني أنها تكررت لدرجة أنها أصبحت جزءًا من طبيعة الشخص.

وفي هذه الحالة، يكون من الصعب جدًا إعادة بناء الثقة أو تغيير هذا السلوك، لأنه يصبح نمطًا متأصلا يصعب الخروج منه. في كلتا الحالتين، الخيانة تحمل تأثيرات عميقة، سواء كانت درسًا للتعلم منه أو هوية يصعب محوها.

أما إذا أصبحت الخيانة هوية، فهذا يشير إلى أن الخيانة أصبحت جزءًا لا يتجزأ من نهج السياسي أو الحزب.

هنا، يُنظر إلى الخيانة كأداة سياسية تُستخدم لتحقيق أهداف معينة، مثل البقاء في السلطة أو تعزيز النفوذ، حتى لو كان ذلك على حساب المبادئ أو الشركاء.

هذا النوع من الخيانة يؤدي عادة إلى تآكل الثقة العامة في النظام السياسي ككل، ويمكن أن يكون له آثار بعيدة المدى على استقرار الدولة ومستقبلها.

وسط كم النفاق الهائل وعمليات غسيل الدماغ، والهروب من الواقع، يظل التاريخ هو الشاهد الأوحد الذي لا يعرف المجاملة ولا تعرف أحكامه وحوادثه الخضوع لأي نوع من الإبتزاز، ففي صفحاته و أحداثه يكرم المرء أو يهان وتتحدد من خلال أحداثه الكثير من الحقائق التي يحاول البعض التغطية عليها لربما لفترة معينة ولكن ليس إلى الأبد، فإن لكل شيء نهاية ولكل قصة خاتمة.

وعلى البارتي ان يستوعب حقيقة تواجده امام لحظة تاريخية في الاختيار بين اخذ الدرس والعبر من تلك الخيانة ومثيلاتها عبر الانفتاح والتكاتف مع القوى الكردستانية لحماية مكاسب شعب كردستان وتحقيق الاهداف المنشودة وتصحيح مسار الحكم المتعثر او جعل الخيانة هوية ثابتة لاستراتجية مهامه .

وفي السياسة، عندما تصبح الخيانة هوية، يمكن أن تدمر العلاقات الدولية، وتؤدي إلى نزاعات داخلية، وتفقد القادة شرعيتهم أمام شعوبهم قبل ذاتهم.

استنجاد الفاسد بالافسد

اعلام صدام : القيادة تتلقى الشكر من السيد مسعود البارزاني لتحريرها اربيل

صحف النظام وقنواته الاعلامية:

اربيل –واع :شكر السيد مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني القيادة العراقية لاستجابتها لنداء الحزب من اجل تحرير مدينة اربيل من عبث جلال الطالباني وزمرته العميلة المنظام الإيراني.

وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان أصدره مساء ١٩٩٦/٨/٣١ ان القيادة العراقية استجابت مشكورة لندائنا الذي طلبنا فيه باسنادها لنا وهكذا بعون الله تعالى و باسناد شعبنا الكردي تم تحرير مدينة اربيل منذ صباح امس الباكر من استبداد طغمة جلال الطالباني وانتهاكاتها واضاف البيان: ان تحرير مدينة اربيل يعد انتصاراً تاريخياً عظيماً لابناء شعبنا الكردي وانتصارا للشعب العراقي المجيد لانه انهى الدور القذر الذي كان يسلكه جلال طالباني لشق صف الشعب الكردي واثارة الفتن والاقتتال بين ابنائه منذ حوالي ٣٢ عاماً.

وشجب البيان بشدة التدخل الايراني السافر وانتهاك سيادة العراق في منطقة الحكم الذاتي، مشيراً الى ان هذا التدخل الإيراني يعد انتهاكاً خطيراً لمنطقة كردستان وللسيادة الوطنية العراقية.

واكد الحزب الديمقراطي الكردستاني ان التدخل العسكري الايراني الواسع في شمالي العراق مرفوض من قبل شعبنا الكردي الذي طالب من الجميع بادانة التدخل الايراني وايقافه فوراً حفاظاً على وحدة وسيادة العراق الوطنية .

واشار البيان الى ان زمر العميل جلال الطالباني مارست خلال السنوات الماضية عمليات القمع القاسية ضد ابناء شعبنا الكردي لتنفيذ ماربهم عن طريق العنف والسيطرة على جميع مدن منطقة الحكم الذاتي.

واوضح البيان ان زمر العميل جلال طالباني مارست خلال الاسابيع الأخيرة بتصعيد عمليات العنف والإرهاب والملاحقة ضد ابناء شعبنا الكردي في مدينة اربيل وشردوا مئات العوائل الكردية وصادروا ممتلكاتهم واضاف البيان ان سكان مدينة اربيل ضاقوا ذرعاً بهذه الممارسات القمعية لزمر العميل جلال الطالباني الذي استند إلى قوات النظام الايراني لتنفيذ مخططه الواسع والخطير للسيطرة على منطقة الحكم الذاتي.

الرئيس القائد تلقى رسالة من السيد مسعود البارزاني يلتمس المساعدة

الى ذلك صرح السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء الى وكالة الانباء العراقية بما يلي:

ان السيد مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني ارسل في الثاني والعشرين من أب ١٩٩٦ رسالة الى السيد الرئيس القائد صدام حسين رئيس جمهورية العراق جاء فيها أن منطقتي جومان وسيدكان تتعرضان منذ السابع عشر من اب لعدوان غاشم مشترك لزمرة جلال الطالباني و ايران مما اسفر عن استشهاد وجرح العديد من المواطنين العزل وتدمير ممتلكاتهم.

وقال السيد مسعود البارزاني في رسالته ان المؤامرة اكبر من طاقتنا لذا نرجو من سيادتكم الامر الى القوات المسلحة العراقية بالتدخل لمساندتنا لدفع الخطر الاجنبي وانهاء تامر وخيانة جلال.

وفي ضوء هذه الرسالة ووضوح التدخل الايراني الشامل ومن بين ذلك التدخل – العسكري السافر في شمالي العراق قررت القيادة تقديم الاسناد والمعونة العسكرية الى السيد مسعود البارزاني ورفاقه لتمكينهم من صد العدوان الغاشم وحماية مواطنينا في شمالي البلاد من العدوان الاجنبي وعبث والاعيب المجرم جلال طالباني.

ومع أن لنا الحق الكامل في التصرف في بلادنا على اساس مبادىء السيادة للدفاع عنها وعن أمنها وحماية مواطنينا وممتلكاتهم الا ان قرارنا هو ان يكون تدخلنا العسكري محدوداً و في اطار تقديم العون والاسناد والتصرف في حالة الدفاع عن النفس.

أن الدولة لم تتدخل بالوسائل العسكرية في منطقة الحكم الذاتي منذ عام ١٩٩١ ودعت دائماً إلى الحوار الوطني والديمقراطي التحقيق الوحدة الوطنية. غيران امعان جلال الطالباني في الخيانة والتحالف مع اعداء العراق واعداء الكرد قد اوصل الأوضاع في منطقة الحكم الذاتي الى حالة خطيرة من التدهور وجعلها مسرحاً لكل انواع التدخل الاجنبي .. اننا لا يمكن أن نسمح بأي حال من الاحوال لايران ان تسيطر مباشرة او من خلال زمرة جلال على المنطقة. ان ذلك يشكل تهديداً خطيراً لسيادة العراق وامنه ووحدته الوطنية اننا سبق ان ابلغنا عدداً من الدول الصديقة بخطورة الموقف.

اننا نحمل المسؤولية الكاملة بعد النظام الايراني لامريكا. التي تفرض وجوداً عسكرياً غير شرعي بحجة حماية الكرد . ولكن هذا الوجود لم يجلب للكرد غير القتل والدمار والفوضى وضياع فرص الحياة الحرة الكريمة ومنها فرص التنمية واخيرا ادى الى هذا التدخل الايراني السافر وقد حان الوقت لامريكا وبريطانيا ان تعيدا النظر في موقفهما وان تحترما سيادة العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وأن تحترما ارادة شعبنا الكردي في شمالي العراق والتوقف عن فرض الوصايا عليه ان القيادة كانت وماتزال ملتزمة باسلوب الحوار السلمي والديمقراطي لتحقيق الوحدة الوطنية وان الاجراء الذي اتخذته تلبية لنداء السيد مسعود البارزاني لرد العدوان الايراني الذي يجري بالتحالف مع جلال الطالباني لم يغير هذا الموقف وانما يعطيه ما يستلزم من ارضية عملية ويحمي الحوار الوطني من التدخلات الاجنبية غير المشروعة.

الخيانة وتبريرها ...رؤى وافكار

*ملف فريق «القافلة»

الخيانة ..بشاعة لامبرر لها

ذات وجه بشع إلاّ أن ألوانها متعددة فهي ذات لون أسود، أو ذهبي، أو مبهرج بألوان شتى. لها رائحة تزكم الأنوف، ولها قصص مثيرة في التاريخ تبدأ من المؤامرة والدسائس، وتنتهي على منصات الإعدام. منها المؤلم الذي يجرح القلب والروح، ومنها العظمى التي تقطع الرأس وتسيل الدم.

منها ما يغتفر ومنها ما لا يغتفر ولا ينسى.. هي وصمة عار لكل من صارت لقباً له.

الخيانة والخائن أسماء ترتعد منها الفرائص في المحاكم، وتفطر القلب في قصص الحب والصداقة. يفرد فريق القافلة ملفاً عنها لينقل بأمانة ألوانها وأنواعها، وقصصاً تاريخية كان أبطالها خونة.

الخيانة ترتدي طاقية الإخفاء

دوماً، للخيانة رائحة منتنة، سواء كانت خيانة زوجية أو خيانة بين الأصدقاء أو خيانة بين حبيبين أو خيانة الأوطان. فالخيانة هي الفعل القبيح الذي يأتي من مأمن فتكون الطعنة قاتلة.

إن ثقافة الفرسان والنبلاء تجعلهم يأنفون هذا الفعل وينبذون من يأتيه، فالخائن يوصم برذائل كثيرة، فهو جبان وكاذب وجشع وانتهازي. كما تستطيع أن تستدل على الخائن بتقلّب آرائه وأنانيته.

فهو ليس وفياً لصديق أو حبيب أو زوج أو وطن. هو غجري القِيم إذ يرتحل مع المواسم مجرداً من أي فضيلة.

«للخيانة رائحة».. كثيراً ما نسمع هذه العبارة، وكثيراً ما نقرؤها، فهل بالفعل للخيانة رائحة أم هو تعبير مجازي حيث تُحس الخيانة لكنها لا تُرى وكأنها تتبختر بيننا مرتدية طاقية الإخفاء.

كيف لنا أن نتيقن من وجودها في حال وجودها؟! وكيف لنا أن نعرف الخائنين وهم يرتدون طاقية الإخفاء؟!

عندما تكون الاتهامات عشوائية، تأتي التصفيات فادحة، فتهمة الخيانة السياسية هي الطريق الأقرب إلى التصفية جسدياً. أما تهمة الخيانة الزوجية دون دليل هي الطريق البطيء للفراق.

وبما أن الخيانة ترتدي طاقية الإخفاء فإن الإمساك بالخائن في حالة تلبس يُعد أمراً صعباً، لذا كثيرون يبحثون عن أدلة قاطعة ليكون وجهاً لوجه في مواجهة الخيانة، ذلك العدو الأشر للأوطان والأصدقاء والأزواج.

لقد نُشر هذا العام في صحف محلية وعالمية خبر يثبت أن للخيانة رائحة وتستطيع أن تشمها حقيقةً وليس مجازاً، وذلك بفضل سيدة هندية عانت الأمرّين من خيانات زوجها لها، ولم تجد ما يثبت خيانته إلى أن اكتشف دواء يفضح خيانته لها ويكون عوناً لبنات جنسها في كشف خيانات أزواجهن.

تقول مكتشفة الدواء شانكيتا بالاول إن هذا الدواء زيت مستخلص من عشبة عطرية توضع قطرة واحدة منه في فنجان قهوة الزوج، وبعد أن يتناوله ستفوح منه رائحة الخيانة، إذا كان خائناً، والفكرة تتركز في أن الزوج الخائن ينخفض لديه مستوى الحيوانات المنوية، ما يؤدي الى استثارة سلسلة من التفاعلات البيولوجية في جسم الرجل، وفي ظل هذه التفاعلات يعمل الدواء الذي يطلق رائحة تشبة رائحة البخور، وتظل هذه الرائحة لمدة ٤٨ ساعة دليلاً قاطعاً على خيانة الزوج. الجدير بالذكر أن الشركة الهندية الأمريكية التي اشترت حقوق هذا الدواء لتصنيعه وبيعه بكميات تجارية، أطلقت عليه اسماً باللغة الهندية وهو «مفتاح الحقيقة» Ka-fashto.

ومن المفارقة أن «كافشتو» الهندي يحمل معنى الفعل في الاكتشاف باللهجة المصرية، وكأنه يقول بلسان كل سيدة استطاعت أن تكشف خيانة زوجها لها: «لقد كشفتك على حقيقتك أيها الخائن».

الرأس في السلة.. خيانة مقصلة

في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي قامت الثورة الفرنسية ضد الملك لويس السادس عشر، واستولى الثوار على الحكم وبدؤوا بالتصفيات الجسدية بأسلوب فصل الرأس عن الجسد بوساطة المقصلة التي كان قد صممها الدكتور جوزيف إينياس غليوتان بهدف أن تكون عقوبة الإعدام أكثر سلاسة وأقل ألماً من الأسلوب القديم، حيث كان المحكوم عليه بالإعدام يضرب بالهراوات حتى الموت، أو أن يقطع الرأس بالفأس.

ولقد أعدم الملك لويس السادس عشر بتهمة الخيانة العظمى، وذلك بوساطة المقصلة التي صُمِّمت في عهده وأضاف لها بعض التحسينات كأن تكون الشفرة حادة وب؟اوية مائلة ٤٥ درجة لتكون أسرع في القطع. بعد سقوط الرأس الملكي في السلة التي كانت توضع تحت الغليوتان والمخصصة لتلقي الرؤوس المقطوعة، توالت الرؤوس المتهمة بالخيانة العظمى.

الجدير بالذكر أن المقصلة سميت بالفرنسية غليوتان نسبة إلى الدكتور الذي اخترعها. وإزاء هذه التسمية قدمت عائلة غليوتان التماساً إلى الحكومة بتغيير المسمى لتتجنب الحرج، لكن الحكومة رفضت، فاضطرت العائلة إلى تغيير اسمها ولم يعد اسم غليوتان اسماً مرغوباً في أن ينعت به شخص. ومن المفارقات أن غليوتان «المقصلة» قطعت رأس طبيب من ليون الفرنسية يدعى غليوتان أيضاً. فقالوا: غليوتان قطعت رأس غليوتان.

من خان مرة سيخون مرات، تلك هي سيكولوجية الخائن.

تتنازعه، دوماً، الرغبات الهشة ليبيع الثمين مقابل الرخيص. لذا كان الخائن موضع تحقير من قِبل كل من تأنف أنفسهم هذا الفعل حتى لو ساندهم بفعل خيانته.

تماماً مثلما حدث مع نابليون بونابرت الإمبراطور الفرنسي ١٧٦٩-١٨٢١م الذي خاض معارك عديدة بشرف الفارس ونبل الإمبراطور إلى أن استعصت عليه النمسا وخرج منها بهزيمة فادحة في معركة آسبرن التي خاضتها جيوشه ضد الجيوش النمساوية، وذلك بسبب وعورة المنافذ الجبلية، فبّدل الإمبراطور من خططه النزالية إلى خطط استخبارية، وأمر جنوده بالبحث عن جاسوس يساعدهم على اقتحام المنطقة.

وبعد أن طال البحث واشتدت مرارة الهزيمة هيأ لهم القدر خائنًا بامتياز وهو رجل نمساوي يشتغل بالتهريب، ويعرف الحلقة الأضعف في الحدود النمساوية، فدل الجيوش الفرنسية إلى الطريق المثالي لاقتحام المنطقة التي لم تكن محصنة إلابجيش من كبار السن ينقصه العتاد والعدة لكونهم يرابطون في منطقة قل من يستطيع الوصول إليها.

كانت هذه الخيانة والمعلومات الذهبية مقابل حفنة من المال. وعندما تم النصر لنابليون، بفضل هذه المعلومة القيمة، أراد ذلك الدليل مصافحة الإمبراطور نابليون بونابرت الذي رفض مصافحته وألقى إليه صرة من المال قائلاً: «يد الإمبراطور لا تصافح الخونة»! وإزاء استغراب جنوده من تصرفه قال لهم: «الخائن لوطنه كالسارق مال والده ليطعم به اللصوص، فوالده لن يسامحه واللصوص لن تشكره».

خيانة غريبة

هل تصدق أن لصق طابع بريدي على رسالة يُعد خيانة وطنية؟!

إن من أكثر القوانين المثيرة للسخرية في بريطانيا هذا القانون الذي يتهم بالخيانة الوطنية كل بريطاني يلصق طابعاً بريدياً بشكل مقلوب، حيث إن الطابع البريدي يحمل صورة رأس الملكة، وفي لصقه بالمقلوب تقليل من شأنها، لذا يعد خيانة وطنية. وكما هو معروف فإن طوابع البريد البريطانية قد حملت الرؤوس الملكية البريطانية منذ ابتكارها وتداولها عام ١٨٤٠م.

خيانة النصح والودّ.. والأمانة والعهد

جاء في لسان العرب: المَخانَةُ: خَوْنُ النُّصْحِ وخَوْنُ الوُدِّ، وقال ابن سيده: الخَوْنُ أَن يُؤْتَمن الإنسانُ فلا يَنْصَحَ.

ويقال رجل خائنٌ وخائنة، أَيضاً، والهاء للمبالغة، مثل عَلاَّمة ونَسّابة، وخَؤُونٌ وخَوَّانٌ، والجمع خانةٌ وخَوَنةٌ، وقومٌ خَوَنةٌ وخُوَّانٌ، وقد خانه العَهْدَ والأَمانةَ، وخَوَّنَ الرجلَ: نَسَبه إلى الخَوْنِ.

وتعليقاً على الآية الكريمة }يعلم خائنة الأعين{ يقول: الخائِنةُ: بمعنى الخيانة، وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعلة كالعاقبة.

تُفْهَمُ الخيانة في العرف على أنها مخالفة لاتفاق ما بين طرفين، سواءً كان الاتفاق واضحاً ومنصوصاً عليه أو ضمنياً متعارفاً عليه، ويستوجب هذا الاتفاق من أطرافه التحلي بقيم عليا كالوفاء والصدق، والمحافظة، والرعاية للطرف الآخر.

وتكون الخيانة عادة بين طرفين يفترض أن تكون بينهما صلة وثيقة، ورابطة عميقة تبعث على أن يرعى أحدهما الآخر، ويصون وجوده ومشاعره وكيانه، ما يجعل فعل الخيانة أمراً مستنكراً وغير متوقّع بينهما.

وقد يكون الطرفان شخصين متحابين، وقد يكونان شخصاً واحداً مع نفسه، فيشعر إن ارتكب خطأً فادحاً أنّ نفسه قد خانته، أو أنه خان نفسه، وقد تقع الخيانة في علاقة الإنسان بربه، وتحصل الخيانة عادة بارتكاب عمل يوصف بالشائن والمرذول، خُلُقيّاً واجتماعياً.

ومن الأمثلة على الخيانة، الخيانة بين الصديقين، والخيانة بين الزوجين، أو خيانة الوطن.

خيانة الحبّ

من المعنى اللغوي الوارد في لسان العرب، يتّضح أنّ مفهوم الخيانة يقع على ثلاثة أمور لها غاية الأهمية وهي: «العهد، والأمانة، والودّ». والعهد عقد بين طرفين، وهو ذو دلالة قانونية وأخلاقية، أما الأمانة فذات صلة بالمشاعر، أكثر من صلتها بالقانون وأخلاقياته.

وفي الواقع، نجد أن الشخص الذي يبحث عن شخص آخر يودِعُه شيئاً أو شخصاً عزيزاً عليه، هو في الحقيقة يبحث عن «الأمن»، لما يخشى عليه من خطر يتهدده. والخيانة تفريط متعمّد في الأمانة وتضييعها والتخلي عنها للخطر، وهو أمر ينطبق أيضاً على حالة الحبّ، فكأنّ الحبيب يُسلِم نفسه أمانة لدى حبيبه لكي يحميها ويصونها من الأخطار.

وحين تقع الخيانة في الحبّ، فهي تقع في هذه المعاني اللغوية التي تقع عليها مفردة الخيانة، وهي الودّ والعهد والأمانة، التي تنحلّ بدورها إلى معنى الأمن النفسي. فعلاقة الحبّ هي علاقة «أمن نفسي» بامتياز، ولذلك ترتبط خيانة الحبيب بالشعور بعدم الأمان، وكأنّ الحبيب مأوى يحلّ بغيابه الضياع.

ومن الجهة الأخلاقية يعد الحبّ، أيضاً، مصداقاً لكلمة «عهد»، إضافة لكونه مأوى من الناحية النفسية، والخيانة نقض لعهد الحبّ، ذلك العهد الذي تسامى على الكتابة حال بقية العهود والمواثيق.

من هنا ندرك السبب الذي يجعل الخيانة أمراً في غاية البشاعة في الأذهان لمجرد التلفظ بها، إنها مفردة تعني الخوف وانعدام الأمن ونسف المواثيق، وكأنّ الإنسان عاد إلى عهد توحّشه وهمجيته وغرائزيّته، إلى ما قبل وجود التعاقدات الاجتماعية، تلك التعاقدات التي انبثق معها عهد صيانة كرامة الإنسان ومكتسباته، وهي في الواقع ما يحمي وجود الفرد وأسرته وعلاقاته الاجتماعية.

في الثقافة العربية، المعاهدات الاجتماعية هي نوع من العهود، والعهد هو وعد، والوعد «كلمة شرف»، فالمرأة والعهد، إذًا، كلاهما شرف بالنسبة للرجل في هذه الثقافة.

من جهة ثالثة، كلمة «خيانة» في اللغة هي ذات علاقة بنيوية بانتقاض «الودّ»، وهو الظاهرة الثالثة في خيانة الحبّ. إذاً فالنتيجة أنّ الخيانة في الحب هي ذات ثلاثة أبعاد:

أولاً:

هي نقض للعهد وانكشافٌ لوجه همجي «قبل نظامي»، في مقابل وجه ملائكي طفولي آخذ في التمزّق والاختفاء.

وثانياً:

تفريطٌ في الأمانة بخلاف المرجوّ والمتوقّع، وهدم للأمان النفسي، وانكشاف ونبذ للعراء بعد أن كانت حالة الحبّ تشكل حالة من اللباس والدفء والأمان.

وثالثاً:

نقص في الودّ، الذي تحتاج إليه الذات كغذاء ووقود. وبهذا تصبح الخيانة هجوماً كاسحاً على الذات من جهات عدّة، فهو سلب لما يتوفر لدى الذات من إيجابيات وإمكانات من جهة، وإدخال مفاجئ للأخطار إلى مسرحها في اللحظة ذاتها.

ولهذه الأسباب تعد الخيانة زلزالاً قلّ أن يحدث في أرض المحبّة دون أن يؤدي إلى انفصام عرى المحبة بين الحبيبين ليتركهما جزيرتين منفصلتين ونائيتين.

الترجمة.. الخيانة الذهبية

هل توجد هناك خيانة ذهبية أو خيانة محببة؟!

في عالم الترجمة من لغة إلى لغة يوجد هذا النوع من الخيانات، فلقد اعتاد الناس على احترام الأمانة في نقل القول من طرف لآخر، ولطالما مثّلت اللغة للإنسان الطريق الحميم للتواصل مع الآخر، والجسر الوحيد للتعبير عن حاجاته. ولكنّ السؤال الذي يطرحه كثير من المترجمين هو: هل الأمانة ممكنة أصلاً في الترجمة؟

يجيب معظم المهتمين بالترجمة عن سؤال إمكانية الأمانة بأنّ شيئاً من الخيانة في الترجمة هو أمر لا بدّ من حدوثه في أثناء نقل النصّ من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، لأنَّ انتقال النصّ بين لغتين لا يعني انتقاله في اللغة وحسب، بل يعني انتقاله إلى ظروف حضارية وثقافية وفكرية أخرى مختلفة عن الظروف في اللغة الأولى، ما يؤدي إلى ظهوره في شكل مختلف عن شكله الأصلي.

وللتدليل على القيمة العليا لهذه الترجمة أو الخيانة في إنعاش الحضارة البشرية أطلق عليها الإيطاليون اسم «الخيانة الذهبية»، أما المترجمون فيسمونها «الخيانة المحببة».

غير أنَّ بعضهم قد يرى الترجمة بأكملها «خيانة» للنصّ الأصلي، وليست خيانة جزئية، ولكنها في الوقت نفسه قدرٌ وليست اختياراً، إذ إنَّ الترجمة تحتاج إلى تلقي النصّ أولاً قبل الشروع في ترجمته، ومن المؤكد أن عملية التلقي تختلف من شخص لآخر بحسب متغيرات كثيرة أولها ثقافة المترجِم، ما يجعل الترجمة في النهاية تبدو وكأنها خيار شخصي يختلف من مترجم لآخر بحسب ثقافته ووعيه للنصّ الأصلي، بل إنها قد تختلف، أيضاً، لو أعاد المترجم نفسه ترجمة النصّ ذاته مرّة أخرى بعد فترة من الزمن تتغيّر فيها ثقافته ووعيه للنص.

يبقى الوفاء للنصّ الأصلي أمراً مختلفاً عليه، فقد ينظر إليه كأمر ينبغي التخلّص منه، فالترجمة المثالية هي حلم، كما يصف بول ريكور، الذي يقترح أن نتخلى عنه بسبب وجود الاختلاف الذي لا يمكن تجاوزه بين اللغة الأصل واللغة الاخرى. ومن الطريف أن تقرأ لأحد المترجمين يصف الترجمة بأنها «كالمرأة إذا كانت جميلة فهي غير أمينة، وإذا كانت أمينة فهي غير جميلة».

إلا أنَّ الإخلاص للنصّ الأصلي يبقى هو الآخر أمراً مطلوباً لدى المترجم، ولكن بمعنى الحرص على الاجتهاد في الترجمة لكيلا يؤدي التقصير وعدم الإجادة إلى تشويه النصّ المُتَرْجَم. ومهما بلغ إخلاص المترجم وأمانته، لا يمكن أن يغني القارئ عن قراءة النصّ الأصلي، وفي هذا السياق يقول الجاحظ: «إن الترجمات لا يمكن مطلقاً أن تغني عن النص الأصلي، لأن ذلك يفترض أن فهم المترجِم هو درجة فهم الذي يُتَرجَمُ عنه».

شعراء جرحتهم الخيانة

من المؤكد أنَّ وقع خيانة الحبيب سيكون مضاعفاً حين يقع على نفس شاعر مرهف الأحاسيس، تعوّدت أن يستثيرها الجمال، فكيف سيكون وقع القبح عليها؟ هذا ما تكشفه حكاية عدت من أبرز حكايات الخيانة في الشعر العربي، وهي حكاية الشاعر ديك الجن الذي عاش في مدينة حمص من بلاد الشام مطلع العصر العباسي الأول، مع حبيبته التي قتلها وبكاها بقيّة عمره.

بين كلّ الشعراء العرب دوَّن ديك الجن اسمه بحروف من دم وندم، والمفارقة، أنه الشاعر الذي ظلَّ يبكي محبوبته الخائنة ويتغزَّل بها ميتةً:

روّيت من دمها الثرى ولطالما
روّى الهوى شفتيّ من شفتيها
قد بات سيفي في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خدّيــها
فوحقّ نعليها وما وطئ الحصى
شيءٌ أعزّ عليّ من نعليهـــــا
ما كان قتليها لأنّي لم أكـــــن
أبكي إذا سقط الذّباب عليهـــا
لكن ضننت على العيون بحسنها
وأنفت من نظر الحسود إليهـا

ومثلما شكّلت «ورد» بداية انعطافة خطيرة في حياة شاعرٍ معربدٍ يحكي ديوانه عن مغامراته مع جوارٍ يخدمن زبائن الحانات، فانتشلته «ورد» من الضياع والتشتت ليكون موحداً لها في الحبّ، كذلك شكَّل موتها انعطافة أخرى له، ولكن نحو الشقاء والحزن.

كان لقاء ديك الجنّ الأوّل بورد في الحانة التي تعمل بها، ولم يتردد الشاعر الخارج أساساً على قيود مجتمعه، في مواصلة تحدّيه لعشيرته الرافضين زواجه منها، وهم يحذّرونه عاقبة الزواج من مخالِفَةٍ له في الدّين، واستمر في إثارة لائميه بأشعاره فيها متغزلاً بمكان الصليب في صدرها مقسماً به، إلا أنه بيّن لهم أنه لا يهتمّ منها سوى بجمالها الذي ملك قلبه.

غير أنَّ مكان اللقاء الذي انطلق منه الحبّ لعب دوراً آخر، باذرا الشكوك بالخيانة في نفس العاشق، ما انتهى به إلى قتل المحبوب مع تصاعد هذه الشكوك وبلوغها الذروة.

أوغر تجاهل الشاعر صدر لائميه وحاسديه و أقربائه الذين حاولوا سابقاً ثنيه عن حياة اللهو، وكان على رأسهم ابنُ عمّه «أبو الطيّب» الذي زاد حقده عليه بعد أن هجاه بقصيدة عبَّرت عن مرارته منه، وقللت من مكانته بين النّاس: لم يهنأ لأبي الطيب بعد هذا عيشٌ، وحاول أن يعكّر صفو ابن عمّه مع زوجته «ورد» بشتى الطرق، فاجتهد في بثّ الإشاعات، واغتنم فرصة غيابه في رحلة سفر فأرسل إليه من يخبره بأن ورد خانته مع خادمه وأن جميع من في المدينة علموا بذلك، وكانت المخاوف من الأساس تساور الشاعر من امرأة كان قد التقاها على طاولة الخ؟ر، ويخشى أن تحنّ يومًا إلى حياتها القديمة.

عاد ديك الجنّ من سفره على جناح السرعة، ممتلئاً بالغضب والثأر، ولم يمهل ورداً ما يكفي لتدافع عن نفسها،

فانهال عليها ضرباً بسيفه حتى أرداها مضرّجة بالدماء.

ومن خيانة المحبوبة عند ديك الجن، وأثر هذه الخيانة المدمرة إلى خيانة الخليل أيًّا كان ولقد سطرها الشافعي في قصيدة «إذا لم يكن» يقول:

إذا لم يكنْ صفو الودادِ طبيعة
فلا خير في ودٍ يجيء تكلفا
ولا خير في خلٍ يخون خليله
ويلقاه من بعد المودةِ بالجفا

أما الشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة، الذي لم يقل بعد الإسلام إلاّ بيتاً واحداً من الشعر، إلا أنه وفي زمن جاهليته يأنف الخيانة ويراها رديفاً لكل صفة سيئة وسلوك مذموم يقول:

أبلغ ربيعة وابن أمهْ نوفلاً
أنّي مُصيبُ العظم، إن لم أصْفَحِ
وكأنّني رِئبال غابٍ ضيغمٌ
يقرُو الأمَاعز بالفجاج الأفيَحِ
غرثتْ حليلتهُ، وأرملَ ليلةً
فَكأنّهُ غضبان ما لم يجرحِ
فتخالُهُ حسّانَ، إذْ حرّبتهُ
فَدعِ الفضاء إلى مضيقك وافسحِ
إنّ الخيانة، والمغالة، والخنا
واللّؤم أصبح ثاوياً بالأبْطَحِ

لم يكن شعراؤنا العرب هم وحدهم من جرحتهم الخيانة ورموها بأبشع الصفات، بل نجد في الشعر العالمي وصفاً للخيانة يجعل النفس المرهفة تأنفها. يقول الشاعر الإنجليزي وليم بليك من شعراء القرن الثامن عشر في الخيانة التي شبهها بالدود في الزهرة:

أيتها الزهرة
إنك مريضة
فالدود المتخفي
المحلق في الظلمة
في العاصفة العاتية
وجد في فراشك
المتعة الحمراء
وحبه السريّ الأسود
قد جلب لك الفناء

الخيانة في القرآن والسُّنة

حذَّر الإسلام من الخيانة وعدَّها من الكبائر التي تسخط الله عز وجل، لأنها خصلة مذمومة ومقيتة تقطع أواصر الأسرة والمجتمع، وقد وردت الآيات التي تحذِّر من الخيانة في سياقات عدة.

صنفها الفيروزآبادي في القرآن الكريم على خمسة أوجه، وهي:

الأَوّل في الدّين والدّيانة:

الثاني في المال والنّعمة:

الثالث في الشرع والسُّنَّة:

الرّابع: الخيانة بمعنى الزِّنى:

الخامس: بمعنى نَقْض العهد والبَيْعَة:

كما ورد ذمُّ الخيانة والتحذير منها في الكثير من الأحاديث النبوية، ومنها قوله، صلى الله عليه وسلم: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» رواه البخاري، وقوله: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة» رواه أبو داود، وقوله: «ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانه» رواه أحمد.

قانون الخيانة الزوجية

في الإسلام يُرجم، وفي المسيحية تفقأ عينه، وفي القانون الروماني القديم يُقتلان في الحال.

تُعد الخيانة الزوجية في جميع الديانات السماوية وفي بعض العقائد الوثنية منها جريمة محرمة لا تغتفر، تصل عقوبتها إلى القتل. ففي الإسلام يرجم المحصن بالحجارة حتى الموت بعد إثبات جريمة الخيانة «الزنى» بشهادة أربع شهود رجال عدول ثقات. وفي المسيحية العقوبة هي النبذ، حيث يفصل الزاني الخائن عن الجماعة الكنسيّة ويحرم من امتيازاتها. لكن قبل الوقوع في الفعل، فإن المسيح قد أمر كل من تسول له عيناه بالنظر إلى امرأة أخرى أن يفقأ عينه الخائنة قبل أن يقع في جريمة الخيانة الكبرى. أما في اليهودية فإن الوصية السابعة من الوصايا؟العشر تحرم فعل الخيانة الزوجية، وحسب المذهب اليهودي القديم، فإن الزاني والزانية يرجمان حتى الموت بعد ثبوت جريمة الخيانة بوجود شاهدين مستقلين، كما تلزم المحكمة اليهودية الرجل الذي تخونه امرأته واحتالت عليه، بأن يطلقها ويحرم عليه مواصلة العيش معها. أما في القانون الروماني القديم فمن رأى امرأة ورجلاً مضطجعين يمارسان فعل الخيانة، يجب قتلهما في الحال دون محاكمة.

الخيانة العظمى..

من حيث المفهوم اللغوي، قد تعني الخيانة العظمى للوطن، الغدر وعدم الإخلاص وجحود الولاء، إلا أن مفهومها، كمصطلح قانوني، قد شابه الكثير من الغموض، تبعاً لعدّة متغيرات، منها تطور مفهوم الدولة، وتطور النظم القانونية والسياسية، وبعد ذلك، كون مصطلح «الخيانة العظمى» لا يزال في معظم الحالات تعبيراً عن وصف لفعل من الناحية السياسية، أكثر منه تعريفاً لجرم قانوني محدد.

وتقوم أركان الخيانة العظمى عند قيام شخص بخدمة دولة أجنبية وتعهد مصالحها على حساب مصلحة دولته التي

ينتمي إليها، ما يؤدي إلى المساس بأمن بلده واستقراره أو الإضرار بمركزه السياسي، وتُوجَّه تهمة الخيانة العظمى عادة لمرتكبي عدد من الأعمال كإفشاء أسرار الدولة الخارجية والداخلية، والتجسس والعمالة لدولة أجنبية، وخيانة الثقة لمن يتسلم مناصب عليا في الدولة كالوزارة والسفارة.

وقد تقع أفعال الخيانة السياسية زمن السلم وزمن الحرب على السواء، ويواجه مرتكبو الأعمال التي توصف بالخيانة العظمى بعقوبات شديدة كالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة، أو الاعتقال المؤبد أو المؤقت، وقد تصل العقوبة إلى الإعدام، إلا أن العقوبة قد تختلف بين زمني السلم والحرب، فعقاب الجاسوس في زمن الحرب الإعدام، وعقابه في زمن السلم السجن لفترة معينة.

ونظراً لوجود الالتباس بين مفهوم الخيانة والمعارضة السياسية في دول العالم الثالث، فكثيراً ما توجه تهمة الخيانة العظمى للوطن والعمل ضد مصالحه للمعارضين للحاكم أو بعض أعماله وسياساته، أو حتى للمنتقدين له، فيما تعدّ هذه الأمور من الأعمال الجائزة بل ومن الملامح الأساس للمجتمع المدني في الدول الديموقراطية.

ورغم ذلك يبقى مفهوم الخيانة العظمى موجوداً في الدول الأكثر رسوخاً في الديموقراطية، فالقانون الأمريكي ينصّ على أنَّ الإدانة بالخيانة العظمى تتم إذا انضم شخص إلى عدو الولايات المتحدة وثبت ذلك من خلال الاعتراف في محكمة علنية أو شهادة شاهدين.

إن الاختلاف في فهم الخيانة يخترق مفهومها الذي قد يبدو للوهلة الأولى واضحاً، فهل المعيار هو خيانة الوطن ومصالحه أم القائد؟ وكيف يمكن تحديد ما إذا كانت الدولة الأجنبية التي يتمّ التعامل معها عدوّة أم صديقة؟ هل المعيار هو النظام أم الشعب؟ وهل يمكن وصف خضوع قيادة بلد ما للاستعمار ضد مصالح البلد بأنه خيانة منه للوطن؟

في بريطانيا، وفي القرن التاسع عشر كان تزييف النقود خيانة عظمى. وفي عام ١٩٤٥م كان آخر شخص يحاكم بتهمة الخيانة العظمى وليام جويس في محكمة أولد بيلي في لندن.

في ألمانيا وفي أثناء الحرب العالمية الثانية خيَّر القائد العسكري المارشال أرفين روميل الملقب بثعلب الصحراء بعد عودته إلى ألمانيا المتهم بالتآمر على قتل هتلر بين تجرع السم ليموت منتحراً، ومحاكمته بتهمة الخيانة العظمى، فاختار الموت منتحراً.

في أمريكا تتم الإدانة بالخيانة العظمى إذ انضم مواطن أمريكي إلى عدو للولايات المتحدة.

في القانون الكندي عقوبة الخيانة العظمى السجن مدى الحياة في زمن الحرب، أمّا في زمن السلم فعقوبتها السجن لمدة لا تتجاوز ١٤ عاماً.

خيانة حمراء

قبيلة الأباتشي من قبائل الهنود الحمر، وهم السكان الأصليون لأمريكا الشمالية، تُعدُّ قبيلتهم التي كان يتزعمها جيرانيموا في القرن التاسع عشر من أكبر قبائل الهنود الحمر التي أقضت مضجع الأمريكي الأبيض وحاربته بضراوة، حتى إن هوليوود أنتجت العديد من الأفلام التي تحكي صراعاتهم وسير أبطالهم.

بالرغم من الصراع الدّامي الذي فرضه المستوطن الأبيض على زعيم الأباتشي جيرانيموا وقومه، إلا أنه عُدَّ في التاريخ الأمريكي واحداً من أعظم الأبطال ورمزاً للمقاومة والوطنية. كان هذا البطل مقاتلاً شرساً، فقد صمد بجنوده أمام الهجمات ا؟مكسيكية المتلاحقة، وتمكَّن من إنقاذ قبيلته مراراً من إبادة محققة.

تعود بدايته كمقاتل عندما هاجمت القوات المكسيكية قبيلة الأباتشي على حين غرة في وقت كان الرجال مرتحلين إلى أعمالهم، فعاد جيرانيموا ليفجع بمقتل والدته وزوجته وأطفاله الثلاثة. تلك الحادثة الأليمة جعلت من جيرانيموا مقاتلاً بعد أن كان تاجراً. لقد أخذ على عاتقه مسؤولية حماية أهل قبيلته وسلامتهم، وتحمَّل في هذا الأمر من العناء الكثير.

جراينموا الذي يعني اسمه المُتثائب، لم تغمض له عين وهو يواجه خطر استيطان الحكومة الأمريكية أراضي قبيلته. لكن يبدو أن النفس البشرية قد تميل أحياناً لمعاداة من يضحي لأجلها، وقد ترضى لأسباب دنيئة بطعن من يسعى لتجنيبها الشر. لقد كانت للخيانة فصول مأساوية في نضال جيرانيموا، إذ قطع حبل هذا النضال بعد صراع طويل مع البيض بوشاية قذرة.

في البداية تخلت قبائل الهنود الحمر عن جيرانيموا بتوقيعها اتفاقيات مع الرجل الأبيض على الاستسلام مقابل السلام، وترحيلهم إلى أماكن مقفرة شبيهة بمحميات كأنها السجن الكبير، وكلما مد الرجل ؟لأبيض استيطانه رحلوهم إلى منطقة أشد قفراً، عندها ثارت ثائرة جيرانيموا وهو في السبعين من عمره، فهرب بأفراد عائلته ورجال من قبيلته إلى أماكن مجهولة، ليشن هجمات متكررة على الجيش الأمريكي. إزاء هذا القتال الشرس استعان الرجل الأبيض بمن ضعفت نفوسهم من كشافة الأباتشي الذين اقتفوا أثره ووجدوه معتصماً في أحد الجبال، وتحت تهديد السلاح الأبيض، استسلم القائد المغوار مكرهًا، وكان ذلك الاستسلام بداية لنهاية تاريخ الهنود الحمر في أمريكا.

خيانة الذاكرة

تخون الذاكرة الإنسان بنسيان الأسماء والطريق وبعض الذكريات، فعندما تبدأ الذاكرة بالخيانة فإنها تُعد مؤشراً على تقدم العمر وعلى مرضه الخطير الزهايمر. الذاكرة تخون كبار السن، والحوامل، ومن يعانون نقصاً في فيتامين «ب». لذا عُدَّت خيانة الذاكرة من أسوأ الخيانات، لأنها عزلة إجبارية.

ربما كان أمثال أبي رغال كثر في هذا الزمن، فأبو رغال الخائن الذي أصبح مضرب الأمثال في الخيانة عرفه التاريخ العربي قبل بزوغ الإسلام، إذ كان له الدور الأقبح في الوصول إلى مكة لمحاولة هدم الكعبة على رأس جيش حبشي بقيادة أبرهة الأشرم.

عندما قاد أبرهة جيشه من الحبشة إلى جزيرة العرب في عام الفيل للوصول إلى الكعبة بغرض هدمها. كان يحتاج إلى دليل من هذه الجزيرة ليدله على المكان الأكثر قدسية في جزيرة العرب. فأرسلت معه إحدى القبائل التي تسكن الطائف أكثر فتيانها خيانة مقابل أن يترك بيتهم الذي يعظمونه. فالكعبة المشرفة كانت هي الهدف الذي يحتاج إلى دليل. وعندما أوصلهم إلى المغمس وهو موقع بين عرفات ومزدلفة مات أبو رغال، فدفن في المغمس بعاره وخيانته. فكان قبره مرجماً يرجمه الراجمون ويلعنه اللاعنون.

لماذا يخون الإنسان؟..رؤية سيكولوجية

جريمة عالمية لم تتباين فيها الاختلافات الاجتماعية. قاتلة للقيم السليمة وضاربة بها بعرض الحائط، من خيانة الوطن وخيانة الأمانة إلى أكثر الخيانات إشكالية: الخيانة الزوجية.

تختلف المعايير الأخلاقية من مجتمع لآخر، وتتداخل الاتهامات، وغالباً ما يقع الباحث الاجتماعي والنفساني في مطب الحيادية، إلا أن من أعقد ظواهر الأمراض السلوكية: الخيانة. فالخيانة خطيئة تتسم بالظلم، والظلم هو الأقسى

والأعنف في استفزاز العواطف الإنسانية.

أما الطرف الآخر لمعادلة الخيانة فهو المسبب الرئيس لها! فلولا وجود الوطن والزوجة والأمانة فما كان للخيانة قيمة، فوقع الخيانة هو أسوأ ما يواجهه الإدراك البشري والأكثر تأثيراً في الانفعالات الإنسانية، وجرحها لا يندمل ويحرق مهشماً كل أمل وبصيص ثقة في الآخر. والأسوأ يقع عند تبرير الخيانة بتقصير الطرف الآخر، سواء كان بإدانة الحكومة أو من لم يسأل عن أمانته أو غفلة الطرف الآخر في العلاقة الزوجية وعدم وعيه بحاجات الخائن الذي لو استثمر عواطفه وأحاسيسه في زرع الحب بدلاً من ابتكار الطرق الملتوية لإخفاء جريمته لما حصلت؟

هي معصية في شتى الكتب والأديان والعلوم الإنسانية أولاً، وانحراف سلوكي ثانياً، وهي أقوى سلاح ضد الثقة من الممكن أن يمتد تأثيره حتى بعد إدانة الخائن ومحاسبته.

وبشكل أو بآخر ترتبط الخيانة بعلاقة مباشرة مع الشيطان، فهو شريك الغرائز وتقلبها وصفاتها الملحة المتعددة، من حب المال إلى حب السلطة وحب الشهوات إلى حب الذات. إضافة إلى ذلك تلعب العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، دوراً في تكوين التركيبة النفسية لمن يصفه علم النفس الاجتماعي بـ: لديه ميول للخيانة، لأن كل إنسان يخبئ في طيات نفسه نوازع الخير والشر معاً. فالصالح هو من يجاهد نفسه، والطالح هو من ينقاد وراء الشبهات في القول والفعل.

في الدرجة الأولى من السلوك الخائن يبرز انعدام المسؤولية، فالخائن دائماً لديه ما يبرر أسباب فعلته ولو لنفسه فقط، حتى ولو تبقى من ضميره جزء يجعله يدرك أن خيانته غير مقبولة، فهو يبرر لذاته جرائمها ويحاول التنصل من مسؤوليته تجاه تأنيب الضمير. وبمرور الوقت يتغلب الطمع الغريزي على ما تبقى من مبادئ كانت في ذاكرته من بقايا التربية والمشاعر السليمة، ويطغى عليها دوره المسيطر عليه في لعبة الخيانة دون التفكير بعواقبها. وعند هذه المرحلة يتمكن من له مصلحة في هذه اللعبة المنحرفة، ويقوم بتدعيم هذا السلوك الأناني وتدريب الخائن أكثر على تحوير كل ما حوله لمصلحته البحتة، وهو ما ينشده المستفيد من ؟ذا الدور سواء كانوا أعداء الوطن أو الرجل أو المرأة الأخرى أو أصدقاء السوء.

تختلف حدة فعل الخيانة من شخصية لأخرى، فهناك من يقوم بها تبعاً لحب الاستطلاع أو انصياعاً لرغبة، وهناك من يقوم بها عن انحلال أخلاقي وهو لا ينفك يرتكب فعل الخيانة بشكل متكرر دون شعور بالذنب، وأما الشخصية الهستيرية التي عرّفها فرويد بسمات سطحية الانفعالات والمبالغة وحب الاستعراض أمام الآخرين والتمحور على الذات، فهي الأكثر عرضة لارتكاب الخيانة نظراً لتأثرها السريع بالآخرين. وبالنسبة لفرويد فإن الخائن لا يستطيع مقاومة المغريات حين تبدأ عملية التقييم النفسية للموقف الذي يواجهه، فحينها يبدأ الصراع الداخلي بين رغبت؟ وإرادته، فإذا كان الشخص ذا شخصية سوية استطاع عقله أن يكبح النزوة، أما إذا كان ذا شخصية غير سوية فلا حدود لمدى الأخطاء التي سوف يرتكبها.

أما غوردن ألبورت العالم النفساني الشهير والمعروف بكونه رائد دراسة السمات المميزة للفروق الفردية, ففسر سلوك الخائن بالنزعة، إذ لكل شخصية سمات عامة وهي السمات المسموح بها في إطار الثقافة التي يعيش فيها الفرد وتختلف من ثقافة لأخرى. وسمات خاصة وهي التركيبة النفسية الفردية التي من خلالها يتباين السلوك الفردي. والخائن في نظر ألبورت هو من تطغى سماته الفردية على سماته العامة.

أما ألفرد ادلر فكانت له النظرية الأشهر في تفسير الخيانة، وهي أن القوة الدافعة في حياة كل إنسان هي الشعور بالنقص، التي ترافقه حين يقارن نفسه بالآخرين في أثناء محاولاته المستمرة للتكيف مع بيئته، وعندما لا تسعفه

قدراته الذاتية في الوصول إلى ما توصل إليه الآخرون يميل إلى الحصول على رغبته بشتى الوسائل دون ترجيح للعواقب.

المدرسة الجشطالتية رفضت ما جاءت به مدرسة التحليل النفسي من أفكار حول النفس الإنسانية وقوى الخير والشر، فهي فسرت الخيانة كسلوك مرفوض اجتماعياً بطريقة ميكانيكية ترابطية. فسلوك الخائن يتسم بحلقة مترابطة من الصفات التي تبدأ منذ الطفولة، وهي على ثلاث مراحل: ضعف الضمير «أو الوازع الديني»، التعرض في أثناء الطفولة لإفراط في التربية، سواء بالقسوة الزائدة أو بالتدليل الزائد، إضافة إلى الميول الفردية للانحراف التي تعمل البيئة على إظهارها.

أما إريك أريكسون المحلل النفسي والمعروف بنظريته في التطور الاجتماعي للإنسان، فشدد على دور «الأنا العليا» في تربية السلوك السوي، وأن سلوك الخيانة يحصل عند حصول أزمة الهوية في تحديد ما هو مرغوب أو غير مرغوب من قبل المجتمع، وحينها تختلط الأمور على الفرد ولا يجد رادعاً يمنعه من الانحراف.

أقوال وأمثال في الخيانة

-إن أعظم الخيانات خيانة الأمة....علي بن أبي طالب «كرَّم الله وجهه»

-لم يخنك الأمين ولكنك ائتمنت الخائن...مثل عربي

-إذا خانك أحدهم مرة، فالذنب يقع عليه،..أما إذا خانك مرتين فأنت المذنب....مثل روماني

-كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة...مثل عربي

-خيانة القليل من الناس تضر الكثيرين...مثل لاتيني

-يحتقر الخونة حتى من يأجرهم....مثل لاتيني

-المرأة قد تصفح عن الخيانة لكنها لا تنساها....وليام شكسبير

-أخشى ما أخشاه أن تصبح الخيانة وجهة نظرا!...كمال النجار

في الكتب تسجيلٌ لها

كثيرة هي الأسرار التي تحملها الأحداث الكبرى التي تهز التاريخ. سنوات طويلة من البحث والتحري تمضي قبل أن تتكشّف الحقائق وتتجلّى ماثلة. قد تكون الخيانة هي أكثر الحقائق خفيةً وأشدها إيلاماً.

ولعل حادثة اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي في عام ١٩٦١م تُعد أكثر الأحداث السياسية شهرة، حيث شغلت الرأي العام لعقود طويلة. فهل كان اغتياله مؤامرة داخلية حيكت ضده وضد حزبه؟ كيف تم التخطيط لها؟ هل هناك ضحايا آخرون؟

أسئلة كثيرة ومتشعبة تجيب عنها صفحات كتاب الخيانة العظمى الست مئة وخمس وأربعون صفحة والمقسمة إلى ٢٨ فصلاً.

ففي عام ١٩٩٢م، قام الكاتب هاريسون إدوارد بنشر كتابه «الخيانة العظمى ٢ التستر العظيم في اغتيال الرئيس جون إف كينيدي»، الذي احتل مرتبة الصدارة لتسعة أسابيع في قائمة نيو يورك تايمز. حيث طرح الكتاب تفاصيل القضية التي شغلت المؤلف لوقت طويل. يُعد هذا الكتاب إهداء لكل من يرغب في معرفة الحقائق التي سدل عليها الستار في حادثة اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي والخيانات التي أدت لاغتيال الرئيس. يرى هاريسون إدوارد

أن كينيدي كان رجلاً غير اعتيادي، وسياسيًا غير مسبوق، ورئيسًا ذا طابع فريد. في هذا الكتاب يكشف أوراق الخيانة ويقدم العزاء لكل من آلمه اختطاف روح الرئيس كينيدي من بين حشود شعبه؟

أما رواية الخيانة العظمى لصموئيل أكس فقد كانت مرتعاً للخيانات المتعددة، فعندما يجتمع الحب والغدر والخيانة تحت سقف واحد، تكون الفاجعة أعظم، وعندما يصبح الوالد مصدراً للخيانة عوضاً عن الرحمة، تكون الحكاية أكثر تعقيداً. هذا هو محور رواية الخيانة العظمى لصموئيل أوكس، أحد أشهر كتّاب الرواية في طائفة الأميش.

في مجتمع الأميش المغلق المنعزل، ينتشر داء الطاعون ويهدّد حياة الجميع. ترفض حكومتهم الفاسدة أن تزوّد الشعب بالمصل المضاد للمرض. في ظل هذه الأزمة، يقع بطل الرواية الشاب إينوس تحت وطأة أمرين: رفض والده عقد صفقة مع الأسقف للحصول على الدواء وإنقاذ والدته من موت محقق، واختطاف خطيبته الشابة على يد الحكومة الأمريكية وقتلها. في أوج رغبة إينوس في الانتقام، يلتقي مصادفة بالراهبة ريجينا أوينز، رأفة قلب هذه المرأة وإصرارها على إيصال المصل لمحتاجيه، رغم المنع، جعلته يعيد النظر في قراراته. لقد تمكّنت رواية الخيانة العظمى؟من أن ترينا الجانب الآخر من حياة طائفة الأميش، التي عرفت بالمحبة فيما بينها وبضبط العواطف والتصرفات.

أبشع الخيانات

خيانة الوطن من أبشع الخيانات، فالوطن كيان يضم الأرض بمواردها والشعب والتاريخ، لذا كانت خيانته تسمى خيانة عظمى. إذ لا فرار من هذه التهمة إلا بالموت على المقاصل أو المشانق. فكل من يقف أمام إرادة الشعب الثائر أو من يقف أمام إرادة السلطة العليا ويرمي بهذه التهمة ستكون مسوغاً لإعدامه والتخلص منه.

كثيرون في التاريخ السياسي، نساءً ورجالاً، كانوا، ملوكاً أو رعاعًا سُفكت دماؤهم على مصاطب الإعدام بتهمة الخيانة العظمى. ولقد سجل الفن بعض هذه الأحداث التي كانت الخيانة فيها تهمة تستوجب القتل. ولعل أكثر اللوحات تأثيراً هي لوحة للفنان بول دو لاروش سجل فيها إعدام الليدي جين غراي ١٥٣٧-١٥٥٣م بتهمة الخيانة العظمى، التي نُصبت ملكة لإنجلترا لعقيدتها البروتستانتية طمعاً في الإصلاحات، لكن ماري تيودور الكاثوليكية المذهب، ابنة الملك هنري الثامن، انقلبت عليها بعد تسعة أيام من التنصيب متهمةً إياها بالخيانة العظمى للوطن.

وبما أن الفن باقٍ والحياة قصيرة، كما يقول مالارميه، فقد سجل الفنان بول دو لاروش انطباعاً ورأياً في هذه اللوحة التي رُسمت بعد الحادثة الحقيقية بثلاث مئة سنة، تجعل كل من ينظر في هذه اللوحة يتساءل: هل كانت هذه الفتاة الرقيقة والجميلة، التي لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها، خائنة؟! إن فتاة ترتدي فستاناً من الساتان الأبيض وتستدل طريق المقصلة بيديها الناعمتين لتضع عنقها البض أمام فأس الجلاد، تحمل المتأمل للوحة أن يفكر جدياً في أن يعيد قراءة التاريخ والصور.

وكما علقنا استفهامنا حول الخيانة الجميلة التي أثارتها غادة السمان، فإننا نختم هذا الملف بسؤال السياب:

كيف يمكن أن يكون الخائن؟

* (القافلة):مجلة ثقافية متنوعة، تصدر كل شهرين عن شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية). وصدر العدد الأول منها في العام ١٩٥٣م، وهي توزع مجاناً على موظفي الشركة وعلى القراء الراغبين في الاطلاع عليها بشكل منتظم سواء من داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها.

*أحمد إسماعيل إسماعيل

تشريح الخيانة.. القذارة والخسة

لكلمة الخيانة وقعها الثقيل على النفس، كما في الآذان، ولصورة صاحبها في الأذهان هيئة وصورة ما للشيطان في الموروث الشعبي والذاكرة الجماعية لدى غالبية الشعوب من قبح ودمامة يثيران النفور الشديد لدى الناظر إليها، إلى درجة تفوق صورة القاتل والزاني شدة في القبح. لكن دعونا نتساءل ما هي الخيانة التي بات الناس يرمون بها بعضهم بعضا، وهل هي فعل قبيح حقا؟

قد يستغرب البعض القول إن الخيانة لا تنتمي إلى عائلة الصفات والمفاهيم الشريرة، وليست صفة مستقلة عن غيرها، بل، وهنا تكمن المفارقة، ولب المشكلة، إنها تنبثق من أسرة القيم النبيلة: الحب والصداقة والوطنية والوفاء، وهي أشبه ما تكون بالعفريت الذي يظهر فجأة للبسطاء والمغفلين، فيثير فيهم الدهشة والرعب، أو أشبه بالجرثومة التي تنخر في الخفاء أصل الشجرة؛ جرثومة تتضخم فجأة نتيجة خلل ما كامن في الأصل؛ وتعصف بالشجرة؛ شجرة الحب الخضراء، أو الصداقة والوطنية، بضربة قاصمة، وبما يشبه الضرر الذي تحدثه الاضطرابات الناشئة في أجهزة التنفس مثلا، أو الدم، أو الاضطرابات العاصفة في النفس، من اكتئاب وهستيريا ووسواس قهري وغيرها.

والخيانة خيانات: خيانة عاطفية بين حبيبين، وأخرى زوجية، وثالثة بين الأصدقاء، ورابعة عسكرية وسياسية ووطنية، وكلّها موجعة ومؤذية، بل وخطيرة، بيد أن الخيانة العسكرية والوطنية هي الأشد ضررا بين تلك الأنواع، لأن الضحايا فيها كثر، يتعدى التأثير فيهم العدد وكسر الخواطر والمشاعر، إلى قتل البشر ودمار البلاد والاقتصاد، واحتلال الوطن واستعباد الشعب.

رغم اتفاق الجميع على أن الخيانة فعل شديد القذارة والخسة، وأن صاحبها كائن فاقد لإنسانيته، فإن تجسيدها في الحياة، وممارستها بالفعل، جار على قدم وساق، طالما في جِراب الخائن أكثر من قناع، وأجساد الفاعلين تختزن روائح الخيانة ولا تطلقها، كما حدث لزوج السيدة الهندية الخائن.

ولرائحة الخيانة قصة طريفة قد لا تسرّ الكثيرين، وهي أن سيدة هندية تدعى شانيكتا بالاوال كانت تشك في خيانات زوجها لها، فاهتدت بعد تجارب كثيرة إلى دواء عجيب أسمته "كا – فاشتو" (ka-fashto) لاحظوا

تطابق هذه التسمية الهندية، طبعا مصادفة، مع الكلمة الشعبية الشامية "آفشتو" والتي تعني القبض على الجاني متلبسا. غير أن "مفتاح الحقيقة"، وهذا هو معنى تسمية "كا – فاشتو" بالعربية، هو عبارة عن زيوت مستخلصة من عشبة عطرية، يقتصر مفعولها على الخيانة الزوجية، وعلى الخونة من الرجال خاصة، إذ تكفي قطرة واحدة من هذه العشبة، ممزوجة في شراب ما، قهوة أو شاي مثلا، يتناولها الرجل المتهم، حتى تنطلق منه رائحة أشبه بالبخور، وتستمر لمدة يومين، تم تفسير ذلك على أنه نتيجة انخفاض مفاجئ في مستوى الحيوانات المنوية لدى الخائن؛ ولقد قررت الشركة الأميركية التي امتلكت براءة هذا الاختراع في تلك السنة ٢٠١٠ أن تجعله ساريا على النساء أيضا، وأغفلت، أو عجزت، عن تعميمه على مرتكبي الخيانات الأخرى، الوطنية والسياسية والصداقة.. ولعلها لم تعثر، أو لم تودّ العثور، على زيوت يمكن أن "تقفش" صاحبها؟

يذكر لنا التاريخ خيانات كثيرة وقعت في غير زمان ومكان، ومن قبل أناس من شتى الطبقات، العليا منها والدنيا، كما تروي حكايا الشعوب وملاحمها وأساطيرها قصصا كثيرة عنها، تثير الاستهجان لدينا، وتجعلنا ندين الفاعلين لها، غافلين عن حقيقة ناصعة، وهذه مفارقة، أن الخيانة ليست عادة قديمة أكل عليها الزمن وشرب، بل فعل لا يني يتكرر منذ أقدم العصور، ويمارس أمامنا وتحت أنوفنا، بتسميات وأقنعة كثيرة، فنصمت عنها ونحن غافلون عن الوجه الحقيقي المتواري خلف القناع، وذلك عن جهل، أو نفاق، وبعض النفاق خيانة.

يطول الحديث عن ذكر ملابسات هذا التغافل عن الخيانة، أو القبض على أصحابها في وضع المتلبس. فشرح ذلك ملتبس ومتعدد المشارب، وخاصة ما يتعلق منها بالخيانات التي ترتكب باسم الوفاء نفسه، والحب، والإخلاص.

ومن أمثال هؤلاء كثر، في الماضي كما في الحاضر، ومعرفتنا بحقيقتهم اليوم ليست سوى نتيجة سقوط الأقنعة، أو إسقاطها، بفعل الزمن وكسر التماهي مع خداعهم. وكذلك بفضل نباهة البعض ممّن مزق أقنعتها بالقلم، ويحضرني اسم بروتوس كواحد من أكثر هؤلاء شهرة بصفته، الخائن النبيل، والذي ردّ على صديقه المغدور به يوليوس قيصر، الذي ساهم في الإجهاز عليه، بعد جملته الشهيرة "حتى أنت يا بروتوس؟". بالقول "أنا أحبك، ولكنني أحب روما أكثر".

ثم تبعها بخطبة للناس قدم فيها نفسه على أنه الأكثر حبا لقيصر "من منكم يكره أن يكون رومانيا، من منكم يكره أن يكون حرا، من منكم يحتقر نفسه، من منكم يزدري مصلحة وطنه؟ إذا كان واحد من هؤلاء فيكم، ليعترض، لأنه هو الذي يحق له أن يثأر لنفسه مني، لأنني لم أسئ لأيّ أحد سواه".

> **يلجأ الخائن الى قوى معادية للوطن ، من أجل مساعدتها على التفرد بالسلطة**

ولقد سبق بروتوس، وبزمن بعيد، قائد آخر في الشرق، هو القائد هارباك، قائد جيوش مملكة ميديا، والتي كانت قائمة قديما في الشمال الغربي من إيران الحالية، باقتراف فعل الخيانة، وتحت يافطة نبيلة، وذلك حين تحالف مع عدو مملكته الملك كورش بهدف إسقاط ملكه المستبد أستياك، فكانت النتيجة أن سقطت المملكة مرة واحدة وأخيرة، وذلك سنة ٥٥٣ قبل الميلاد.

وبالمثل، وبعدهما بزمن تعاون الجنرال الفرنسي فيليب لافال مع النازيين بحجة مكافحة الشيوعية في بلده، رافضا بشدة تهمة الخيانة أثناء محاكمته سنة ١٩٤٥ واصفا ما قام به بالعمل الوطني النبيل.

وثمّة نوع آخر ملتبس من الممارسات السياسية المنحرفة يضاف إلى هذه الخيانات، التي تتمثل في لجوء "الرفاق الأعداء" في الحزب الواحد، والأحزاب

المتنافسة، إلى قوى معادية للوطن أو طامعة فيه، من أجل مساعدتها على التفرد بالسلطة، أو من أجل القضاء على تفرد الآخر القوي بالسلطة.

وهو نوع يجد دائما من يمنحه صكوك البراءة والشطارة، ولقد قدمت التجربة السورية في العقد الأخير من الزمن نموذجا واضحا وفاضحا عليه، ومن الطرفين: موالاة ومعارضة.

ناهيك عن خيانات أخرى تكاثرت في ظل هذه الخيانة الكبرى، والتي جعلت الخيانة تزدهر وتتحول إلى غواية يمارسها الجميع، ويلعنها الجميع.

قد يختلف مفهوم الخيانة من زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، حسب الظرف ومستوى الوعي، وسلّم القيم ودرجة تطور المجتمع. ففي ظرف اقتصادي خانق عُـدَّ تزييف النقود في بريطانيا خيانة عظمى، وفي ظرف ومكان آخرين، يـتـم اعـتـبـار معارضة السلطة خيانة.

> **التاريخ يذكر لنا خيانات كثيرة وقعت في غير زمان ومكان**

وفي جعبة الشعوب والتاريخ أمثلة لا حصر لها من خيانات صغيرة وكبيرة، حقيقية ومزيفة.

وكلها تحتاج إلى مراجعة وتشريح وتفصيل للكفّ عن إطلاقها بشكل مجاني على أفعال قد لا تكون سوى خيانة من منظور طرف؛ أحكامه غير سويّة، لسبب ما غير موضوعي، أو قد تكون ردّ فعل مدمر على فعل ظالم.

قد تكون الخيانة لأسباب أخرى كثيرة، خفيّة وظاهرة، تجعلنا نسارع إلى الإدانة والرفض، ولا يستثني الخائن نفسه من استنكار الخيانة، رافضا أن يكون فعله خيانة.

ومن هنا يمكن أن نعدّ بعض الخيانات جهلا بالفعل الذي أقدم عليه صاحبه، وبعضها الآخر طمعا في مال أو مكانة، وبعضها حقد وكيد. وبعضها لهدف نبيل كما يزعم أصحابها: بروتوس الروماني، وهارباك الميدي.

ونضيف إلى ما سبق دوافع أخرى، ومنها الأمراض النفسية الخفية أو الظاهرة، لا الوراثية كما يحلو للبعض تسميتها، والتي تدفع بصاحبها إلى ارتكاب هذا الفعل، كالشخصية الهستيرية مثلا، التي تتّسم بسطحية الانفعالات أو التمحور حول الذات وحب الاستعراض.

يؤكد فرويد في هذا الخصوص على أن هذا النوع لا يستطيع مقاومة المغريات، بعكس الشخصية السوية. كما يؤكد تلميذه أدلر على أن للشعور بالنقص دوره في دفع صاحبه إلى ارتكاب هذه الجناية، فهو، الخائن، إن لم يستطع أن يعوض النقص لديه بما هو مرض له، وتحت تأثير مقارنة النفس بالآخرين، والعجز عن الوصول إليهم، لجأ إلى خيارات تضمن له التفوق عليهم، دون التفكير في العواقب، ولا بأس عنده من أن تكون الخيانة واحدة من هذه الخيارات والوسائل.

قد يفيد أن نكرّر القول إنه لا زمان للخيانة، ولا مكان، غير أن هـذا الكلام يصبح تعميما خاطئا إن نحن أغفلنا ظروفا معينة، وأماكن بعينها، تنمو الخيانة فيها وتتسلل في كل أوردة المجتمع، وسمات هذه الأماكن والأوطان غير خافية على أحد، فالقهر واحد من هذه السمات، وغياب القوانين سمة أخرى، وفوضى المصطلحات، والافتقار إلى سلّم للقيم الاجتماعية والوطنية والأخلاقية، والتربية السيئة في البيت والمدرسة، وغيرها كثير، وكلها تجعل الخيانة مجرد رد فعل، ووجهة نظر ومزاج، بل وغواية.. وهذه هي الطامة الكبرى، ولكن، لذلك علينا معرفة الخيانة وتشريحها، وبعدها إعلاء أصواتنا ضدها، عن إدراك ومعرفة، حينها يصبح الكلام نضالا، وذلك، وكما قال مارتن لوثر "قد يأتي يوم يكون فيه الصمت خيانة".

* كاتب سوري
* مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

خيانة 31 آب

*عبد الخالق الفلاح

تضيع الوطن في الخيانة والتدليس

خيانة الوطن آفة من الآفات وكارثة من الكوارث ، هي من نتائج فقدان المروءة و من ليست له مروءة يمكن إن يبيع كل شيئ ، ولا شفاعة لمرتكبيها مهما كانت منزلتهم ومهما كانت الاسباب التي دفعت لها فهي في خانة الغدر والنفاق ، لم يكن الوطن يوماً فقط قطعة من الأرض وقابلة للمساومة أو للمراهنة ؛ بل هي قطعة من الأرض المتجذّرة في أعماق كلّ حرٍّ ينتمي إليها ويعيش عليها ويأكل ممّا تنبته، ويتنفّس من هوائها، ويشرب ماءها،

قد نختلف في أفكارنا و مصالحنا وقد نختلف مع قيادتنا ونمقتهم ، ولكن مهما اختلفنا في أفكارنا أو عقائدنا أو مبادئنا ، مهما ظلمَنَا بني أبينا ، و قومنا ، و أهل وطننا الواحد فهذا أبدا لا يبرر لنا خيانة الوطن وقد يظلمنا من يسيرون شؤون بلادنا و أبناء جلدتنا، لكن الوطن لا يظلم أبنائه وما من عرف أو دين يبرر خيانته , ومرتكبها ستناله يد العدالة مهما اخفى هذا الجحود في يوم من الأيام وسيلحق العار بنفسه و بكل من حوله بنظرات الناس لهم لينالوا الخسران والعار والخجل في الدنيا و الاخرة ، لاشك أن خيانة الوطن من أعظم الجنايات المحرمة على كل مواطن، وقد جلبت مثل هذه الخيانات من الويلات والمصائب التي لايمكن ان تحصى وتعد ومزقت بلدان وشعوب .

يقول الشريف قتادة أبو عزيز بن إدريس :

بلادي وأن هانت على عزيزة
ولو أنني أعرى بها و أجوعُ
ولى كف ضرغام أصول ببطشها
و أشرى بها بين الورى و أبيعُ
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها
وفى بطنها للمجدبين ربيعُ
أأجعلها تحت الثرى ثم أبتغى
خلاصا لها ؟ أني إذن لوضيعُ

خونة الوطن ترى عيونهم مشدودة إلى ثمن البيع والتأمر عليه والمتاجرة بارضه وشعبه ،نعم للأسف هناك من يرضون لأنفسهم بيع الضمير والشرف والتعاون مع

خيانة الوطن آفة من الآفات ومن نتائج فقدان المروءة

أعداء الوطن والتاريخ و يتحركون بإشارتهم، وينفذون مخططاتهم الخبيثة لزعزعة الأمن، والاستقرار، وتفريق الكلمة بين أبناء الوطن الواحد، وإثارة الفوضى والقلاقل في البلاد الآمنة المطمئنة، والاعتداء على الأرواح، والأموال، والأعراض .

المجموعات متى ما تمحورت حول كيفية توفير الكسب الشخصي الفاحش و اللامشروع لها و لحاشياتها ، و عناصرها المتنفذة ؛ و ما نجم عنه بالتالي من توسيع للهوة الطبقية في المجتمعات التي تحكمها ، و سحق للطبقة الوسطى و تحويلها إلى طبقة فقيرة ، وجدت نفسها مع الأيام في الواقع يزداد فيه الفقراء فقرا و الأغنياء غنى و ثراءً .

وهناك إجماع في كل دول العالم حول النظرة للخائن سواء كان مجرد جاسوس يقدم المعلومات الضارة بوطنه خدمة للعدو أو من يواكب العدو في احتلال البلد ويقدم له المعونة متجاهلاً أو متناسياً النظرة المستقبلية لهذا العدو إلى عميله الغير الموثوقة إذ لا أمل بمن يخون وطنه أن يكون مخلصاً لغيره ، هو مأجور ، بمقابل مادي غير شريف سقط من عالم الأخلاق فانها تزداد قبحاً وفجوراً حينما يكون الوطن الذي يسيء إليه المسيؤون هو العراق الذي ضرب أروع الأمثلة في العطاء إلى ابناءه، والسعي في رقيهم وإسعادهم، حتى شهد بذلك كل عاقل ومنصف، فما أقبح جرم أولئك الذين يخونون إلى مثل هكذا بلد ترعرعوا في ربوعه ، وأكلوا من خيراته، .

الخيانة ليس لها إلا وجه واحد هو التنكر للوطنية والالتزام به وانحطاط أخلاقي يدفع بصاحبه إلى العمالة التي هي اقبح خيانة ، إن خيانة الوطن جريمة كبيرة ، ولكنها تزداد قبحاً في وقت الشدائد والمحن، حينما يتكالب المتكالبون لنشر الفتن والفوضى فيه ، فيستغل خائن الوطن ذلك ، وينضم إلى ركب المغرضين ، ويصطف مع الحاقدين ، ويتباهى بذلك جهاراً نهاراً، في وقت يتلاحم مجتمعه لصد الفتن ، ويتراص أبناؤه لحماية وطنهم من الشرور والمحن ، فما أقبح هذا الخائن الذي تفرد عن هذه الجموع الطيبة..

الخيانة يعظم جرمها وإثمها بعظم ما يترتب عليها من الضرر والأذى الذي يلحقه وهي جناية اكبر مما تتحمله النفس اي نفس كانت لان كل عمل مشين يمكن للمرء أن يجد مبررا لفاعله إلا خيانة الوطن حيث لايمكن تبريره ، وبائع الوطن ليس هو الخائن الوحيد بل هناك أوجه كثيرة لممتهني هذه الحرفة المنبوذة منها : سرقة المال العام ،ترسيخ مفهوم القبلية ،التأمر على الوطن ،إفشاء الأسرار العامة ،عدم أداء الواجب كالخدمة

> الخيانة ليس لها إلا وجه واحد هو التنكر للوطنية والالتزام به وانحطاط أخلاقي يدفع بصاحبه إلى العمالة

الوطنية ، العمالة والتجسس ،التقصير في العمل وإهمال الممتلكات العامة ، و بالتهميش و وأد العقول المبدعة ، بعدم احتضان إبداعاتها و اختراعاتها ، و دفن إبداعها أو اختراعها في سلة المهملات أو أدراج النسيان .

وكل ما من شأنه أن يمس بوحدة وامن الوطن ... إفراغ الشباب و تجريدهم من المبادئ والقيم الأخلاقية الرفيعة ، و دفعهم نحو الانحطاط السلوكي و القيمي ، و السعي لتحويلهم إلى فئة هامشية بهيمية ، لا هم لها سوى أتباع نزواتها و إشباع غرائزها الجنسية ، بشتى الأساليب و الطرق غير المشروعة ، عبر نشر شبكات الدعارة و إثارة الغرائز الشهوانية بالأفلام و الفيديوهات الإباحية التي أصبحت في المتناول ،كأشرطة مهربة تهريبا منظماً ، أو في مواقع الشبكة العنكبوتية ؛ و متى ما تحول الجنس إلى هدف وغاية عند أي إنسان ، يصبح تفكيره تلقائياً منحصرا في نصفه السفلي من جسده ، و لن يكون لنصفه العلوي أي نصيب من الحصافة أو الفكر و التأمل في أي جانب من جوانب الحياة . و تصفو الساحة لقوى التآمر لتنفيذ خططها في البلاد دون خوف من حسيب أو رقيب.

العمل مما يجعل الوطن يعيش المآسي والمعاناة من خيانتهم في الغش والتدليس وسرقة ألاموال المخصصة للمشاريع التنموية واستغلال الممتلكات العامة والتصرف بها والتجويع والترويع والحجر الفكري ، إن حب الوطن من الأمور الفطرية ، لابل جزء من الايمان يقول رسولنا الكريم ص (حب الوطن من الايمان)، فليس غريبا ان يحب الإنسان وطنه الذي نشأ على أرضه وشب على ثراه .

وترعرع بين جنباته لكن الغريب والضال والغير صالح يقبل خيانته، يذهب كل شيء ويبقى الوطن ، ما بقيت السماوات والأرض ، ومهما كان عذرك للخيانة ، فــلا عاذر لمن خان ، يقول جمال الدين الأفغاني «خائن الوطن، نعني به من يبيع بلاده بثمن بخس بل خائن الوطن من يكون سببا في خطوة يخطوها العدو في أرض الوطن بل من يدع قدمي العدو تستقر على تراب الوطن وهو قادر على زلزلتها، فهو خائن، وفي أي لباس ظهر وعلى أي وجه انقلب «. والوطن لا ينسى من غدر به وخان « سراً أو علناً « فالخيانة تبقى خيانة ، و وجه قبيح لا يُجمله شيء ، لقد أجمعت الامم على اختلاف عقائدها و مشاربها وتوجهاتها على مقت الخائن لوطنه، فكل فعل مشين يمكن للمرء أن يجد مبررا لفاعله إلا خيانة الوطن فإنه لا يمكن ان يكون له اي مبرر ولا يوجد اي منطق او تبرير يدفع بأي شخص الى هذا الفعل المشين إلا ان يكون نتاجاً شيطانيا غرته نفسه ليهوي بها في مهاوي الردى ،

* باحث واعلامي
*الحوار المتمدن

*عواجي النعمي

الخيانة والتبرير .. ميتة حقيرة وعار يلحق صاحبها

لا يقاس ما لدينا من حب الوطن، بقدر ما ندعيه من حب وولاء، أو بمقدار ما نقدمه للوطن في حالة الرخاء، بل يقاس حب الوطن بذلك الإخلاص الأبدي له في السراء والضراء، والقدرة على التمييز بين ما هو صالح وغير صالح للوطن، وكذلك الإيمان بأن الوطن هبة عظيمة، وأن التفريط فيه أو المساومة عليه هو خيانة لا غفران لها.

هناك فئة رعاها الوطن وأغدق وتفضل عليها، فأكلوا من خيراته وأقسموا على الأمانة وحفظ أسراره، وتعهدوا بالولاء لترابه ومقدراته، ولكن كان ولاؤهم محصورا بامتيازاتهم ومناصبهم، فلما فقدوها انقلبوا على الوطن وتناسوا كل أفضاله وهربوا بأمواله إلى خارج البلاد، واعتلوا منابر الخونة وسموها معارضة، وباعوا ذممهم وضمائرهم للمتربصين بالوطن، وتناسوا أنه قد سبقهم إلى ذلك كثير فطويهم النسيان، ولفظهم التاريخ وظل الوطن حرا شامخا.

إن الخيانة التي تجري في دماء هؤلاء، هي البوابة العريضة التي قد تصيب أي وطن، ولسد هذا الباب وإقفاله يجب أن يكون جميع الشعب على اطلاع بكل تلك الأعمال القذرة، التي كانت تستهدف الوطن والمجتمع، وأن تنكشف جميع الأسرار التي كانت تدار في الخفاء، وأن يعلم الجميع كمية الأموال المنهوبة والمهربة إلى خارج الحدود.

قد يقول البعض من الأجدى التفاوض والنقاش معهم، ولا شك أن الحوار يبعث في العقول النقية حيوية، ولكن النقاش والحوار على مصلحة وطن وقدر أمة وخيانة أمانة،

قد يكون عقيما كما أن مجادلة الخائن هي خسارة متعددة الرؤوس.

إن سلامة الوطن ورقي المجتمع هما مسؤولية الجميع، وهذه المسؤولية تتطلب ألا نتغافل أو نغمض أعيننا عن الشرور التي تحيط بنا داخليا وخارجيا، بل يجب محاصرتها ومواجهتها بكل الوسائل والطرق.

وعلينا أن نتعظ ونعتبر من أولئك الذين خانوا فخسروا نعمة الوطن، وفقدوا الأمن والأمان ولم ينفعهم الغريب، بل أصبح يقتات يوميا على خلافاتهم وخياناتهم وأحزابهم.

وعندما يتعرض الوطن لأي خطر، فإن الواجب على الجميع ألا يقفوا موقف الحياد أو موقف المتفرج، فهذا يعني الاشتراك في التفريط، بل إن الصمت في مثل هذه الظروف هو نوع من أنواع الخيانة للوطن.

الخيانة بحد ذاتها هي ميتة حقيرة وعار يلحق صاحبها، فكيف عندما تكون الخيانة لوطن.

وخلال العقد الأخير يظهر بين الفينة والأخرى خونة، ولكن العامل المشترك بينهم أن لهم تاريخا طويلا من الأكاذيب، ومحاولات الالتفاف على الأنظمة والقوانين وإخفاء العديد من الشبهات والجرائم، بما في ذلك الجرائم المالية. وكان آخرها اختلاس أحدهم ١١ مليار دولار والهروب إلى خارج البلاد، لتتلقفه جهات غربية وتستخدمه لأغراض المساومة والتشهير والتلفيق.

وأخيرا بين الفينة والأخرى يظهر هؤلاء الخونة لوطنهم، في مقابلات تلفزيونية أو عبر وسائل التواصل لتبرير أفعالهم وخيانتهم.

والنهج التبريري هو أفضل وسط تتكاثر فيه فيروسات الخونة والعملاء، وهو نهج يعكس الضعف وانعدام الحيلة والشعور بالدونية واحتقار الذات، بينما أصحاب الحق لا يبررون، بل يعتزون ويفخرون بما يصنعون من إنجازات للوطن والمواطن.

*موسوعة «الوطن» السعودية

» يظهر الخونة في مقابلات تلفزيونية أو عبر وسائل التواصل لتبرير أفعالهم وخيانتهم «

*اكرم جلال

خيانة الأوطان.. قراءة في سايكولوجيا الخائن

لـ(غمكين كردستاني) عبارة :" خيانةُ الوطن هيَ مِنْ أقبحِ الصورِ فَظاعةً وَبَشاعةً ولا يقومُ بها إلا المُنحطّون والساقطون والسَفَلة."

وَرَدَت مُفردة الخيانة في اللّغةِ كإشارةٍ إلى التّنقص، ويقال: خانَه يَخونه خَوْنًا. وذلك نقصان الوفاء١.

والخيانةُ تَعني التّفريط في الأمانة، أي أنّها نَقيضٌ للأمانة؛ منْ خانه خَوْنًا وخيانة ومَخَانة، واختانه، فهو خائن وخائنة وخؤون وخَـوَّان والجمع خانة وخَوَنَةً وخُوَّان، ويقال: خُنْتُ فلانًا، وخنت أمانة فلان ٢.

وقال ابن عاشور: (وحقيقة الخيانة عمل من اؤتمن على شيء بضد ما اؤتمن لأجله، بدون علم صاحب الأمانة)٣.

إنَّ البناءَ الثابتَ والرّصين لواقع ومستقبل هذه الأمة لا يَتمّ إلا مِنْ خلال فَهمٍ دقيق لحقيقةِ الوَضع الرّاهن، وهذا الفّهم لا يَكتمل إلا بامتلاك الوعي في القراءة، والجرأة في كَشفِ الحقيقة، والشجاعة في إقتحام مَفهوم الخيانة وأثره في تأزيمِ الواقع، بَلْ وَتَمزيق الوضع الراهن وتأسيس مَنهج التّفاهة ونظام القَمع وَمَأسَسة الفَشل والتراجع؛ فالخيانة مفهومٌ مأزومٌ في التكوين، ولا ينتج إلا أزمات وانكسارات متتالية.

والخيانةُ مُفردةٌ تكشف في معناها عن حقيقة الوَضاعَة، وتعكس أعلى مَراتب الدّناءة والسقوط الأخلاقي وفقدان الشرف، وهي بذلك تكون صفة منبوذة، وأنَّ مَن يتّصف بها يكون شخص مَنْبوذٌ، مَقْصِيّ، مُحَقَّر بين أهله وأقرانه، وتتّسع هذه الدائرة حينما تشمل الخيانة أمن وسلامة واستقرار وازدهار البلد، عندها تبلغ الخيانة أوسع مَدَياتها، فَتُسمّى حينها بـــ"الخيانة العظمى".

ولكي لاتتحول الخيانة والاتهام والتسقيط إلى وصفة جاهزة، يستخدمها أصحاب المآرب المشبوهة لإلصاقِ التُّهم الراكدة في مستنقعات المنطق السياسي الأعوج، ولكي لا يتّخذها الخونة سلاحاً في تخوين الآخرين، يتحكمون بها كلعبة من أجل التصقيط، لا بُدّ من تقديم

> فقد الخائن حالة الانضباط الذاتي، ولم يعد قادراً على التحكم في انفعالاته وتصرفاته

فَهمٍ لحقيقة الخيانة، وَمَنْ هُم الخَوَنة؟ وما هو الدافع الحقيقي للخيانة؟

إنَّ النظرية السياسية، كما يحلو لعلماء السياسة وصفها، هي الدراسة التي تساعدنا على فهمٍ أفضلٍ للمفاهيم التي تُشكل أبعاد المنهج السياسي المُتّبع ، بما في ذلك الحرية والمساواة والديمقراطية والعدالة، بالإضافة إلى الاتفاق على المبادئ والقِيَم سواء كانَ مُنطلقها أخلاقيّ بَحت، أو دينيّ، أو حتى اتفاقات ومواثيق سياسيّة واجتماعية تساهم في رسم دعائم الأمن والاستقرار في البلد وتحفظ حرية المواطن وتُأمّن له حقوقه.

والخيانةُ وإنْ تعددت مَصاديقها وتنوّع المتّصفين بها، إلا أنّها تنحصر في معنيين أساسيين وهما: عدمُ الوفاء بالأمانة ونقض العهد، وأنّ الذي يعنينا في هذا المقال هو الخيانة السياسية، أو ما يُطلق عليها بخيانة الوطن، وهي كذلك تنقسم إلى مراتب وكذلك الذين يحملون هذه الصفة، فهم على درجات، وكلٌّ حسب خيانته وعمق الجريمة التي ارتكبها ودرجة الخسارة والتمزيق والتدهور الذي تسبّب به، ليكون بذلك شريكًا في تمزيق سيادة واستقرار الدولة أمنيًّا واقتصاديًّا، وسببًا في زعزعة أمن وسلامة ومستقبل مواطنيه.

والسياسيون الخونة هم أولئك الذين عاشوا حياةً قاسية أو تعرضوا لصدمات مُريعة، رافقتهم خلال مراحل حياتهم، اخترَقَت تَفكيرهم، وأعدَمَت مشاعرهم، وَمَزَّقَت شخصياتهم، حتى بَلَغ بهم الحال أنْ تحوّلوا إلى عاجزين عن حمل التكاليف والواجبات والمهام (السياسية) باتزانٍ ومسؤولية، وفق المواثيق والعهود التي أبرموها وتعهّدوا بالالتزام بها.

لقد فَقَد الخائن حالةَ الانضباط الذاتي، فلم يَعُد قادراً على فعل ما يجب فعله، ولا التحكّم في انفعالاته ونزواته وتصرفاته، وحلَّ محلّ ذلك خيانة الذات، فلا التزام بالعهود والمواثيق، ولا شجاعة في المواجهة، ولا صبر ولا إيثار.

لقد بَلَغَ بذلك أدنى درجات التسافل بعدما تغلّبت نَزَعاته الذاتيّة ونزواته الشخصيّة على الأعراف والقوانين والمواثيق، فتخلّى عن انتمائه لوطنه وشعبه مقابل حفنة من الدولارات أو منصب يبقيه بعيداً عن ذلك الجرح في ذاته وتلك العقدة في نفسه، فكانت الخيانة لديه هي المَلاذ الآمن، للهروب من الكابوس الذي يطارده، وهي المَلجأ والمأوى من حريق ما زال يشعل في داخله، وإن حاول جاهداً لإخفائه.

إنّه ذلك الشعور بالنّقص الذي يُرافقه، كما يقول ألفرد ادلر، والذي يعيش معه، يُلهب مشاعره ويُحطّم أحاسيسه، خصوصاً عندما يُقارن نفسه بنجاحات مَن

> إنها أزمة الهوية والإنتماء تلك التي تدفع بالخائن ليكون مستعداً لبيع الوطن

حَوله، فيميل إلى الخيانة دون الإكتراث بعواقب الأمور، إنّه موت سيادة واستقلال الذات، وبدأ مسيرة الخضوع المُطلق، والارتماء في أحضان المجهول، طلباً في البقاء ودفاعاً عن امتيازات وشكليات لعلّها تُرقّع نَقص النّفس، وتُخفي عَيب الذات.

إنّها أزمة الهوية والإنتماء تلك التي تدفع بالخائن ليكون مستعداً لبيع الوطن، وسحق الأرواح، وهدر الأموال، ونقل الأخبار لكي يبقى مُتسيّداً على كرسيّ الخرافة والوهم، فهو يَعلم أنّ فيه العزّة التي فقدها والشرف الذي باعه والأمان الذي يلوذ به هَرَباً من نفسه.

وللخيانة رائحة نَتِنَة، لا تُطيّبها العطور، وهي عارٌ لا تغسله البحو؛ والخائن باع الثمين من أجل الرخيص، وفارق الجميل وسَكَنَ إلى القبيح، وارتكب خطيئة الظلم، والظلم هو أعلى درجات الاستفزاز لمشاعر الناس، تلك هي سيكولوجيا الخائن، أفعاله تعكس ما بداخله من أوجاع.

إن القلاع الحصينة قد لا تُسقطها قذائف الأعداء لكن يسقطها غدر الخيانة، والخونة وحدهم، بمعاولهم، وحدهم مَن يَفتحون الثغور ويهيؤون الطريق لِمَحو الماضي، وسحق الحاضر.

والغريب أن الخائن، وبعدما سَبَقَت رغبته إرادته، يسعى جاهداً لجمع الحُجج والمبررات من أجل اقناع الآخرين ببراءة أفعاله وصدق نواياه، وهو دائم التبرير لذاته حينما يبقى ولو شيء قليل من الحياة في ضميره، خوفاً من التأنيب. ولعلّ ذلك يكون لفترة وجيزة، فبمرور الوقت يتحول العمل الخؤون إلى لُعبة مسلية، تعكس منتهى الانحلال الأخلاقي، والمبالغة والهستيريّة في الاستعراض أمام الآخرين، لتحرق ما تبقى من ذاته الحيّة وتزرع بدلاً عن ذلك مشاعر اللاأبالية، والأنا والغرور. وأخيراً فإن السياسي الخائن وما يعيشه من آلام اغتراب الذّات فإنّه حينما تشدّه الأهواء والرغبات السياسية والإيديولوجية والحزبية يَقدِم على قرارات ذاتية يمكن وصفها بالانتحارية حينما يعرّض مصير أمّة بأكملها للضياع.

المراجع

مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، ص٢٣١.
مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٣٠٥.
وبصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ج٢، ص٥٨٢.
تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج٢٤، ص١٧٤.

*صحيفة «الراي اليوم» اللندنية

خيانة 31 آب

*طلال عبد الكريم العرب

تبرير الخيانة هي خيانة بحد ذاتها

قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون»، وقال عز من قائل: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور».

وهناك أحاديث وأقوال مأثورة تجرم الغدر والخيانة، لأنها فعلة شنيعة، آثارها مهلكة ومدمرة للأمم والممالك، فقال رسولنا الكريم في ذلك: «ينصب لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة، فيقال هذه غدرة فلان بن فلان بن فلان»، والحكمة في هذا أنه لما كان الغدر خفيا لا يطلع عليه الناس، فيوم القيامة يصير علما منشورا على صاحبه بما فعل، وهكذا يظهر الله للناس ما كانوا يسرونه من المكر ويخزيهم على رؤوس الخلائق.

أما العرب فقالت:

إذا أنت حملت الخؤون أمانــة...فإنك قد أسندتها شر مسند

وقيل: إذا خانك أحدهم مرة، فالذنب ذنبه، وإذا خانك مرتين فالذنب ذنبك، وقيل: خيانة القليل من الناس تضر كثيرهم، وأيضا قيل: لا تثق في الخونة ولو أيقنت من ولائهم لك، فالخائن هو من كان سببا في خطوة يخطوها العدو في أرض الوطن.

وهناك أمثلة عن وضاعة الخائن أمام من جنَّده، ففي إحدى المعارك تقدم من نابليون ضابط نمساوي، وسرب إليه معلومات أعانته على كسب معركته ضد وطنه، ولما جاءه ليتقاضى ثمن خيانته، رميت له على الأرض صرة من الذهب باحتقار، فقال النمساوي بوضاعة: ولكني أريد أن أحظى بمصافحة يد الإمبراطور، فقال له نابليون: يدي لا تصافح الخونة.

وهناك صفتان للخائن، الغدر والنفاق، فالغدر يتطلب الخيانة، والخيانة تتطلب النفاق، وهي من أقبح وأرذل الصفات التي قد تجتمع عند إنسان، فخيانة الوطن هي أعظم وأكبر مما تحتمله أي نفس، وخائن الوطن بائع لعرضه وشرفه، فالبشر أجمعوا على مقت الخائن، فكل فعل شائن يمكن للمرء أن يجد مبررا لفاعله، إلا خيانة الوطن فلا مبرر لها.

فخيانة الوطن لا تُبرر، بل إن تبرير الخيانة هي خيانة بحد ذاتها، خيانة الوطن لا تسامح فيها، وإنزال القصاص العادل على خونة الأوطان واجب وطني لا تنازل عنه، وهو العلاج لكل غادر، فلا يوجد بلد في العالم تنازل عن حقه في القصاص من الخونة.

نقول: من لم يعجبه العيش في بلد أكل من خيراته، وتربى على أرضه، وتعلم في مدارسه، وتشرف بحمل جنسيته، فليبتعد بشروره عن ديارنا وأهالينا، وليرحل إلى حيث ألقت، فلا مكان للخونة بيننا، ولا عيش للمتعاونين معهم، ولا مكان للخائن عندنا، فمن خاننا فليس منا.

*صحيفة «القبس» الكويتية

خيانة 31 آب

*د. سعد الشواف

عقلية الخائن

الخيانة سمة للشخصية غير السوية في حياة الأفراد، فلها أشكال وصور تتشكل من حالٍ إلى حال وتتباين في الشر والأثر، ولكن أن يخون الفرد وليس المواطن الوطن الذي ينتمي إليه فذلك يشير إلى إشكالية حقيقية في تركيبة شخصية وعقلية الخائن، لأن الخيانة العظمى أشدها إثماً وأبشعها هدماً وأعظمها جرماً للوطن، تناقض الولاء والانتماء والمواطنة والقيم والأخلاق الإسلامية، ولها أثر خطير على حاضر ومستقبل الأفراد والمجتمعات، وإنّ الأمم لا تسمو ولا تتقدّم إلاّ حينما تسود الأمانة وتنجلي غبرة الخيانة.

لذا وردت (خون) الدالة على الخيانة في القرآن الكريم (١٦) مرة، قال الله تعالى: (يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) (الأنفال، آية ٧١)، وقد أكد الدين الإسلامي على حب الوطن كجزء من العقيدة السمحة وخيانته أمر محرَّم في النص القطعي قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} (النساء ١٠٧)، ولا شك أن خيانة الوطن عاقبتها وخيمة ومن عظم جرم الخيانة للوطن والغدر به أنه ينصب للخائن لواء يوم القيامة يُعرف به.

وأن عقلية الخائن المريضة دائماً تبحث عن مبررات تبرر خيانته لأنه يكون في قراراته النفسية يدرك حقيقية الجريمة التي ارتكبها ليس بحق نفسه بل بحق وطنه بالرغم من أن الخيانة للوطن لا تبرير لها مطلقاً، ولكني أطرح تساؤلاً محورياً حول إمكانية تفسير الخصائص والسمات التي تدفع الخائن للقيام بخيانة وطنه إذا كان له مكانة اجتماعية واقتصادية ومنحه الوطن الرفاهية والعيش الكريم إلا وفق تحليلات الشخصية التي تسعى للشهرة أو كونه شخصاً فاقداً للأهلية العقلية؟ إنها طبيعة الخيانة والغدر مهما أعطي أو أحسن إليه، لذلك أصبحنا نعيش زماناً نحتاج فيه أن نُعرّف المعرّف ونشرح المسلّم به،

وكما يقول غازي القصيبي :

ويـا بـلاداً نـذرت العمر.. زَهرتَه....لعزّها!... دُمتِ!... إني حان إبحاري

إن سـاءلوكِ فـقولي: لـم أبعْ قلمي....ولـم أدنّـس بـسوق الزيف أفكاري

فالخائن غالباً لا يتمتع ببصيرة ثاقبة وقدرة على تحليل الوقائع ضمن رؤية وطنية دينية صحيحة، وإنما يسعى إلى تحقيق منافع خاصة شخصيه سريعة، أو أن يكون خضع لتأثيرات وضغوطات دفعته الى الخيانة، ومع الرفض المطلق لهذا التبرير لأنه يتنافى مع حاجات الإنسان الأساسية وهي الشعور بالأمن والأمان فالخائن لم ولن يشعر بالأمان لأن نظرة المجتمع إليه سواء في مجتمعه أو المكان الذي هرب إليه بالتأكيد سوف تكون نظرة دونية مجرد سلعة تم شراؤها وسوف يتم بيعها عندما يتم الاستغناء عنها، ولن يكون موضع تقدير أو احترام لأنه استطاع تغليب المنافع الشخصية على وطنه وأمته لذا ولد صغيراً وسيموت ذليلاً صاغراً وحيداً، لأنّ الموت ينفي وجود الشخص من المستقبل بينما الخيانة فإنها تقضي على الماضي والمستقبل كلاهما سوياً.

*طه عزالدين

مابين الوطنية والخيانة ..

اصبح من المؤكد اننا نحتاج الى تعرّيف الخيانة حتى لا نتجادل في بيئة خطابية غير قابلة للتداول وكل منا يغني على ليلاه، خاصة ونحن في زمن انقلبت فيه المفاهيم وسقطت فيه القيم وانهارت فيه المنظومة الاخلاقية واصبحنا نحتاج فيه أن نعرف المعرّف ونشرح المسلّم به، وذلك بسبب غسيل المخ والدماغ الذي يحاولان يمارسه البعض علينا ، في ظل النفاق الاجتماعي والسياسي الذي يطفو على السطح في حياتنا اليومية .

وكثيرون هم من يدعون الى التوقف عن خطاب "التخوين" ، بنية صادقة ووطنية واخرون يدعون الى ذلك تشجيعا منهم للخيانة وما يرافقها من اختلالات فكرية ووطنية ,لكن ببساطة وجب القول أن يتوقف من خان الوطن عن فعل الخيانة حتى يتوقف خطاب التخوين .

تتعدد صور الخيانة بتعدد المفعول به ، أي بتعدد من وقع عليه فعل الخيانة ، واقبح صور الخيانة هي خيانة الوطن ، لأن من وقع عليه الفعل هنا هو الوطن، فعندما تكون الخيانة بحجم الوطن تكون الدناءة والانحطاط واللؤم والخسة التي تنطوي عليها نفس الخائن، ومن هنا كانت خيانة الوطن خيانة عظمى.

والخائن هنا فيه ورم سرطاني لا علاج له سوى الاستئصال.

فكيف تصبح الخيانة وطنية ؟ عندما ينطمس معنى الوطن والوطنية في الأنفس

والقلوب والعقول والوجدان فلا غرابة عندما تقع الخيانة، فالوطنية والنزاهة كلمة لا معنى لها في أخلاق كائنات بشرية تظهر بيننا كالفقاعات بين الفينة والاخرى ، لأن الوطن عندهم ليس ذلك الوطن السليب الذي يعاني شعبه ويلات العدوان والحروب ومعاناة الحياة وإنما الوطن عندهم هو الريال السعودي والدولار الاميركي ، فلا ولاء ولا انتماء لأرضٍ أو وطن وإنما مطلق الولاء والانتماء للذاتية والبحث عن اهواءها..

و من ابرزها ما نراه في حالات بُعثت من رماد كطائر الفينيق تحاول ان تُظهر لنا نزاهتها ووطنيتها وهي تغرق في الخيانة ، فحين يصبح التعامل مع العدو امرا عاديا والمشاركة في منتدياته واللقاء مع اعلامه , والثناء على ما يقوم به النظام السعودي من بطش ومجازر في حق اهالينا وشعبنا يعتبرون ذلك عملا بطوليا وهو عمل حقير ومخزي ووصمه عار في جبينهم

لا يشعرون بالخيانة لغياب معنى الوطن لديهم ، وحين يتكلمون باسم الشهداء وهم اول من خان عهدهم ودمائهم لانهم لايعرفون معنى الوفاء ومنهم من يتنقل دون حياء بين تلفزيون الشعب وابواق دعاية العدو مبرزا حقيقته بانه لايدافع عن القناعات ولو كان كذلك لا إختار بينهما , بين العمالة والوطنية ,انهم اولئك الذين قال عنهم هتلر : احقر الناس الذين قابلتهم في حياتي اولئك الذين ساعدوني على احتلال اوطانهم ... واقول لهم " انا احب أن تحترق حياتي في غمار لهيب مشتعل من أن تختنق في عفونة الخيانة والعمالة الرخيصة ...واحب ان اموت مبتسما من اجل ان تحيا قضية وطني وننتصر للارض والانسان ..

*موسوعة المعرفة

» الخائن فيه ورم سرطاني لا علاج له سوى الاستئصال «

*فراس الطيراوي

الخيانة .. عار في الدنيا وخزي في الآخرة

بادئ ذي بدء وما أصدق القائل فينا هذه الأيام: أي الحكايا ستروى عارنا جلل .. نحن الهوان وذل القدس يكفينا، من باعنا خبروني كلهم صمتوا.. والأرض صارت مزانا للمرابينا، هل من زمان نقي يف ضمائرنا.. يحيي الشموخ الذي ولى فيحيينا.

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: «الخَوْن: أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح، خانَه يخونه خونًا وخيانة، وخانَةً ومخانة». وقال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره: «والخيانة: الغدر وإخفاء الشيء، ومنه: { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ } [غافر: ١٩]، وكان سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلوات والسلام يقول: ((اللهمَّ إني أعوذ بك من الجوع؛ فإنَّه بئس الضَّجيع، ومن الخيانة؛ فإنَّها بئست البطانة))؛ (أ خرجه النسائي عن أبي هريرة)».

ولقد حذر الله تعالى من الخيانة بكل اشكالها وأنواعها، وذم اصحابها وجعلهم مطرودين من محضره. «وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا»(١٠٧) سورة النساء «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ» (٣٨) سورة الحج «وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ « (٥٨) سورة الأنفال «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ» (٥٢) سورة يوسف أما خيانة الوطن فهي أعظم وأكبر مما تحتمله أي نفس، وتجمع الامم على اختلاف عقائدها ومشاربها وتوجهاتها على مقت الخائن لوطنه، فكل فعل مشين يمكن للمرء أن يجد مبررا لفاعله إلا خيانة الوطن ؛ فانه لا يمكن ان يكون له اي مبرر،لأنه يخالف كل عقيدة سماوية او وضعية، ولا يوجد اي منطق او تبرير يدفع بأي شخص الى هذا الفعل المشين إلا ان يكون نتاجاً شيطانيا غرته نفسه ليهوي بها في مهاوي الردى ويسقط بها في غياهب الضلال، فما هي قيمة المرء بدون وطنه؟؟

فكيف اذا كان خائنا له؟؟ فالوطن بمنزلة العرض والشرف للإنسان ومن هان عليه وطنه يهون عليه عرضه وشرفه، لهذا لكل حرف من فعل (خان) معنى وهي : الخاء، من الخنى وهو المقرون بالفعل المخزي، وحرف الألف ، من جذب وهو المخبول الطائش الذي لا يعرف ولا يقدر عواقب الأمور ،حرف النون: من ناقص: وهو النذل الديوث ناقص الشرف والكرامة، وهذا كله ينطبق على من يبيع أرضا أو عقارا للمستوطنين.

للأسف الشديد يوجد هؤلاء في كل زمان ومكان من يرتضون لأنفسهم الإقـدام على خيانة وطنهم، وأمتهم، وشعبهم، وبيع ضمائرهم، والتعاون مع أعداء الوطن والتاريخ والحقيقة، لينالوا الخسران والعار والخجل في الحياة والآخرة.. و يبقوا منكسي الرؤوس في أماكن مظلمة مذعورين لا يخرجون من جحرهم في النهار وإذا ظهروا ليلاً فإن الذعر والخوف من انتقام الوطن يراودهم وهم لا يعرفون كيف يمضون العيش في ظل ذلك العار الذي يلاحقهم حتى وهم في أوكارهم!! فإن أعمال هؤلاء الخونة يجب أن لا تمر دون عقاب، وان أيدي العدالة يجب أن تنالهم أينما ذهبوا ومهما استمروا في غيهم وظلالهم.. وأن مصير الخونة إلى زوال وثمن الخيانة كبير يجب أن يتحملها من باع ضميره ووجدانه وأدار ظهره للوطن والأمة.

و ختاما : محبة الأوطان والحفاظ على أمانتها ليست شعارات مجردة، ولا عبارات جوفاء، بل لا بد ان تتغلل في القلب إيماناً، وتسكن في النفس اقتناعاً، وتترجمها الجوارح والطاقات سلوكاً وعملاً.

فالمخلصون للوطن والأرض والقضية يؤمنون بضرورة تقديم كل ما بوسعهم لخدمة الوطن وبنائه، وحمايته، والدفاع عن كل ذرة من ترابه الطاهر، والتضحية بالمال والنفس في سبيله، أولئك لهم بشرى الله جل وعلا في قوله { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }.

كل التحية للقابضين على الجمر اهلنا في القدس المكافحين والصامدين، والخزي والعار للخونة سماسرة الأرض فلا نامت أعين الجبناء.

» من هان عليه وطنه يهون عليه عرضه وشرفه «

خيانة 31 آب

*كامران قره داغي

درس من بارزاني لم يتعلمه ابنه وحفيده

المؤشرات كثيرة الى ان الشوط الذي قطعه مسعود بارزاني وحزبه الديموقراطي الكردستاني نحو بغداد صار اطول من الشوط الذي يعيدهما الى اربيل.

والحق ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تواضع عندما وصف خلال زيارته موسكو الاسبوع الماضي ، الاتصالات بين بغداد وبارزاني، بانها «جيدة» فالناس في كردستان صاروا يتحدثون عن قرب توقيع اتفاق بين مسعود بارزاني والرئيس صدام حسين.

في اي حال لم يعد البارزانيون يتحدثون بخجل واستحياء، كما كانوا يفعلون حتى وقت قريب عن خيار اجراء مفاوضات بين زعيمهم وصدام.

ففيما كلفوا منذ نحو سنة منشقا سابقا عن الاتحاد الوطني الكردستاني هو السيد حسين سنجاري بصفته «مستقلاء مهمة الكتابة عن «فوائد المفاوضات مع بغداد في صحف عربية موالية الصدام، واجراء اتصالات في هذا الخصوص في غير عاصمة عهد مسعود بارزاني اخيرا مهمة الترويج للمفاوضات وتبرير اجرائها مباشرة الى ابن شقيقه ولي عهده العضو النافذ في المكتب السياسي لحزبه السيد نيجيرفان بارزاني الذي اوضح هذا الموقف في لقاء صحافي عقده في عقده في ٢٩ من الشهر الماضي وبثته وسائل اعلام حزبه في كردستان العراق فبعدما شدد نيجير بارزاني (في اللقاء الصحافي (على «اننا ككرد وكبارتيين (حزب) لانخاف من مزايدة أحد واضاف انه يتوجب علينا ان نبدأ المفاوضات مع الحكومة المركزية ومهد السيد نيجيرفان لدعوته هذه بطروحات مسهبة عن الاميركيين الذين اكد انهم فرحوا» لان ايران تدخلت واعادت الى كردستان العراق السيد جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، بعدما كان استعان بارزاني، قبل ذلك بقوات صدام ودباباته وعناصر استخباراته وامنه لانتزاع اربيل والسليمانية من عدوه اللدود.

والاسباب كثيرة في نظر نيجيرفان بارزاني لـ «فرح» الاميركيين بالتدخل الايراني فسياستهم غير واضحة بالنسبة الى الكرد ولا يريدون ان تكون ارادة الكرد موحدة اي انهم لا يريدون ان تكون ارادة الكرد في ايدي الكرد انفسهم (اقرا في ايدي من حزب بارزاني) لذلك فهم لم

يستحسنوا هذا التوازن (اي انفراد حزب بارزاني بالسيطرة على كردستان العراق).

وفي حال عدم وضوح سياستهم، وطالما انه ليس لديهم شيء للكرد، وفي الوقت الذي تكون انت (حزب بارزاني الشخص الوحيد الذي تستطيع ان تتكلم وتملك الارادة السياسية (...) فانا اتصور انهم كانوا فرحين بهذا التدخل الايراني).

ولايترك السيد نيجيرفان لدى جمهوره مجالا للشك في ان الولايات المتحدة هي سبب كل مشاكل الكرد وحروبهم الداخلية والصراع بينهم على السلطة والنفوذ الأمر الذي يعطي حزب بارزاني الحق في ان يقرر نيابة عن الشعب الكردي كله، ان يعيد كردستان العراق الى حضن صدام حسين.

وهذا تحديدا ما يريده السيدنيجيرفان الناطق باسم عمه وعشيرته وحزبه بتاكيده وهذا اخطر ما قاله بالنسبة الينا ليس مهما من يحكم في بغداد.

نشرت صحيفة برايه تي الناطقة باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني في ضوء تصريحات نيجيرفان بارزاني سلسلة افتتاحيات بعنوان اين يتم الحل لقضية شعبنا، هدفها، كما يوضح مضمونها، تهيئة الاجواء لاجراء المفاوضات مع بغداد او ربما لاعلان نجاحها (فطالما ان كل المشاكل في العالم حلت عبر الحوار فان «قضيتنا» يجب حلها عبر الحوار ايضا. وهذا كلام سليم طبعا لولا انه يتجاهل جوهر المشكلة، كما تجاهلها السيد نيجيرفان بارزاني، وهو ان لاحل لقضية الاكراد ولاي قضية فيها مصلحة للشعب العراقي، مع صدام حسين.

ولعل اتفاق اذار (مارس) ١٩٧٠ ، الذي اعترف لكرد العراق بحكم ذاتي محدود، وما ال اليه من مصير ماسوي يدل على ان المشكلة ليست في التوصل الى اتفاق في حد ذاته .

فصدام حسين وافق على اتفاق أذار ١٩٧٠ بعد جلسة واحدة لم تستغرق اكثر من ساعات قليلة مع الزعيم الراحل ملا مصطفى بارزاني، لكنه الغاه ببساطة متناهية عندما حان وقت تطبيقه في اذار ١٩٧٤ «برايه تي نفسها أشارت الى ان أهداف الاتفاق لم تتحقق في حينه لان الحكومة المركزية لم تتعامل بمبدئية مع القضية الكردية فهل تريد صحيفة بارزاني الابن اقناع الكرد بان هذه الحكومة (وهى حكومة صدام حسين فى الحالين) تحولت مبدئية» الان ؟

بعبارة أخرى من المهم جدا للزعيمين البارزاني مسعود و نيجيرفان ان يعرف من يحكم فى بغداد ؟

فهذا على الاقل هو السؤال الذي طرحه بارزاني الكبير، الذي يزعمان انهما يواصلان رسالته، على اعضاء قيادة حزبه قبل قبوله توقيع اتفاق ١٩٧٠ مصطفى بارزاني حذرهم من ان توقيع اتفاق مع صدام حسين ونظامه البعثي ليس له قيمة اطلاقا.

> **الراحل بارزاني يتململ اليوم في قبره حزنا على خلف طالح لم يستطع أن يتعلم اهم درس تركه لهم**

واضاف انه شخصيا لا يثق مثقال ذرة بصدقية هذا النظام عبر وثيقة يوقعها صدام. لكنه ختم بانه سيوقع الاتفاق ليس لايمانه بانه سيصمد، بل كي لايتهم بانه يفرض رايه الشخصي على قيادة حزبه التي طلبت بالاجماع توقيعه لهذا كان الكرد يعتبرون بارزاني الكبير زعيما حكيما.

وهو لعله يتململ اليوم في قبره حزنا على خلف طالح لم يستطع أن يتعلم اهم درس تركه لهم سلف صالح.

*صحيفة» الحياة»اللندنية (العدد ٢٣٢٠) ايلول ١٩٩٦

www.**marsaddaily**.com

بين اخذ الدروس والعبر أو الهوية

تمثل الخيانة درسا قاسيا لاعطاء فهم أعمق للحياة والعلاقات،فعند الخيانة أو التعرض للخيانة، فإن ذلك يكشف لنا الكثير عن أنفسنا والآخرين، ويجعلنا أكثر حذرا أو ناضجين في المستقبل.

أما إذا أصبحت الخيانة هوية، فهذا يعني أنها تكررت لدرجة أنها أصبحت جزءًا من طبيعة الشخص.

وفي هذه الحالة، يكون من الصعب جدًا إعادة بناء الثقة أو تغيير هذا السلوك، لأنه يصبح نمطًا متأصلا يصعب الخروج منه. في كلتا الحالتين، الخيانة تحمل تأثيرات عميقة، سواء كانت درسًا للتعلم منه أو هوية يصعب محوها.

أما إذا أصبحت الخيانة هوية، فهذا يشير إلى أن الخيانة أصبحت جزءًا لا يتجزأ من نهج السياسي أو الحزب.

هنا، يُنظر إلى الخيانة كأداة سياسية تُستخدم لتحقيق أهداف معينة، مثل البقاء في السلطة أو تعزيز النفوذ، حتى لو كان ذلك على حساب المبادئ أو الشركاء.

هذا النوع من الخيانة يؤدي عادة إلى تآكل الثقة العامة في النظام السياسي ككل، ويمكن أن يكون له آثار بعيدة المدى على استقرار الدولة ومستقبلها.

وسط كم النفاق الهائل وعمليات غسيل الدماغ، والهروب من الواقع، يظل التاريخ هو الشاهد الأوحد الذي لا يعرف المجاملة ولا تعرف أحكامه وحوادثه الخضوع لأي نوع من الإبتزاز، ففي صفحاته و أحداثه يكرم المرء أو يهان وتتحدد من خلال أحداثه الكثير من الحقائق التي يحاول البعض التغطية عليها لربما لفترة معينة ولكن ليس إلى الأبد، فإن لكل شيء نهاية ولكل قصة خاتمة.

وعلى البارتي ان يستوعب حقيقة تواجده امام لحظة تاريخية في الاختيار بين اخذ الدرس والعبر من تلك الخيانة ومثيلاتها عبر الانفتاح والتكاتف مع القوى الكردستانية لحماية مكاسب شعب كردستان وتحقيق الاهداف المنشودة وتصحيح مسار الحكم المتعثر او جعل الخيانة هوية ثابتة لاستراتجية مهامه .

وفي السياسة، عندما تصبح الخيانة هوية، يمكن أن تدمر العلاقات الدولية، وتؤدي إلى نزاعات داخلية، وتفقد القادة شرعيتهم أمام شعوبهم قبل ذاتهم.

*نص المقال في ص:٣٢